

أُطْلِقَ حُرُوبُ الرِّدَّةِ

أُلُوَّةُ الْحَمُوشِ الَّتِي عَقَدَهَا الْخَلِيفَةُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَفِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِحَرْبِ الْمُرْتَدِّينَ

تسلسل	أمير لواء الجيش الإسلامي	وجهة الجيش	قادة المرتدين	اتجاه الجيش
الأول	خالد بن سعيد بن العاص	مشارف بلاد الشام	بث الرعب في صفوف الأعراب المتمردين	←
الثاني	عمرو بن العاص	دومة الجندل	قضاة ووديمة والحارث	←
الثالث	خالد بن الوليد بن المغيرة	بَرْزَاخَة - البِطاح - اليمامة	مطليحة الأسدي - مالك بن نويرة - مسيلمة الكذاب	←
الرابع	عكرمة بن أبي جهل	اليمامة حم صمان والمهرة، فحضر موت، فاليعن	مسيلمة الكذاب	←
الخامس	هرجبل بن خُسنة	اليمامة - فحضر موت	مسيلمة الكذاب	←
السادس	العلاء بن الحضرمي	البحرين (جواثى) - دارين	الفرزد (المقذر بن النعمان ابن المقذر)	←
السابع	حذيفة بن محصن الفلاني	دبا من أرض عُمان	ذو الناج: لقيط بن مالك الأزدي	←
الثامن	عوفة بن هرثمة الباري	إلى عُمان ثم مهرة، فحضر موت فاليعن، أكمل مهمته عكرمة	الأمير المصْبَح	←
التاسع	طريف بن حَاجَز	شرق الحجاز إلى بقي سليم	إياس بن عبد الله بن عبد ياليل	←
العاشر	المهاجر بن أبي أمية	اليمن - كتدة - فحضر موت	الأسود الغنصي (قتل قبل يوم من وفاة الرسول ص) الأشعث بن قيس - قيس بن مكشوح	←
الحادي عشر	سويد بن مقرن المزني	تهامة اليمن	-----	←





أحد مداخل
الصويرة من
جهة المدينة

أطلت حروب الردة

خطاب أبي بكر رضي الله عنه لقادة الأولوية

بسم الله الرحمن الرحيم . من أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى من بلغه كتابي هذا من عامة وخاصة ؛ أقام على إسلامه أو رجع عنه . سلام على من اتبع الهدى ، ولم يرجع بعد الهدى إلى الضلالة والعمى ؛ فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، نقر بما جاء به ، ونكفر من أبي ونجاهده . أما بعد ؛ فإن الله تعالى أرسل محمداً بالحق من عنده إلى خلقه بشيراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين . فهدى الله بالحق من أجاب إليه ، وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بإذنه من أدبر عنه ؛ حتى صار إلى الإسلام طوعاً وكرهاً ثم توفي الله رسوله صلى الله عليه وسلم وقد نفذ لأمر الله ، ونصح لأمته ؛ وقضى الذي عليه ، وكان الله قد بين له ذلك ولأهل الإسلام في الكتاب الذي أنزل ؛ فقال : " إنك ميت وإنهم ميتون " ، وقال : " وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مات فهم الخالدون " ، وقال للمؤمنين : " وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل أقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين " ؛ فمن كان إنما يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان إنما يعبد الله وحده لا شريك له فإن الله له بالمرصاد ؛ حي قيوم لا يموت ؛ ولا تأخذه سنة ولا نوم ، حافظ لأمره ، منتقم من عدوه ، يحجزه . **وإني أوصيكم بتقوى الله وحفظكم ونصيبيكم من الله** ، وما جاءكم به نبيكم صلى الله عليه وسلم ، وأن تهتدوا بهداه ، وأن تعتصموا بدِين الله ، فإن كل من لم يهده الله ضال ، وكل من لم يعافه مبتلي ، وكل من لم يعنه الله مخذول ، فمن هداه الله كان مهتدياً ، ومن أضله كان ضالاً ؛ قال الله تعالى : " من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً " ، ولم يقبل منه في الدنيا عمل حتى يقربه ؛ ولم يقبل منه في الآخرة صرف



أطلس حروب الردة

ولا عدل. وقد بلغني رجوع من رجع منكم عن دينه بعد أن أقر بالإسلام وعمل به؛ باغتراراً بالله، وجهالة بأمره، وإجابة للشيطان، قال الله تعالى: "وإذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلاً". وقال: "إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير". وإني بعثت إليكم فلاناً في جيش من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان، وأمرته ألا يقاتل أحداً ولا يقتله حتى يدعو إلى داعية الله؛ فمن استجاب له وأقر وكف وعمل صالحاً قبل منه وأعانه عليه؛ ومن أبى أمرت أن يقاتله على ذلك؛ ثم لا يبقى على أحد منهم قدر عليه، وأن يحرقهم بالنار، ويقتلهم كل قتلة، وأن يسبى النساء والذراري، ولا يقبل من أحد إلا الإسلام؛ فمن اتبعه فهو خير له، ومن تركه فلن يعجز الله. وقد أمرت رسولي أن يقرأ كتابي في كل جمع لكم؛ والداعية الأذان؛ فإذا أذن المسلمون فأذنوا كفوا عنهم؛ وإن لم يؤذنوا عاجلوهم؛ وإن أذنوا أسألوهم ما عليهم؛ فإن أبوا عاجلوهم، وإن أقرروا قبل منهم؛ وحملهم على ما ينبغي لهم. فنفذت الرسل بالكتب أمام

الجنود . الطبري، تاريخ الرسل والملوك ج ٢، ص ١٤١



المؤلف على الجبيل الصغير الذي يتوسط (الصويرة) والذي ربما رأى الصديق بحسه العسكري أن يختار هذا الموقع الجغرافي ليخاطب فيه قادة ألويته ويسهل عليه تنظيم الألوية والقضاء الخطاب المشترك لجميع الألوية، ثم يقوم بتقديمهم وشحنهم فيها وهذه الألوية تعلو بصوت واحد يتردد بين مدى الجبال بالله أكبر، الله أكبر.

أُطْلِسَ حُرُوبُ الرِّدَّةِ

وخرجت الأمراء ومعهم العهود :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا عهد من أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لفلان حين بعثه فيمن بعثه لقتال من رجع عن الإسلام، وعهد إليه أن يتقى الله ما استطاع في أمره كله سره وعلايته، وأمره بالجد في أمر الله، ومجاهدة من تولى عنه، ورجع عن الإسلام إلى أمانى الشيطان بعد أن يعذر إليهم فيدعوهم بداعية الإسلام ؛ فإن أجابوه أمسك عنهم، وإن لم يجيبوه شن غارته عليهم حتى يقرؤا له؛ ثم ينبئهم بالذي عليهم والذي لهم، فيأخذ ما عليهم، ويعطيهم الذي لهم؛ لا ينظرهم، ولا يرد المسلمين عن قتال عدوهم؛ فمن أجاب إلى أمر الله عز وجل وأقر له قبل ذلك منه وأعانه عليه بالمعروف؛ وإنما يقاتل من كفر بالله على الإقرار بما جاء من عند الله؛ فإذا أجاب الدعوة لم يكن عليه سبيل؛ وكان الله حسيبه بعد فيما استسربه، ومن لم يجب داعية الله قتل وقوتل حيث كان؛ وحيث بلغ مراغمه، لا يقبل من أحد شيئاً أعطاه إلا الإسلام؛ فمن أجابه وأقر قبل منه وعلمه، ومن أبى قاتله؛ فإن أظهره الله عليه قتل منهم كل قتلة بالسلاح والنيران، ثم قسم ما أفاء الله عليه، إلا الخمس فإنه يبلغناه، وأن يمنع أصحابه العجلة والفساد، وألا يدخل فيهم حشواً حتى يعرفهم ويعلم ما هم؛ لا يكونوا عيوناً ، ولئلا يؤتى المسلمون من قبلهم ، وأن يقتصد بالمسلمين ويرفق بهم في السير والمنزل ويتفقدهم ، ولا يعجل بعضهم عن بعض ، ويستوصي بالمسلمين في حسن الصحبة ولين القول . الطبري، تاريخ

الرسول والملوك ج ٢ ، ص ١٤٢

علق الصلابي على خطاب أبي بكر بقوله:

نلاحظ في خطاب أبي بكر أنه كان يدور حول محورين:

أ-بيان أساس مطالب المرتدين بالعودة إلى الإسلام.

ب-بيان عاقبة الإصرار على الرِّدَّة.

وقد أكد الكتاب على عدة حقائق هي:

- أن الكتاب موجه إلى العامة والخاصة ليسمع الجميع دعوة الله.
- بيان أن الله يمت محمدًا بالحق فمن أقر به كان مؤمناً، ومن أنكر كان كافراً يجاهد ويقاقل.
- بيان أن محمدًا، بشر قد حق عليه قول الله: إنك ميت، وأن المؤمن لا يعبد محمدًا صلى الله عليه وسلم وإنما يعبد الله الحي الباقي الذي لا يموت أبداً، ولذلك لا عذر لمرتد.



أطلس حروب الردة



• إن الرجوع عن الإسلام جهل بالحقيقة واستجابة لأمر الشيطان، وهذا يعني أن يتخذ العدو صديقاً، وهو ظلم عظيم للنفس السوية، إذ يقودها صاحبها بذلك إلى النار عن طواعية.

• إن الصفوة المختارة من المسلمين وهم المهاجرون والأنصار وتابوهم هم الذين ينهضون لقتال المرتدين غيرة منهم على دينهم، وحفاظاً عليه من أن يهان.

• إن من رجع إلى الإسلام، وأقر بضلاله، وكف عن قتال المسلمين وعمل من الأعمال ما يتطلبه دين الله، فهو من مجتمع المسلمين له مآلهم وعليه ما عليهم.

• إن من يأبى الرجوع إلى صف المسلمين، ويثبت على ردة، إنما هو محارب لابد من شن الفارة عليه: تقتله أو تحرقه وتسبي نساء وذرائه، ولن يعجز الله بأية حال، لأنه أتى ذهب في ملكه.

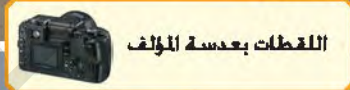
• إن الشارة التي ينجو بها المرتدون من غارة المسلمين أن يعلن فيهم **الأذان**، وإلا فالمعالجة بالقتال هي البديل وحتى لا يترك الخليفة الأمر للقادة والجند بغير انضباط، كتب للقواد جميعاً كتاباً واحداً، يدعوهم فيه إلى الالتزام بمضمون كتابه السابق هذا نصه: ... هذا عهد من أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لفلان حين بعثه فيمن بعثه لقتال من رجع عن الإسلام ... إلخ.

وفي هذا العهد الذي ألزم به قواده يظهر حرص الصديق على إلزام أمرائه في حرب الردة بتعليمات أساسية مكتوبة موحدة نصت بوضوح لايحتمل اللبس على حظر القتال قبل الدعوة إلى الإسلام والإمساك عن قتال من يجيب والحرص على اصلاحهم وحظر مواصلة القتال بعد أن يقروا بالإسلام والتحول عند هذه النقطة من القتال إلى تعليمهم أصول الإسلام وتبصيرهم بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات وحظر المهادنة أو رد الجيش عن محاربة المرتدين ما لم يفيئوا إلى أمر الله.

والترزم الجيش الإسلامي في التنفيذ بمبدأ الدعوة قبل القتال والإمساك عن القتال بمجرد إجابة الدعوة باعتبار أن الغاية الوحيدة هي عودة المرتدين إلى الذي خرجوا منه، وتلمساً لتحقيق أقصى درجة من التوافق في صفوف القوات الإسلامية التي نيط بها القضاء على ظاهرة الردة أمضى الصديق هذا العهد مع أمراء الجيوش الإسلامية، يطلب من الجيش أن يكون سلوكه ذاته خير دعوة للمهمة المستندة إليه، وأن يتطابق تماماً مع هدف واحد هو الدفاع عن الإسلام.

إن اقتداء أبي بكر رضي الله عنه برسول الله صلى الله عليه وسلم علمه فن القيادة، ونجاح القائد في قيادته يتوقف على مدى نجاحه في جنديته ولقد كان أبو بكر نعم الجندي في جيش المسلمين، مخلصاً في ولائه لرسول الله، يطبق ما يقوله بهذا أثيره، مضحياً في سبيله لم يفر عنه في معركة قط، ونستطيع أن ندرك دقة آرائه القيادية وبعد مرماها من وصاياه لقواده وخططه العامة التي رسمها لهم أثناء تحركهم لضرب قوات العدو. لقد كانت أول وصية أوصاهم بها تتركز على النقاط التالية:

- أن يلزموا أنفسهم تقوى الله عز وجل ومراقبته في السر والعلن • النجد والاجتهاد وإخلاص النية لله سبحانه،
- أن لا يقبل من المرتدين إلا الإسلام أو القتل، إذ لامهادنة في أمر العقيدة. • تقسيم الفنائم بين الجند مع الاحتفاظ بحق بيت المال منها وهو خمسها. • أن لا يتجملوا في التصرف حيال القضايا التي تواجههم، حتى لاتأتي حلولهم فجأة. • أن يحذروا من أن يدخل بينهم غريب ليس منهم، كيلا يكون جاسوساً عليهم. • أن يرفقوا بجندهم ويتقدمهم في المسير والنزول، وأن لا ينفرد بعضهم عن بعض. • وأن يستوصوا بهؤلاء الجند خيراً في الصحبة، أبو بكر الصديق، من ٣١٨ - ٧٧٢.





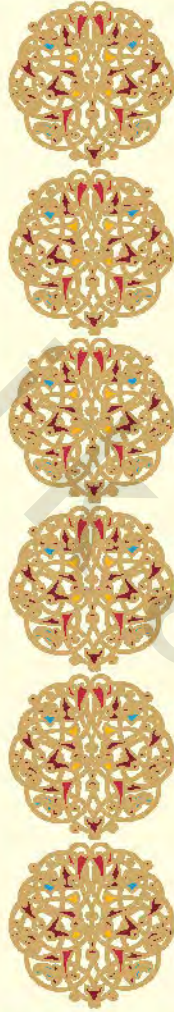




قال تعالى:

﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾

اليوم



خالد بن سعيد بن العاص

اللواء الأول

ترتيب الأتوية حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة



أطلق حروب الردة

اللواء الأول ووجهته

ترتيب اللواء حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

الاول	خالد بن سعيد بن العاص	مشارف بلاد الشام	بث الرعب في صفوف الأشرار المتمردين	اتجاه الجيش	قادة المرتدين	وجهة الجيش	أمير لواء الجيش الإسلامي	تاريخ



ثم يكن ضغط الردة في شمالي الجزيرة بقوي كما كان في المناطق الأخرى، ومن أبرز القبائل التي خرجت على سلطان الدولة في هذا الفتح هي: قضاة وبهراء وكلب وسليح وتثوخ ولخم وجذام وغسان وتغلب والنمر قال النويري في نهاية الأرب، أوصى - أبو بكر - أسامة أن يفعل ما أمر به رسول الله، صلى الله عليه وسلم. فسار وأوقع بقبائل من ناس قضاة التي ارتدت وخنم وعاد، وكانت غيبته أربعين يوماً، وقيل، سبعين يوماً. وكان إنفاذ جيش أسامة أعظم الأمور نفعا للمسلمين، فإن العرب قالوا: لو لم يكن بهم قوة لما أرسلوا هذا الجيش، فكفوا عن كثير مما كانوا يريدون أن يفعلوه. قلت، لذلك جاء لواء خالد ابن سعيد إلى هذا الفتح بعد فراغ مهمته من قتال المرتدين في اليمن ثم اللحاق بذوي القصة والتوجه لمشارف الشام لتأكيد ما حققه جيش أسامة من نصر، فقد رأت قبائل الشام كيف فعل أسامة وجنده بهم، فابتعدت عن خوض معارك مع قوات خالد.

أطلعت حروب الردة

خالد بن سعيد بن العاص

هو خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي أبو سعيد أمه أم خالد بنت حباب الثقفية من السابقين الأولين قيل: كان رابعاً أو خامساً وكان سبب إسلامه رؤيا رآها أنه على شعب نار فأراد أبوه أن يرميه فيها فإذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أخذ بحجزته فأصبح فأتى أبا بكر فقال: أتبع محمداً فإنه رسول الله فجاء فأسلم فبلغ أباه فعاقبه ومنعه القوت ومنع إخوته من كلامه فتغيب حتى خرج بعد ذلك إلى الحبشة فكان ممن هاجر إلى أرض الحبشة وولد له هناك بنته أم خالد.

قال يعقوب بن سفيان: حدثنا أبو غسان أن إسحاق بن سعيد حدثه قال: أخبرني سعيد بن عمرو بن سعيد وأخوأي عن أم خالد بنت خالد - وكان أبوها من مهاجرة الحبشة وولدت له.

وروى بن سعد من طريق سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن عمه خالد بن سعيد أن سعيد بن العاص بن أمية مرض فقال: لئن رفعني الله من مرضي لا يعبد الله بن أبي كبشة بيطن مكة فقال خالد ابن سعيد: اللهم لا ترفعه. وبه إلى خالد بن سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثه إلى ملك الحبشة في رهط من قريش ومع خالد امرأته فقدموا فولدت له هناك جارية وتحركت هناك وتكلمت. وروى بن أبي داود في المصاحف من طريق إبراهيم بن عقبة عن أم خالد بنت خالد قالت: أبي أول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم.

وروى الدارقطني في الأفراد من طريق إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة سمعت أم خالد بنت خالد بن سعيد تقول: أبي أول من أسلم وذلك لرؤيا رآها... الحديث. قال: تقرد به إسماعيل ولم يروه عنه غير محمد بن أبي شملة وهو الواقدي.

وروى عمر بن شبة عن مسلمة بن محارب قال: قال خالد بن سعيد: أسلمت قبل علي لكن كنت أفرق أبا أحبة يعني والده سعيد بن العاص وكان لا يفرق أبا طالب.

وقال ضمرة بن ربيعة: كان إسلامه مع إسلام أبي بكر. وعن أم خالد قالت: كان أبي خامساً سبقه أبو بكر وعلي وزيد بن جارية وسعد بن أبي وقاص. وقدم خالد وأخوه عمرو على النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع جعفر بن أبي طالب من الحبشة وشهد عمرة القضية وما بعدها واستعمله النبي صلى الله عليه وآله وسلم على صدقات منجج^(١).

١ - ابن حجر: الإمامة في معرفة الصحابة - (ج ١ / ص ٢٧٨) .



اللقطات بـعدسة المؤلف



أطلال حروب الردة



جبال الزيتة في شمالي منطقة تبوك

ذكر الطبري في تاريخه: أن خالد بن سعيد بن العاص نزل **تيما**، وبلغ الروم عظم عسكره فحشدوا له الحشود التي كان معظمها من متحصرة العرب من بهراء وكتب وسليح وتبوخ ولخم وجذام وغسان الذين تجمعوا له دون زيزاء بثلاث ليال .



المؤلف داخل ساحة أحد الميادين الأثرية في تيما







قال تعالى:

﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾

الروم



عمرو بن العاص السهمي

اللواء الثاني

ترتيب الأتوية حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة



أُطْلِسَ حُرُوبُ الرِّدَّةِ

ترتيب اللواء حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

اللواء الثاني ووجهته

القاضي	أمير لواء الجيش الإسلامي	وجهة الجيش	قادة المرتدين	اتجاه الجيش
القاضي	عمرو بن العاص	دومة الجندل	قضاة ووديمة والحارث	←



دُومَةُ الْجَنْدَلِ: بضم أوله وفتححه، وقد أنكر ابن دُرَيْد الفتح وعده من أغلاط المحدثين، وقد جاء في حديث الواقدي دوماً الجندل، وعدها ابن الفقيه من أعمال المدينة، سميت بدوم بن إسماعيل بن إبراهيم، وقال الزَّجَاجي: دومان بن إسماعيل، وقيل: كان لإسماعيل ولد اسمه دُماً ولعله مغير منه، وقال ابن الكلبي: دوماً بن إسماعيل، قال: ولما كثروا ولد إسماعيل، **بِهَامَةَ** خرج دوماً بن إسماعيل حتى نزل موضع دومة وبنى به حصناً فقليل دوماً ونسب الحصن إليه، وهي على سبع مراحل من دمشق بينها وبين مدينة

أطلست حروب الردة

الرسول صلى الله عليه وسلم؛ وقال أبو سعد: دومة الجندل في غائط من الأرض خمسة فراسخ، قال: ومن قبل مغربه عين تتج فتسقي ما به من النخل والزرع، وحصنها **مارد**، وسميت دومة الجندل لأن حصنها مبني بالجندل؛ وقال أبو عبيد السكوني: دومة الجندل حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبلي طيء كانت به بنو كنانة من كلب، قال: ودومة من القرى، من وادي القرى إلى تيماء أربع ليال، والقرى: دومة وسكاكة وذو القارة، فأما دومة فعليها سور يتحصن به، وفي داخل السور حصن منيع يقال له **مارد**، وهو حصن أكيدر الملك بن عبد الملك بن عبد الحي بن أعيان بن الحارث بن معاوية بن خلاوة بن أبامة بن سلمة ابن شكامة بن شبيب بن السكون بن أشرس بن ثور بن عفير وهو كندة السكوني الكندي، وكان النبي صلى الله عليه وسلم، وجه إليه خالد بن الوليد من تبوك وقال له: ستلقاه يصيد الوحش، وجاءت بقرة وحشية فحككت قرونها بحصنه فنزل إليها ليلاً ليصيدها فهجم عليه خالد فأسره، وقتل أخاه حسان بن عبد الملك وافتتحها خالد عنوة، وذلك في سنة تسع للهجرة، ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم، صالح أكيدر على دومة وأمنه وقرّر عليه وعلى أهله الجزية، وكان نصرانياً فأسلم أخوه حريث فأقره النبي صلى الله عليه وسلم، على ما في يده ونقض أكيدر الصلح بعد النبي صلى الله عليه وسلم، فأجلاه عمر، رضي الله عنه، من دومة فيمن أجلى من مخالفي دين الإسلام إلى الحيرة فنزل في موضع منها قرب عين التمر وبني به منازل وسمّاها دومة، وقيل: دوماً باسم حصنه بوادي القرى، فهو قائم يُعرف إلا أنه خراب؛ قال: وفي إجلاء عمر، رضي الله عنه، أكيدر يقول الشاعر:

يا من رأى ظمناً تحمّل غدوة

من آل أكدر، شجّوه يعنيني

قد بدلت ظمناً بدار إقامة،

والسير من حصن أشم حصين

وأهل كتب الفتوح مجمعون على أن خالد بن الوليد، رضي الله عنه، غزا دومة أيام **أبي بكر**، رضي الله عنه، عند كونه بالعراق في سنة ١٢، وقتل أكيدر لأنه كان نقض وارتد، وعلى هذا لا يصح أن **عمر**، رضي الله عنه، أجلاه وقد غزي وقتل في أيام أبي بكر، رضي الله عنه، وأحسن ما ورد في ذلك ما ذكره أحمد بن جابر في كتاب الفتوح له وأنا حاك جميع ما قاله على الوجه، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم، خالد بن الوليد، رضي الله عنه، سنة تسع إلى أكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل فأخذه أسيراً وقتل أخاه وقدم بأكيدر على النبي صلى الله عليه وسلم، وعليه قباء ديباج بالذهب، فأسلم أكيدر وصالح النبي صلى الله عليه وسلم، على أرضه وكتب له ولأهل دومة كتاباً، وهو:

أُطْلِسَ حُرُوبُ الرِّدَّةِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. هذا كتاب محمد رسول الله ﷺ لأَكِيدِر حين أجاب إلى الإسلام وخلع الأنداد والأصنام، ولأَهْل دومة. إن لنا الضاحية من الضحل والبُور والمعامي وأغفال الأرض والحلقة والسلاح والحافر والحصن، ولكم الضامنة من النخل والمعين من المعمور لا تُعدّل سارحتكم ولا تُعدّ فاردتكم ولا يحظر النبات، **تقيمون الصلاة لوقتها وتؤتون الزكاة لحقها**، عليكم بذلك عهد الله والميثاق ولكم به الصدق والوفاء، شهد الله ومن حضر من المسلمين؛ قيل: الضاحي البارز، والضحل الماء القليل، والبور الأرض التي لم تُستخرج، والمعامي الأرض المجهولة، والأغفال التي لا آثار فيها، والحلقة الدروع، والحافر الخيل والبراذين والبغال والحمير، والحصن دومة الجندل، والضامنة النخل الذي معهم في الحصن، والمعين الظاهر من الماء الدائم، وقوله: لا تُعدّل سارحتكم أي لا يصدّقها المصدّق إلا في مراعيها ومواضعها ولا يحشُرُها، وقوله: لا تعد فاردتكم أي لا تضم الفاردة إلى غيرها ثم يصدق الجميع فيجمع بين متفرّق الصدقة؛ ثم عاد أكيدر إلى دومة، فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم، منع أكيدر الصدقة وخرج من دومة الجندل ولحق بنواحي الحيرة وابتنى قرب عين التمر بناءً وسماه دومة، وأسلم حُرَيْث بن عبد الملك أخوه على ما في يده فسلم له ذلك؛ فقال سُوَيْد بن الكلبي:

فَلَا يَأْمَنَنَّ قَوْمٌ زَوَالَ جُدُودِهِمْ

كما زال عن خَبَتِ ظِلْمَاتِنِ أَكْدَرَا

وتزوَّج يزيد بن معاوية ابنة حريث، وقيل إن خالدًا لما انصرف من العراق إلى الشام مرّ بدومة الجندل التي غزاها أولاً بعينها وفتحها وقتل أكيدر؛ قال: وقد روي أن أكيدر كان منزله أولاً بدومة الحيرة، وهي كانت منازلهم، وكانوا يزورون أخوالهم من كلب، وإنه لمعهم وقد خرجوا للصيد إذ رُفِعَتْ لهم مدينة متهدّمة لم يبق إلا حيطانها وهي مبنية بالجندل فأعادوا بناءها وعرسوا فيها الزيتون وغيره وسموها دومة الجندل تفرقة بينها وبين دومة الحيرة، وكان أكيدر يتردد بينها وبين دومة الحيرة، فهذا يزيل الاختلاف؛ وقد ذهب بعض الرواة إلى أن التحكيم بين علي ومعاوية كان بدومة الجندل، وأكثر الرواة على أنه كان بأَذْرَج، وقد أكثر الشعراء في ذكر أذرج وأن التحكيم كان بها، ولم يبلغني شيء من الشعر في دومة إلا قول الأعور الشنّي وإن كان الوزن يستقيم بأَذْرَج، وهو هذا:

رَضِينَا بِحُكْمِ اللَّهِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ،

وَعَمَرُوا وَعَبَدَ اللَّهُ مُخْتَلِفَانِ

وَلَيْسَ بِهَادِي أُمَّةٍ مِنْ ضَلَالَةٍ،

بِدُومَةٍ، شَيْخًا أَهْتَنَ عَمِيَانِ



أُطْلِسَ حُرُوبُ الرِّدَّةِ

بَكَتْ عَيْنٌ مِنْ يَبْكِي ابْنَ عَفَّانٍ،

نَفَا وَرَقَ الْفُرْقَانِ كُلِّ مَكَانٍ

خَوَى تَارِكًا لِلْحَقِّ مُتَّبِعَ الْهَوَى،

وَأَوْرَثَ حَزَنًا لَاحِقًا بِطَعَانٍ

كَلَّا الْفَتَنَتَيْنِ كَانَ حَيًّا وَمَيِّتًا،

يَكَادَانِ ثَوَلَا الْقَتْلَ يَشْتَبِهَانِ

وَقَالَ أَعْشَى بَنِي ضُورٍ مِنْ عَنَزَةٍ:

أَبَاحَ لَنَا، مَا بَيْنَ بُضْرَى وَدُومَةٍ،

كِتَابُ مَنْ يَلْبَسُونَ السَّنُورَا

إِذَا هُوَ سَامَانَا، مِنَ النَّاسِ، وَاحِدُ

لَهُ الْمَلِكُ خَلَا مُلْكُهُ وَتَقَطَّرَا

نَفَتْ مُضَرَ الْحَمْرَاءِ عَنَا سَيُوفُنَا،

كَمَا طَرَدَ اللَّيْلُ النَّهَارَ فَادْبَرَا

وَقَالَ ضَرَارُ بْنُ الْأَزُورِ يَذْكُرُ أَهْلَ الرِّدَّةِ:

عَصَيْتُمْ ذَوِي الْأَبَاكُمْ وَأَطَعْتُمْ

ضُجَيْمًا، وَأَمَرَ ابْنَ اللَّقِيظَةِ أَشَامُ

وَقَدْ يَمُومُوا جَيْشًا إِلَى أَرْضِ دُومَةٍ،

فَقُبِحَ مِنْ وَهْدٍ وَمَا قَدْ تَيَمَّمُوا

وَقَرَأْتُ فِي كِتَابِ الْخَوَارِجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قَلَامَةَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا

مُحَمَّدُ ابْنُ عَوْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: مَرَرْتُ مَعَ أَبِي مُوسَى

بِدُومَةِ الْجَنْدَلِ فَقَالَ: حَدَّثَنِي حَبِيبِي أَنَّهُ حَكَمَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ حَكَمَانِ بِالْجَوْرِ وَأَنَّهُ

يَحْكُمُ فِي أُمَّتِي فِي هَذَا الْمَكَانِ حَكَمَانِ بِالْجَوْرِ، قَالَ: فَمَا ذَهَبْتَ إِلَّا أَيَّامٌ، حَتَّى حَكَمَ هُوَ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ

بِمَا حَكَمَا، قَالَ: فَلَقِيْتَهُ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا مُوسَى، قَدْ حَدَّثْتَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِمَا حَدَّثْتَنِي،

فَقَالَ: وَاللَّهِ الْمُسْتَعَانُ. يَافُوتُ الْحَمَوِيُّ، مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ج ٢، ص ٤٨٦ - ٤٨٩.

عمرو بن العاص السهمي

هو عمرو بن العاص: بن وائل بن هاشم بن سعيد بالتصغير ابن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب ابن لؤي القرشي السهمي أمير مصر يكنى أبا عبد الله وأبا محمد. أمه النابغة من بني عنزة بفتح المهمل والنون. أسلم قبل الفتح في صفر سنة ثمان وقيل بين الحديبية وخيبر وكان يقول: أذكر الليلة التي ولد فيها عمر ابن الخطاب، وقال ذاخر المعافري: رأيت عمراً على المنبر أدعج أبلج قصير القامة. وذكر الزبير بن بكار والواقدي بسنديين لهما أن إسلامه كان على يد النجاشي وهو بأرض الحبشة. وذكر الزبير بن بكار أن رجلاً قال لعمرو: ما أبطأ بك عن الإسلام وأنت أنت في عقلك، قال: إنا كنا مع قوم لهم علينا تقدم وكانوا ممن يوارى حلومهم الخبال؛ فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم فأنكروا عليه فلذنا بهم فلما ذهبوا وصار الأمر إلينا نظرنا وتدبرنا فإذا حق بيننا (فوقع في قلبي الإسلام؛ فمررت قريش ذلك مني من إبطائي عما كنت أسرع فيه من عونهم عليه فبعثوا إلى فتى منهم فناظرني في ذلك، فقلت: أنشدك الله ربك ورب من قبلك ومن بعدك أنحن أهدي أم فارس والروم؟ قال: نحن أهدي، قلت: فتحن أوسع عيشاً أم هم قال: هم، قلت: فما ينفعنا فضلنا عليهم إن لم يكن لنا فضل إلا في الدنيا وهم أعظم منا فيها أمراً في كل شيء. وقد وقع في نفسي أن الذي يقوله محمد من أن البعث بعد الموت ليجزي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته حق ولا خير في التماذي في الباطل.

وأخرج البغوي بسند جيد عن عمر بن إسحاق أحد التابعين قال: استأذن جعفر بن أبي طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوجه إلى الحبشة فأذن له قال عمير: فحدثني عمرو بن العاص قال: لما رأيت مكانه قلت: والله لأستقلن لهذا ولأصحابه فذكر قصتهم مع النجاشي قال: فلقيت جعفرأ خالياً فأسلمت قال: وبلغ ذلك أصحابي ففتموني وسلبوني كل شيء فذهبت إلى جعفر فذهب معي إلى النجاشي فردوا علي كل شيء أخذوه. ولما أسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم يقربه ويدنيه لمعرفته وشجاعته وولاه غزاة ذات السلاسل وأمهه بأبي بكر وعمر وأبي عبيدة بن الجراح ثم استعمله على عُمان فمات وهو أميرها ثم كان من أمراء الأجناد في الجهاد بالشام في زمن عمر وهو الذي افتتح قنسرين وصالح أهل حلب ومنبج وأنطاكية وولاه عمر فلسطين. أخرج ابن أبي خيثمة من طريق الليث قال: نظر عمر إلى عمرو يمشي فقال: ما ينبغي لأبي عبد الله أن يمشي على الأرض إلا أميراً.

وقال إبراهيم بن مهاجر عن الشعبي عن قبيصة بن جابر: صحبت عمرو بن العاص فما رأيت رجلاً أبين قرآناً ولا أكرم خلقاً ولا أشبه سريرة بعلانية منه. وقال محمد بن سلام الجمحي: كان عمر إذا رأى الرجل يتلجلج في كلامه يقول: أشهد أن خالق هذا وخالق عمرو بن العاص واحد وكان الشعبي يقول:



أطلعت حروب الردة

الله عليه وسلم أحاديث. روى عنه ولده: عبد الله ومحمد وقيس بن أبي حازم وأبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو قيس مولى عمرو وعبد الرحمن بن شماس وأبو عثمان النهدي وقبيصة بن ذؤيب وآخرون. ومن مناقبه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره كما تقدم. وأخرج أحمد من حديث طلحة أحد العشرة رفعه: عمرو بن العاص من صالح قريش ورجال سنده ثقات إلا أن فيه انقطاعاً بين أبي مليكة وطلحة. وأخرجه البغوي وأبو يعلى من هذا الوجه وزاد: نعم أهل البيت عبد الله وأبو عبد الله وأم عبد الله. وأخرجه ابن سعد بسند رجاله ثقات إلى ابن أبي مليكة مرسلًا لم يذكر طلحة وزاد يعني عبد الله ابن عمرو بن العاص. وأخرج أحمد بسند حسن عن عمرو بن العاص قال: بعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "خذ عليك ثيابك وسلاحك ثم اتيتي" فأتيته فقال: "إني أريد أن أبعثك على جيش فيسلمك الله ويفتلك وأرغب لك من المال رغبة صالحة". فقلت: يا رسول الله ما أسلمت من أجل المال بل أسلمت رغبة في الإسلام قال: "يا عمرو نعمًا بالمال الصالح المرء الصالح". وأخرج أحمد والنسائي بسند حسن عن عمرو بن العاص قال: فزع أهل المدينة فزعاً ففترقوا فتظرت إلى سالم مولى أبي حذيفة في المسجد عليه سيف مخفياً فقلت مثله فخطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "ألا يكون فزعكم إلى الله ورسوله ألا فعلتم كما فعل هذان الرجلان المؤمنان".

وولي عمرو إمرة مصر في زمن عمر بن الخطاب وهو الذي افتتحها وأبقاه عثمان قليلاً ثم عزله وولى عبد الله بن أبي سرح وكان أخا عثمان من الرضاعة، قال أمر عثمان بسبب ذلك إلى ما اشتهر، ثم لم يزل عمرو بغير إمرة إلى أن كانت الفتنة بين علي ومعاوية، فلحق بمعاوية فكان معه يدبر أمره في الحرب إلى أن جرى أمر الحكمين ثم سار في جيش جهزه معاوية إلى مصر فولّيا لمعاوية من صفر سنة ثمان وثلاثين إلى أن مات سنة ثلاث وأربعين على الصحيح الذي جزم به ابن يونس وغيره من المتقنين وقيل قبلها بسنة وقيل بعدها ثم اختلفوا فقيل بست وقيل بثمان وقيل بأكثر من ذلك قال يحيى بن بكير: عاش نحو تسعين سنة وذكر ابن البرقي عن يحيى بن بكير عن الليث: توفي وهو ابن تسعين سنة.

قلت: قد عاش بعد عمر عشرين سنة وقال المعجلي: عاش تسعاً وتسعين سنة وكان عمر عمر ثلاثاً وستين، وقد ذكروا أنه كان يقول: أذكر ليلة ولد عمر بن الخطاب أخرجه البيهقي بسند منقطع فكان عمره لما ولد عمر سبع سنين. وفي صحيح مسلم من رواية عبد الرحمن بن شماس قال: فلما حضرت عمرو بن العاص الوفاة بكى فقال له عبد الله بن عمرو ابنه: ما يبكيك فذكر الحديث بطوله في قصة إسلامه وأنه كان شديد الحياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرفع طرفه إليه وذكرها ابن عبد الحكم في فتوح مصر وزاد فيها أشياء من

رواية ابن لهيعة. ابن حجر، الإصابة في تمييز (معرفة) الصعابة، ج ٢، ص ٢٩٦ - ٢٩٧



اللقطات بعنسة المؤلف



أطلال حروب الردة



أطلال لساكن بالقرب من قصر أكيدر بن عبد الملك بمحافظة (دومة الجندل) بمنطقة الجوف



بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ارتد **أكيدر بن عبد الملك** فيمن ارتد ، كما نقلنا عن ياقوت في الصفحات السابقة . وحينما توجهت قوات المسلمين بقيادة **عمرو بن العاص** إلى **دومة الجندل** لم يكن أهل دومة على الاستعداد للمنازلة ، لذلك لم تنقل المصادر أي مصادمة بهذا الشأن ، لذلك تم التخلص من أكيدر حينما غزاهم خالد بن الوليد رضي الله عنه بعد نهاية حروب الردة ، وتحديدًا حينما كان خالد ينازل الفرس وأعوانهم على أرض العراق بعد فتح الحيرة ، وكانت هناك إمدادات من أكيدر لإعلاء المسلمين ، **ولابأس من إعادة نص سابق في هذه الصفحة** قال الحموي: وأهل كتب الفتوح مجمعون على أن خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، غزا دومة أيام أبي بكر ، رضي الله عنه ، عند كونه بالعراق في سنة ١٢ ، وقُتل أكيدر لأنه كان نقض وارتد ، وعلى هذا لا يصح أن عمر ، رضي الله عنه ، أجلاه وقد غُزي وقُتل في أيام أبي بكر ، رضي الله عنه ، أ. هـ ، فبذلك يعتبر أكيدر قد نقض العهد مع المسلمين ، ومنع الجزية التي صالح المسلمين عليها ، بل وحمل السلاح في وجوههم ، وهي كفيلة أن يغزوه خالد ويقتله لتلك الأسباب الجوهرية .





قال تعالى:

وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾

الروم



خالد بن الوليد المخزومي

اللواء الثالث

مقتال حليمة الأسدي
ومالك بن نويرة ومسيلمة
الكذاب .

عكرمة بن أبي جهل

اللواء الرابع

مقتال مسيلمة الكذاب

شرحبيل بن حسنة

اللواء الخامس

مقتال مسيلمة الكذاب

ترتيب الألوية حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

أُطْلِسَ حُرُوبُ الرِّدَّةِ

اللواء الثالث ووجهته

ترتيب اللواء حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

تسليح

أمير لواء الحش الإسلامي

وجهة الحش

قادة المرتدين

اتجاه الحش

القائد

خالد بن الوليد بن المغيرة

بُزَاخَة - البطاح - اليمامة

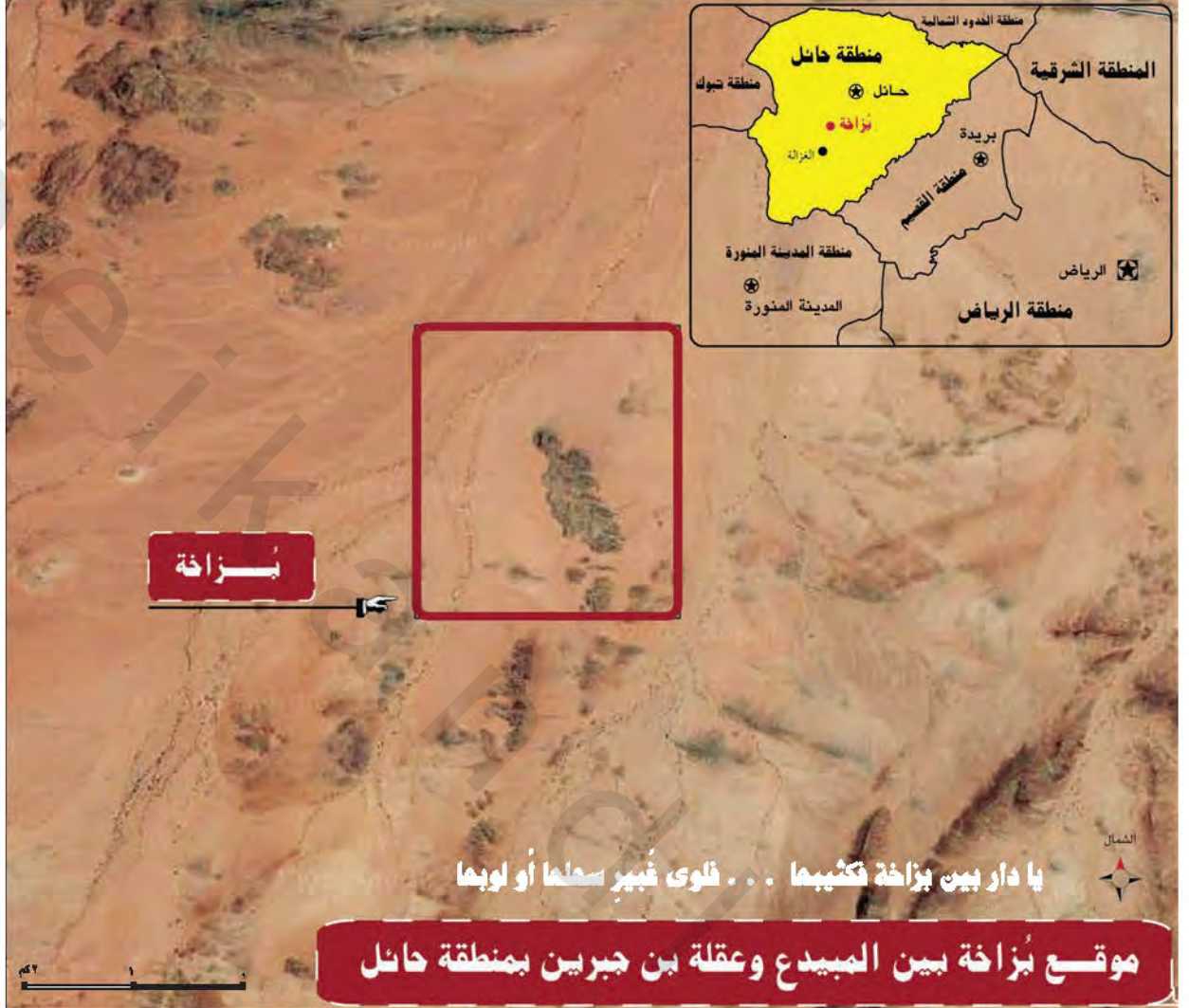
طلحة الأسدي - مالك بن نويرة - مسيلة الكذاب



بُزَاخَة: بالضم والخاء معجمة. قال الأصمعي: بُزَاخَة. ماء لطيء بأرض نجد. وقال أبو عمرو الشيباني: ماء لبني **أسد** كانت به وقعة عظيمة في أيام **أبي بكر الصديق** مع **طلحة بن خويلد الأسدي** وكان قد تبا بعد النبي صلى الله عليه وسلم واجتمع إليه **أسد** و**غطفان** فقوي أمره فبعث إليه أبو بكر خالد بن الوليد فقدم خالد أمامه **عكاشة ابن محصن الأسدي** وحليف الأنصار؛ فلقيه **بُزَاخَة** ماء لبني أسد، فقتل **عكاشة** وكان عيينة بن حصن مع

طلحة في سبعمائة من بني فزارة ... • ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٤٠٨ •

أطلت حروب الردة



المؤلف مع أحد الأدلاء وهو
الشيخ: نافع الشمري
والذي يسكن بالقرب
من موضع **بزاخه** في
جنوب غربي منطقة
حائل، لمزيد من التفصيل
انظر حلقات حروب الردة
في قناة طيبة إسلامية .



خالد بن الوليد المخزومي

هو أبو سليمان ويكنى أبا الوليد أيضاً خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة ابن مرة وبه يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأما أمه فهي لبابة الصغرى بنت الحارث من بني هلال بن عامر وهي **أخت ميمونة أم المؤمنين** وأخت لبابة الكبرى زوج العباس بن عبد المطلب وأم أولاده الفضل وقتبم وعبد الله وعبد الرحمن، وأخت أسماء بنت عميس الخثعمية لامها تزوجت جعفر ابن أبي طالب فولدت له عبد الله ومحمداً وعوناً فلما استشهد في غزوة مؤتة، تزوجها أبو بكر فولدت له محمداً فلما مات عنها تزوجها علي أبي طالب فولدت له يحيى فمن هذا تظهر علاقة خالد بالهاشميين ولكن لم يظهر لها أثر محسوس أصلاً .

وكان "خالد" -كغيره من أبناء "قريش" - معادياً للإسلام ناقماً على النبي (صلى الله عليه وسلم) والمسلمين الذين آمنوا به وناصروه، بل كان شديد العداء لهم شديد التحامل عليهم، ومن ثم فقد كان حريصاً على محاربة الإسلام والمسلمين، وكان في طليعة المحاربين لهم في كل المعارك التي خاضها الكفار والمشركون ضد المسلمين.

وكان له دور بارز في إحراز النصر النسبي للمشركين على المسلمين في غزوة "أحد"، حينما وجد غرة من المسلمين بعد أن خالف الرماة أوامر النبي (صلى الله عليه وسلم)، وتركوا مواقعهم في أعلى الجبل، ونزلوا ليشاركوا إخوانهم جمع غنائم وأسلاب المشركين المنهزمين، فدار "خالد" بقلوب المشركين وباغت المسلمين من خلفهم، فسادت الفوضى والاضطراب في صفوفهم، واستطاع أن يحقق النصر النسبي للمشركين بعد أن كانت هزيمتهم محققة. كذلك فإن "خالداً" كان أحد صناديد قريش يوم الخندق الذين كانوا يتناوبون الطواف حول الخندق عليهم يجدون ثغرة منه؛ فيأخذوا المسلمين على غرة، ولما فشلت الأحزاب في اقتحام الخندق، ولوا منهزمين، كان "خالد بن الوليد" أحد الذين يحمون ظهورهم حتى لا يباغتهم المسلمون. وفي "الحديبية" خرج "خالد" على رأس مائتي فارس دفعت بهم قريش لملاقاة النبي (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه، ومنعهم من دخول مكة، وقد أسفر الأمر عن عقد معاهدة بين المسلمين والمشركين عرفت باسم "صلح الحديبية". وقد تجلت كراهية "خالد" للإسلام والمسلمين حينما أراد المسلمون دخول مكة في عمرة القضاء؛ فلم يطلق خالد أن يراهم يدخلون مكة -رغم ما بينهم من صلح ومعاهدة- وقرر الخروج من مكة حتى لا يبصر أحداً منهم فيها.

أسلم خالد في (صفر ٨ هـ = يونيو ٦٢٩ م)؛ أي قبل فتح مكة بستة أشهر فقط، وقبل غزوة مؤتة بنحو شهرين.



أطلس حروب الردة

ويروى في سبب إسلامه: أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال للوليد بن الوليد أخيه، وهو في عمرة القضاء: "لوجاء خالد لقدّمناه، ومن مثله سقط عليه الإسلام في عقله"، فكتب الوليد "إلى خالد" يرغبه في الإسلام، ويخبره بما قاله رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيه، فكان ذلك سبب إسلامه وهجرته. وقد سُرَّ النبي (صلى الله عليه وسلم) بإسلام خالد، وقال له حينما أقبل عليه: "الحمد لله الذي هداك، قد كنت أرى لك عقلاً رجوت ألا يسلمك إلا إلى خير".

وفرّح المسلمون بانضمام خالد إليهم، فقد أعزه الله بالإسلام كما أعز الإسلام به، وتحول عدا خالد للإسلام والمسلمين إلى حب وتراحم، وانقلبت موالاته للكافرين إلى عدا سافر، وخرج مع جيش المسلمين المتجه إلى مؤتة تحت إمارة زيد بن حارثة، ويوصى الرسول ﷺ: (إن قتل زيد فجعفر، وإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة) البخاري، فلما قتل الثلاثة وأصبح الجيش بلا أمير، جعل المسلمون خالداً أميرهم، واستطاع خالد أن يسحب جيش المسلمين وينجوه. وفي فتح مكة، أرسله رسول الله ﷺ إلى بيت العزى، وكان بيتاً عظيماً لقريش ولقبائل أخرى، فهدمه خالد وهو يقول:

يَا عَزَّ كُفْرَانُكَ لَا سُبْحَانَكَ أَنِي رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ أَهَانَكَ

ويوم حنين، كان خالد في مقدمة جيش المسلمين، وجرح في هذه المعركة، فأثاه رسول الله ﷺ ليطمئن عليه ويعوده، ويقال: إنه نفث في جرحه فشفى بإذن الله. واستمر خالد في جهاده وقيادته لجيش المسلمين بعد وفاة الرسول ﷺ فحارب المرتدين ومانعي الزكاة، ومدعي النبوة، ورفع راية الإسلام ليفتح بها بلاد العراق وبلاد الشام، فقد كان الجهاد هو كل حياته، وكان يقول: ما من ليلة يهدى إلي فيها عروس أنا لها محب أحب إلي من ليلة شديدة البرد كثيرة الجليد في سرية أصبح فيها العدو. وكان خالد مخلصاً في جهاده، ففي حرب الروم قام في جنده خطيباً، وقال بعد أن حمد الله: إن هذا يوم من أيام الله، لا ينبغي فيه الفخر ولا البغي، أخلصوا جهادكم وأريدوا الله بملككم. وكان خالد بن الوليد دائماً يطمع في إسلام من يحاربه، فكان يدعوهم إلى الإسلام أولاً، فهو يحب للناس الإيمان ولا يرضي لهم دخول النار، فإن أبوا فالجزية ثم الحرب.

وكان اسم خالد يسبقه في كل مواجهة له مع أعداء الإسلام، وكان الجميع يتعجبون من عبقريته، وقوة بأسه في الحرب، توفي - رضي الله عنه - في حمص وكان قد ولي عليها بعد فتح الشام، ومات ميتة طبيعية. وقد شهد خالد حوالي مائة معركة بعد إسلامه، قال على فراش الموت: ما في جسدي موضع شبر إلا وفيه ضربة بسيف، أو رمية بسهم، أو طعنة برمح، وما أنا ذا أموت على فراشي حتف أنفي، كما يموت البعير، فلا نامت أعين الجبناء. للمزيد انظر سلسلة أطلس تاريخ الخلفاء الراشدين للمؤلف .

اطلعت حروب الردة

المتنبى الثالث

طلحة بن خويلد الأسدي

كانت قبيلة غطفان؛ تسكن شرقي خيبر وتسيطر على شمالي الحجاز وتتحالف مع قبيلة أسد وطيء، ويهود خيبر فلما فتحت خيبر سنة ٧ هـ بيد الرسول صلى الله عليه وسلم، وأخذ الرسول صلى الله عليه وسلم يوجه الحملات إلى الشمال، ضعف نفوذ غطفان، وحاول طلحة بن خويلد الأسدي أن يسيطر على شمال شبه الجزيرة عن طريق المحالفات بين قبيلة أسد وطيء وفزارة وهي أهم فروع غطفان، ثم ادعى النبوة في أواخر حياة الرسول صلى الله عليه وسلم عليه وسلم وان ملكاً يدعى (ذو النون) يأتيه بالوحي، وروت كتب التاريخ بعض الآيات ذات الأسلوب الركيك التي كان يقرأها. وقد سعى إلى مقاضاة الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان انشغال الرسول صلى الله عليه وسلم عنه سبباً في تعاطف نفوذه، فلما كانت خلافة الصديق رضي الله عنه اجتمعت أسد وغطفان وطيء على طلحة، وأرسلت وهذا إلى المدينة تطلب من الصديق أن يعفيهم من الزكاة، لكنه رفض وقال: كلمته المشهورة " لو منعوني عقلاً لجاهدتهم عليه " وعلمه أدرك أن مطالب الأعراب لن تقف عند حد، كما أنه ليس بوسعهم إعفائهم من أحد أركان الإسلام. وقد اطلع الوفد على ضعف القوة العسكرية في المدينة عقب خروج حملة أسامة، لذلك تجرأت هذه القبائل على غزو المدينة.

د - أكرم ضياء العمري، عصر الخلافة الراشدة، ص ١٠٠ .

هو طلحة بن خويلد الأسدي، من أسد خزيمية، متنبئ، شجاع، من القصاص، يقال له (طلحة الكذاب) كان من أشجع العرب، يعد بألف فارس - كما يقول النووي - قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني أسد، سنة ٩ هـ، وأسلموا.

ولما رجعوا ارتد طلحة، وادعى النبوة، في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجه إليه ضرار بن الأزور، فضربه ضرار سيفاً يريد قتله، فثبا السيف، فشاع بين الناس أن السلاح لا يؤثر فيه.

ومات النبي صلى الله عليه وسلم فكثر أتباع طلحة: من أسد، وغطفان، وطيء.

وكان يقول: إن جبريل يأتيه. وتلا على الناس أسجاعاً أمرهم فيها بترك السجود في الصلاة.

وكانت رايته حمراء. وطمع بامتلاك المدينة، فهاجمها بمض أشياعه، فردهم أهلها. وغزاه أبو بكر، وسير إليه خالد بن الوليد، فانهزم طلحة إلى بزاخة (تقدم ذكرها) وكان مقامه في سميراء (بمنطقة حائل اليوم) وقاتله خالد، ففر إلى الشام. ثم أسلم بعد أن أسلمت أسد وغطفان كافة.

ووفد على عمر، فبايعه في المدينة. وخرج إلى العراق، فحسن بلاؤه في الفتوح. واستشهد ببهاوند.

الأعلام للزركلي، ج ٢ / ص ٢٢٠ .



في ظلال آية

قال تعالى:

﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَذَا كُمُ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١٧)﴾ الحجرات

أخرج ابن المنذر والطبراني وابن مردويه بسند حسن عن عبد الله بن أبي أوفى أن أناساً من العرب قالوا يا رسول الله: أسلمنا ولم نقاتك كما قاتلك بنو فلان، فأنزل الله ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ الآية.

وأخرج النسائي والبخاري وابن مردويه عن ابن عباس قال: جاءت بنو أسد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا يا رسول الله: أسلمنا وقاتلك العرب ولم نقاتك، فنزلت هذه الآية ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾.

وأخرج ابن الضريس وابن جرير عن أبي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أعطيت السبع مكان التوراة، وأعطيت المثاني مكان الإنجيل، وأعطيت كذا وكذا مكان الزبور، وفضلت بالمفصل». وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن الحسن قال: لما فتحت مكة جاء ناس، فقالوا يا رسول الله: إنا قد أسلمنا ولم نقاتك كما قاتلك بنو فلان، فأنزل الله ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾.

وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي، قال: قدم عشرة رهط من بني أسد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول سنة تسع، وفيهم حضرمي بن عامر، وضرار بن الأزور، ووابصة بن معبد، وقتادة بن القائف، وسلمة بن حبيش، ونقادة بن عبد الله بن خلف، وطلحة بن خويلد، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد مع أصحابه، فسلموا وقال متكلمهم: يا رسول الله إنا شهدنا أن الله وحده لا شريك له، وأنت عبده ورسوله، وجئناك يا رسول الله ولم تبعث إلينا بعثاً، ونحن لمن وراءنا سلم، فأنزل الله ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ الآية.

الإمام: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التاويل بالمأثور، سورة الحجرات.

أطلت حروب الردة

قوات المرتدين تجه نحو بُزَاخَة



طلّيلة الأسدي يعسكر في **سميراء**، ويتبعه جهلة قومه، حيث روج لهم من أباطليته بعض خزيعلاته والتي كانت سبباً في إضداد عقيدة قومه؛ ففي أحد الأيام كان مع بعض قومه في سفر، فأهزمهم الماء وغلب عليهم العطش، فقال: **اركبوا أصدالاً (اسم فرسه) واضربوا أميالاً، تجدوا بلالاً**، ففعلوا فوجدوا الماء فكان ذلك سبب وقوع الأعراب في الفتنة، ثم انتقل بمعسكره إلى **بُزَاخَة**.

عيس وذيبيان تلتحقان بمعسكر طلّيلة بعد هزيمتهما في الجولة الثالثة على يد الخليفة **أبي بكر الصديق** - رضي الله عنه -.

الحليفان القويان **أسد** و**غطفان** يتجمعان في **بُزَاخَة**، ويتضمن إليهما بعضاً من

جديدة والفوت من **طيء** أقام توجه عدي بن حاتم **لملحمة** لتقديم الصدقات.



أطلس حروب الردة

قوات المسلمين تتجه نحو بُزَاخَة



الخليفة أبو بكر - رضي الله عنه - يبعث عدي بن حاتم قبل خالد بن الوليد، ويقول له: **أدرك قومك لا يلحقوا بطليعة فيكون دمارهم**، فذهب عدي إلى قومه طيء فأمرهم أن يبايعوا الخليفة، وأن يراجعوا أمر الله، فقالوا: لانابيع أبا الفصيل أبداً - يمتون أبا بكر - رضي الله عنه - فقال: والله لياقينكم جيشه فلا يزالون يقاتلونكم حتى تعلموا أنه أبو الفحل الأكبر، ولم يزل عدي يَقْتُلُ لهم في الذروة والغارب حتى لاتوا .

خالد يتقدم بجيشه على مقدمة الأنصار الذين معه: ثابت بن قيس بن شماس، وبعث بين يديه، ثابت بن أفرم، وعكاشة بن محصن، طليعة، فتلقاهما **جبال - ابن أخي طليعة**، فقتلاه فبلغ خبره طليعة فخرج هو وأخوه سلمة، فلما وجدا ثابتاً وعكاشة تبارزوا، وحمل طليعة على عكاشة فقتله، وقتل سلمة، ثابت بن أفرم، وجاء خالد بمن معه فوجداهما صريعين، فشق ذلك على المسلمين، ومال خالد إلى بني طيء، فخرج إليه عدي **ابن حاتم** فقال: أنظرني ثلاثة أيام، فإنهم قد استظفروني حتى يبعثوا إلى من تعجل منهم إلى طليعة حتى يرجعوا إليهم، فإنهم يغشون إن تابعوك أن يقتل طليعة من سار إليه منهم، وهذا أحب إليك من أن يجعلهم إلى النار، فلما كان بعد ثلاث، جاء عدي في خمسمائة مقاتل ممن راجع الحق، فانضافوا إلى جيش خالد وقصد خالد **بني جذيلة** فقال له: يا خالد، أجناني أياما حتى آتيهم، فعمل الله أن ينقذهم كما أنقذ القوت، فأتاهم عدي فلم يزل بهم حتى تابعوه، **فجاء بإسلامهم**، ولحق بالمسلمين منهم ألف راكب، فكان عدي خير مولود وأعظمه بركة على قومه.



معركة بُزَاخَة (المشهد الأول)

معسكر جيش خالد

طيء

بنو يربوع من تميم

معسكر أسد وخطفان وحلفائهما

بُزَاخَة



جبال جرع
استطاع خالد أن يضم إلى جيشه قبيلة **طيء** فازداد عدد المسلمين وارتفعت معنوياتهم وطابت بالحرب نفوسهم فزحف خالد بقواته على العدو، مما كان له أبغ الأثر في إضعاف العدو ووهنه.

صحى

الجديدة

المبيدع

العقلة

حيان

التهويدي

الشبيكة

المكظم

المويكر

الفار

جبال الملاح

قصر العشروات

القليبين

الودي

قفار

مريفق

رينبة

أبونمر

السريحة

الصليعة

عقدة

التيصية



جبال أجز

٥٠ كم ٤٠ ٣٠ ٢٠ ١٠



أُطْلِسَ حُرُوبُ الرِّدَّةِ

معركة بُزَاخَة (المشهد الثاني)

قوات المسلمين بقيادة خالد بن الوليد المخزومي

بُزَاخَة

قوات المرتدين بقيادة عيينة بن حصن الغزاري

خيمة **طليحة** التي زعم فيها أنه يوحى إليه.

فرار طليحة، حينما جاءه المسلمون، وركب على فرس كان قد أعدّها له، وأركب امرأته النوار على بعيره، ثم انهزم بها إلى الشام وتفرق جمعه، وقد قتل الله طائفة من كان معه.

قال ابن كثير: وقفت أحياء كثيرة من الأعراب ينظرون على من تكون الدائرة، وجاء طليحة فيمن معه من قومه ومن اتف معهم وانضاف إليهم، وقد حضر معه عيينة بن حصن في سبعمائة من قومه، بني فزارة، واصطف الناس، وجلس **طليحة** ملتقاً في كساء له يتبأ لهم ينظر ما يوحى إليه فيما يزعم، وجعل **عيينة** يقاتل ما يقاتل، حتى إذا ضجر من القتال يجئ إلى **طليحة** وهو ملتف في كسائه فيقول: **أجاءك جبريل**؟ فيقول: لا، فيرجع فيقاتل، ثم يرجع فيقول له مثل ذلك، ويرد عليه مثل ذلك، فلما كان في الثالثة قال له: هل جاءك جبريل؟ قال نعم، قال: فما قال لك؟ قال: قال لي إن لك رحاء كرحاء، وحديثاً لا تتساه، قال: يقول **عيينة**، أظن أن قد علم الله سيكون لك حديث لا تتساه، ثم قال: **يا بني فزارة انصرفوا، وانهزم وانهزم الناس عن طليحة**، فلما جاءه المسلمون ركب على فرس كان قد أعدّها له، وأركب امرأته النوار على بعيره، ثم انهزم بها إلى الشام وتفرق جمعه، وقد قتل الله طائفة ممن كان معه، فلما أوقع الله بطليحة وفزارة ما أوقع، قالت بنو عامر وسليم وهوازن: ندخل فيما خرجنا منه، ونؤمن بالله ورسوله، ونسلم لحكمه في أموالنا وأنفسنا، قلت: وقد كان طليحة الأسدي ارتد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قام بمؤازرته عيينة ابن حصن من بدر، وارتد عن الاسلام، وقال لقومه: والله لنبي من بني أسد أحب إلي من نبي من بني هاشم، وقد مات محمد وهذا طليحة فاتبعوه، فوافق قومه بنو فزارة على ذلك... . البداية والنهاية، ج ٦، ص ٢٥١

أُطْلِسَ حُرُوبُ الرِّدَّةِ

قال ابن كثير: ... فلما كسرهما خالد هرب طليحة بأمرأته إلى الشام، فنزل على بني كلب، وأسر خالد عيينة بن حصن، وبعث به إلى المدينة مجموعة يده إلى عنقه، فدخل المدينة وهو كذلك فجعل الولدان والغلمان يطعنونه بأيديهم، ويقولون: أي عدو الله، ارتددت عن الاسلام؟ فيقول: والله ما كنت أمنت قط، فلما وقف بين يدي الصديق استتابه وحقق دمه، ثم حسن إسلامه بعد ذلك، وكذلك من على قرة ابن هبيرة، وكان أحد الامراء مع طليحة، فأسره مع عيينة، وأما طليحة فإنه راجع الاسلام بعد ذلك أيضاً، وذهب إلى مكة معتمراً أيام الصديق، واستحى أن يواجهه مدة حياته، وقد رجع فشهد القتال مع خالد، **وكتب الصديق إلى خالد:** أن استشره في الحرب ولا تؤمره - يعني معاملته له بنقيض ما كان قصده من الرياسة في الباطن - وهذا من فقه الصديق رضي الله عنه وأرضاه، وقد قال خالد بن الوليد لبعض أصحاب طليحة ممن أسلم وحسن إسلامه: أخبرنا عما كان يقول لكم طليحة من الوحي، فقال: إنه كان يقول: **الحمام واليمام والصرد والصوام، قد صمن قبلكم بأعوام ليلفن ملكنا العراق والشام، إلى غير ذلك من الخرافات والهذيان السمجة.** **وقد كتب أبو بكر الصديق إلى خالد بن الوليد حين جاءه أنه كسر طليحة ومن كان في صفه وقام بنصره فكتب إليه:** ليزدك ما أنعم الله به خيراً واتق الله في أمرك، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون، جد في أمرك ولا تئن ولا تظفر بأحد من المشركين قتل من المسلمين إلا نكلت به، ومن أخذت ممن حاد الله أوضاده ممن بري أن في ذلك صلاحاً فاقتله؛ فأقام خالد **ببزاخة** شهراً، يصعد فيها ويصوب ويرجع إليها في طلب الذين وصاه بسلبهم الصديق، فجعل يتردد في طلب هؤلاء شهراً يأخذ بثأر من قتلوا من المسلمين الذين كانوا بين أظهرهم حين ارتدوا، فمنهم من حرقه بالنار، ومنهم من رضخه بالحجارة، ومنهم من رمى به من شواحق الجبال، كل هذا ليعتبر بهم من يسمع بخبرهم من مرتدة العرب، رضي الله عنه، وقال الثوري عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال: **لما قدم وفد ببزاخة - أسد وغطفان - على أبي بكر يسألونه الصلح،** خيرهم أبو بكر بين حرب مجلية أو خطة مخزية، فقالوا: يا خليفة رسول الله أما الحرب المجلية فقد عرفناها، فما الخطة المخزية؟ قال: تؤخذ منكم الحلقة والكراع وتتركون أقواماً يتبعون أذناب الأبل حتى يرى الله خليفة نبيه والمؤمنين أمراً يعذرونكم به، وتؤدون ما أصبتم منا، ولا تؤدي ما أصبنا منكم، وتشهدون أن قتلانا في الجنة وأن قتلاكم في النار، وتدون قتلانا ولا ندي قتلاكم، فقال عمر: أما قولك: تدون قتلانا، فإن قتلانا قتلوا على أمر الله لا ديات لهم، فامتنع عمر وقال عمر في الثاني: نعم ما رأيته. **رواه البخاري من حيث الثوري بسنده مختصراً.** ابن كثير البداية والنهاية، ج 6، ص 352.



أطلعت حروب الردة

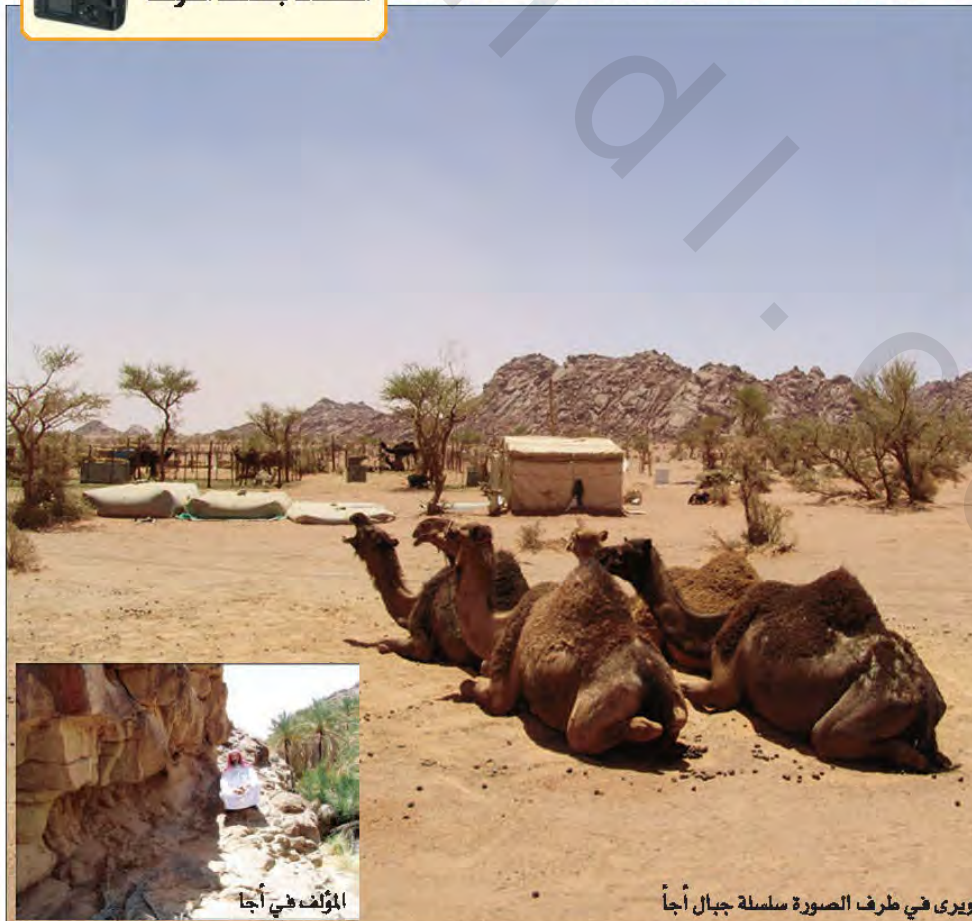


اللقطات بحدسة المؤلف

أخذ أودية أجأ في حائل

أجأ، بوزن فَعْل، بالتحريك، مهموز مقصور، والتسبب إليه أَجْسِي بوزن أَجْسِيَة وهو علم مرتجل لا سمى رجل سُمي الجبل به، كما تذكره ويوجد أن يكون مقولاً، ومناه القرار كما حكاه ابن الأعرابي، يقال: أجأ الرجل إذا فُرَّ، وقال الزمخشري: أجأ وشمس جبلان من يمار سُمُوراً، وقد رأيتهما، شامقان، ولم يُقَلَّ عن يمار القاصد إلى مكة أو المنصرف عنها، وقال أبو عبيد السكوني: أجأ أحد جهلي طبع وهو غربي فهد، وبيتهما مسير ليلتين وفيه فُرَى كثيرة، قال: ومنازل مئيرة هي الجبلان عثر لهما من دون هُد إلى أقصى أجأ، إلى القَوَات من ناحية الشام، وبين المدينة والجبلين، على غير الجادة، ثلاث مراحل. وبين الجبلين وقبسات جبال ذكرت في مواضعها من هذا الكتاب، منها تَبَر وتَرْتَان وتَحْسَل، وبين كل جبلين يوم، وبين الجبلين وهناك ليلة، وبيتهما وبين حَبَشَ خمس ليال، وذكر العلماء بأخبار العرب أن أجأ سُمي باسم رجل وسُمي شمس باسم امرأة وكان من خبرهما أن رجلاً من المصاليق يقال له أجأ بن عبد الحسي حقق امرأة من قومه، يقال لها سُمس، وكان لها حاضنة يقال لها التَّوْجَاء، وكان يهتمان في منزلها حتى نذر بهما إخوة سُمس، وهم الغنم والمُحْسَل وَهَكَذَا، والمُحْسَلان ولزوجها، فهاخت سُمس وهرت هي وأجأ والتَّوْجَاء، وتبعهم زوجها ولحقوها فقصوا سُمس على الجبل المسمى سُمس، ففتنوها هناك، فسُمس الجبل باسمها، ولحقوا التَّوْجَاء على مضربة بين الجبلين، ففتنوها هناك، فسُمس المكان بها، ولحقوا أجأ بالجبل المسمى بأجأ، ففتنوه فيه، فسُمس به، وألقوا أن يرجعوا إلى قومه، فساد كل واحد إلى مكان فأقام به فسُمس ذلك المكان باسمه، قال عبيد الله النخعي: إني، وهذا أسدس استلقتا به، على بُعْد ما ذكره النخعي من أن أجأ مؤنثة غير مصروفة، لأنه جبل مذكر، سُمي باسم رجل، وهو مذكر، وكان غاية ما التزموا به قول امرئ القيس: أوت أجأ أن تُسلم العام جازها، فمن شاء فليُفَضِّها من مقاتل

الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٩٤ - ٩٥.



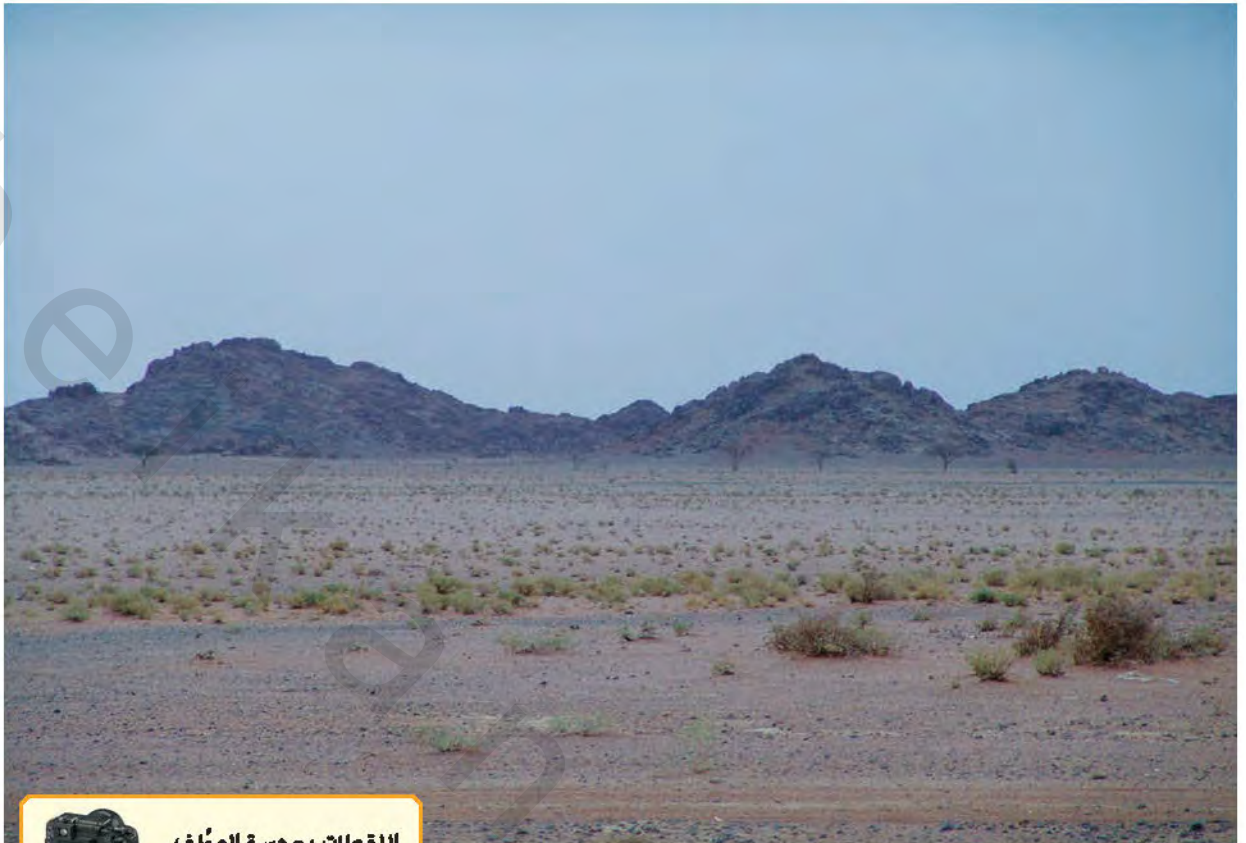
المؤلف في أجأ

سهل وادي الأديرة بمنطقة حائل، ويرى في طرف الصورة سلسلة جبال أجأ



نقطات متنوعة من سهل (بُزَاخَة) في جنوبي غربي حائل والذي دارت على أرضه أحداث معركة بزاخه بين المسلمين والمرتكبين في رمضان سنة ١١ هـ.





اللقطات بمحسة المؤلف



أطلق حروب الردة



A globe showing the world map with a red dot indicating the location of the Middle East. The globe is centered on the Atlantic Ocean, with North and South America visible on the left and Europe, Africa, and Asia on the right. A red dot is placed in the Middle East region, specifically in the area of the Persian Gulf. The map includes latitude and longitude lines.

أطلست حروب الردة

عبيدة بن حصن الفزاري (الأحق المطاع)

هو عبيدة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بالجيم مصغراً بن لؤذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة الفزاري أبو مالك يقال: كان اسمه حذيفة فلقب عبيدة لأنه كان أصابته شجرة فحفظت عيناه، قال ابن السكن: له صحبة **وكان من المؤلفين** ولم يصح له رواية، أسلم قبل الفتح وشهد حنيناً والطائف وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم لبني تميم فمضى بعض بني النضير ثم كان ممن ارتد في عهد أبي بكر، ومال إلى طليحة فبايعه ثم عاد إلى الإسلام، وكان فيه جفاء سكان البوادي قال إبراهيم النخعي: جاء عبيدة بن حصن إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة، فقال: من هذه؟ وذلك قبل أن ينزل الحجاب فقال: هذه عائشة فقال: ألا أنزل لك عن أم البنين، ففضبت عائشة وقالت: من هذا؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هذا الأحق المطاع يعني في قومه، رواه سعيد بن منصور عن أبي معاوية عن الأعمش عنه مرسلًا، ورجاله ثقات وأخرجه الطبراني موصولاً من وجه آخر عن جرير أن عبيدة بن حصن دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: وعنده عائشة من هذه الجليلة إلى جانبك قال عائشة: قال: أفلا أنزل لك عن خير منها يعني امرأته، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: أخرج؛ فاستأذن فقال: إنها يمين على ألا أستأذن على مضري، فقالت عائشة: من هذا فذكره؟ ومن طريق أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي واثل سمعت عبيدة ابن حصن يقول لعبد الله بن مسعود: أنا بن الأشياخ الشم، فقال له عبد الله: ذاك يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم وأخرج ابن السكن في ترجمته من طريق عبد الله بن المبارك عن سعيد بن يزيد عن الحارث بن يزيد عن عبيدة بن حصن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن موسى عليه السلام أجز نفسه بشفعة فرجه وشيع بطئ الحديث، وأخرجه قاسم بن ثابت في الدلائل من هذا الوجه، وذكر أبو حاتم السجستاني في كتاب الوصايا أن حصن بن حذيفة وصي ولده عند موته وكانوا عشرة، قال: وكان سبب موته أن كرز بن عامر العقيلي طعنه فاشتد مرضه، فقال لهم: الموت أروح مما أنا فيه، فأيكم يطيعني، قالوا: كلنا فبدأ بالأكبر، فقال: خذ سيفي هذا فضعه على صدري ثم اكنك عليه حتى يخرج من ظهري، فقال: يا أبتاه هل يقتل الرجل أباه فمرض ذلك عليهم واحداً واحداً فأبوا إلا عبيدة، فقال له: يا أبت أليس لك فيما تأمرني به راحة وهوى ولك فيه مني طاعة، قال: بلى، قال: فمرني كيف أصنع؟ قال: ألق السيف يا بني؛ فإني أردت أن أبلوكم فأعرف ألوكم في حياتي فهو ألو لي بعد موتي، فاذهب أنت سيد ولدي من بعدي ولك رياستي فجمع بني بدر فأعلمهم ذلك؛ فقام عبيدة بالرياسة بعد أبيه وقتل كرزاً وهكذا ذكر الزبير في الموفقيات، وفي صحيح البخاري أن عبيدة قال لابن أخيه الحر بن قيس: استأذن لي على عمر فدخل عليه فقال: ما تمطي الجزل ولا تقسم بالعدل فغضب وقال له الحر ابن قيس: إن الله يقول وأعرض عن الجاهلين فتركه بهذا الحديث أو نحوه، وذكر ابن عبد البر أن عثمان تزوج بنته فدخل عليه عبيدة يوماً فأغلط له، فقال له عثمان: لو كان عمر ما أقدمت عليه، وقال البخاري في التاريخ الصغير: حدثنا محمد بن العلاء، وقال المعاملي في أماليه، حدثنا هارون بن عبد الله واللفظ له قالاً: حدثنا عبد الرحمن بن حميد المحاربي، حدثنا حجاج بن دينار، عن أبي عثمان عن محمد بن سيرين، عن عبيدة بن عمرو، قال: جاء الأقرع بن حابس، وعبيدة بن حصن، إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فقال: يا خليفة رسول الله إن عندنا أرضاً سيخة ليس فيها كلاً ولا منفعة فإن رأيت أن تقطعناها؟ فأجابهما وكتب لهما وأشهد القوم وعمر ليس فيهم؛ فانطلقا إلى عمر ليشهدا فيه فتناول الكتاب وتقل فيه ومحا فتذمرا له، وقال له: مقالة سيئة فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتألفكما والإسلام يومئذ قليل إن الله قد أعز الإسلام اذهباً فاجهدا علي جهدكما لا رعى الله عليكما إن رعيتهما، فأقبلا إلى أبي بكر وهما يتذمران فقالا: ما ندري والله أنت الخليفة أو عمر، فقال لا بل هو لو كان شاء، فجاء عمر وهو مضطرب، حتى وقف على أبي بكر، فقال: أخبرني عن هذا الذي أقطعتما أرضاً هي لك خاصة أو للمسلمين عامة؟ قال بل للمسلمين عامة قال: فما حملك على أن تفص بها هذين، قال: استشرت الذين حولي فأشاروا علي بذلك، وقد قلت لك: إنك أقوى على هذا مني فغلقتني. وقرأت في كتاب الأم للشافعي في باب من كتاب الزكاة، أن عمر قتل عبيدة بن حصن على الردة، ولم أر من ذكر ذلك غيره فإن كان محفوظاً فلا يذكر عبيدة في الصحابة، لكن يحتمل أن يكون أمر بقتله فيأدر إلى الإسلام فترك فمأش إلى خلافة عثمان والله أعلم. **ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٢، ص ٣٣٤.**

أطلس حروب الردة

عُكاشة بن محصن

حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ بْنُ نُعَيْرٍ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَيْدٍ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَقَالَ: عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ، فَجَعَلْتُ يَمُرُّ النَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلُ وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرُّجُلَانِ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ. وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأَفْقَ، فَرَجَوْتُ أَنْ تَكُونَ أُمَّتِي، فَقِيلَ: هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ. ثُمَّ قِيلَ لِي: انظُرْ، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأَفْقَ، فَقِيلَ لِي: انظُرْ هَكَذَا وَهَكَذَا، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأَفْقَ، فَقِيلَ: هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ، وَمَعَ هَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، فَتَتَرَقَّى النَّاسُ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ. فَتَذَكَّرَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: أَمَا تَحْنُ فَوَلَدْنَا فِي الشَّرْكِ، وَلَكِنَّا آمَنَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَكِنْ هَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاؤُنَا، فَبَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: هُمْ الَّذِينَ لَا يَتَحَيَّرُونَ، وَلَا يَتَوَكَّلُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ، وَعَلَى رِجْلَيْهِمْ يَتَوَكَّلُونَ، فَتَقَامُ عُكَّاشَةُ بْنُ مَحْصَنٍ فَقَالَ: أَمْنَهُمْ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَتَقَامُ آخَرُ فَقَالَ: أَمْنَهُمْ أَنَا؟ فَقَالَ: سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ. الْبُخَارِيُّ

هو عُكَّاشَةُ بْنُ مَحْصَنٍ بْنِ حَرْثَانَ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَرَّةَ بْنِ كَبِيرٍ بْنِ غَنَمٍ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدٍ بْنِ خَزِيمَةَ وَيَكْنَى أَبَا مَحْصَنٍ، شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا وَالْخَنْدَقَ وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَبِعَثَةِ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى الْفُجَرِ سَرِيَّةً فِي أَرْبَعِينَ رَجُلًا فَانْصَرَفُوا وَلَمْ يَلْقُوا كَيْدًا. قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَمْرِو قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عَثْمَانَ الْجَحْشِيُّ عَنْ أَبِيائِهِ عَنْ أُمِّ قَيْسِ بِنْتِ مَحْصَنٍ قَالَتْ: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ وَعُكَّاشَةُ بْنُ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَقُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ بَسَنَةَ بِيْزَاخَةَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ، وَكَانَ عُكَّاشَةُ مِنْ أَجْمَلِ الرِّجَالِ. قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي زَيْدٍ عَنْ عَيْسَى بْنِ عَمِيلَةَ الْفَزَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَرَجَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَى النَّاسِ يَمْتَرُضُهُمْ فِي الرَّدَّةِ فَكَلِمًا سَمِعَ أَذَانًا لِلْوَقْتِ كَفَّ وَإِذَا لَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا أَفْأَرًا، فَلَمَّا دَنَا خَالِدُ بْنُ طَلِيحَةَ وَأَصْحَابُهُ بَعَثَ عُكَّاشَةَ بْنَ مَحْصَنٍ وَثَابِتَ بْنَ أَقْرَمٍ طَلِيحَةَ أَمَامَهُ يَأْتِيَانِهِ بِالْخَبَرِ وَكَانَا فَارِسَيْنِ، عُكَّاشَةُ عَلَى فَرَسٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ الرِّزَامُ وَثَابِتٌ عَلَى فَرَسٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ الْمَجْبَرُ، فَطَقَا طَلِيحَةَ وَأَخَاهُ سَلْمَةَ بْنَ خُوَيْلِدٍ طَلِيحَةَ لِمَنْ وَرَاءَهُمَا مِنَ النَّاسِ فَانْفَرَدَ طَلِيحَةُ بِمُكَّاشَةَ وَسَلْمَةَ بِثَابِتٍ فَلَمْ يَلْبِثْ أَنْ قُتِلَ ثَابِتُ بْنُ أَقْرَمٍ فَصَرَخَ طَلِيحَةُ لِسَلْمَةَ أَعْنِي عَلَى الرَّجُلِ فَإِنَّهُ قَاتِلِي؛ فَفَكَّرَ سَلْمَةُ عَلَى عُكَّاشَةَ فَقَتَلَاهُ جَمِيعًا ثُمَّ كَرَا رَاجِعِينَ إِلَى مَنْ وَرَاءَهُمَا مِنَ النَّاسِ فَأَخْبَرَاهُمْ فَهَرَسَ عَيْبَتَهُ بِنَ حَصْنٍ، وَكَانَ مَعَ طَلِيحَةَ وَكَانَ قَدْ خَلَفَهُ عَلَى عَسْكَرِهِ وَقَالَ: هَذَا الظُّفَرُ وَأَقْبَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَمَعَهُ الْمُسْلِمُونَ، فَلَمْ يَرْعَهُمْ إِلَّا ثَابِتُ بْنُ أَقْرَمٍ فَتَهَلَّلَ تَطَوُّهُ الْمَطِيُّ فَعَظُمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ لَمْ يَسِيرُوا إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى وَطِئُوا عُكَّاشَةَ قَتِيلًا، فَتَقَلَّ الْقَوْمُ عَلَى الْمَطِيِّ كَمَا وَصَفَ وَاصْفَهُمْ حَتَّى مَا تَكَادَ الْمَطِيُّ تَرْفَعُ أَخْفَافُهَا. قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَلْمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ قَالَ: كُنَّا نَحْنُ الْمَقْدِمَةُ مَائَتَتِي فَارِسَ وَعَلَيْنَا زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ وَكَانَ ثَابِتُ بْنُ أَقْرَمٍ وَعُكَّاشَةُ بْنُ مَحْصَنٍ أَمَامَنَا فَلَمَّا مَرَرْنَا بِهِمَا سَاءَ بَنَا وَخَالِدُ وَالْمُسْلِمُونَ وَرَاءَنَا بَعْدَ فَوْقَفْنَا عَلَيْهِمَا حَتَّى طَلَعَ خَالِدٌ يَسِيرًا فَأَمَرْنَا فَحَفَرْنَا لَهُمَا وَدَفَنَاهُمَا بِدِمَائِهِمَا وَثِيَابَهُمَا، وَلَقَدْ وَجَدْنَا بِمُكَّاشَةَ جَرَاحَاتٍ مُنْكَرَةً. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو: وَهَذَا أَثْبَتُ مَا رَوِيَ فِي قَتْلِ عُكَّاشَةَ بْنِ مَحْصَنٍ وَثَابِتِ بْنِ أَقْرَمٍ عِنْدَنَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ. (ابن سعد، المشيقات الكبرى، ج ٣، ص ٦٤)

ثابت بن أقرم البلوي

هو ثَابِتُ بْنُ أَقْرَمَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْمَجْلَانِ الْبُلَوِيِّ، حَلِيفُ الْأَنْصَارِ ذَكَرَهُ مُوسَى بْنُ عَقِبَةَ فِي الْبُدْرِيِّينَ، وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي الْمَغَازِي: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ الزَّيْبَرِ عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ يَعْنِي فِي غَزْوَةِ مَوْتَةِ ثَابِتِ بْنِ أَقْرَمٍ بَعْدَ قَتْلِ بْنِ رَوَاحَةَ فَدَفَعَهَا إِلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَكَذَا رَوَاهُ بْنُ مَنْدَهٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الْيَسْرِ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ. وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: شَهِدْتُ مَوْتَةَ فَقَالَ لِي ثَابِتُ بْنُ أَقْرَمٍ: إِنَّكَ لَمْ تَشْهَدْنَا بِيَدْرِ إِنَّا لَمْ نَنْصُرْ بِالْكَثْرَةِ وَاتَّقِ أَهْلَ الْمَغَازِي عَلَى أَنْ ثَابِتُ بْنُ أَقْرَمٍ قُتِلَ فِي عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ فَقَتَلَهُ طَلِيحَةُ بْنُ خُوَيْلِدٍ الْأَسَدِي، وَقَالَ عُمَرُ لَطَلِيحَةَ: بَعْدَ أَنْ أَسْلَمَ كَيْفَ أَحْبَبَكَ وَقَدْ قَتَلْتَ الصَّالِحِينَ عُكَّاشَةَ بْنَ مَحْصَنٍ وَثَابِتَ بْنَ أَقْرَمٍ؟ فَقَالَ طَلِيحَةُ: أَكْرَهُمَا اللَّهُ بِيَدِي وَلَمْ يَهْتِ بِأَيْدِيهِمَا، وَقَدْ خَالَفَ ذَلِكَ عُرْوَةُ فَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ بْنِ لَهَيْعَةَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً قَبْلَ الْفُجَرَةِ مِنْ نَجْدٍ أَمِيرُهُمْ ثَابِتُ بْنُ أَقْرَمٍ أُصِيبَ فِيهَا ثَابِتُ بْنُ أَقْرَمٍ فَهَذَا ظَاهِرُهُ؛ أَنَّهُ قُتِلَ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيُمْكِنُ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ: أُصِيبَ أَيُّ بِجَرَّاحِهِ، فَلَمْ يَمُتْ. قُلْتُ: وَالْفُجَرَةُ بِفَتْحِ الْغَيْنِ



أطلس حروب الردة

علقة بن علاثة

هو علقة بن علاثة بن عوف بن الأخوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري، ثبت ذكره في الصحيح في حديث أبي سعيد من رواية عبد الرحمن بن أبي نعيم، عنه قال: بعث علي بن أبي طالب إلى النبي صلى الله عليه وسلم بذهبيته في تربتها فقسمها بين أربعة نفر عيينة بن حصن والأقرع بن حابس وعلقة بن علاثة وزيد الخيل الحديث. وقال المفضل الملائكي في تاريخه: حدثني رجل من بني عامر، قال: صحب النبي صلى الله عليه وسلم من بني كلاب قدامة وعلقة بن علاثة وسمى جماعة. وروى بن عساكر بإسناد له إلى الشافعي حدثني غيره واحد أن عامر بن الطفيل وعلقة بن علاثة تناخرا فقال علقة: لا أنا فرك على الفروسية أنت أشد بأساً مني؛ فقال عامر: لا أنا فرك على الكرم أنت رجل سخي، فقال علقة: لكفي موف وأنت غادر وعفيف وأنت عاهر ووالد وأنت عاقر فذكر قصة طويلة وفيه رد على قول بن عبد البر إنه لم يكن فيه ذلك الكرم. وروى بن أبي الدنيا في كتاب الشكر وأبو عوانة في صحيحه من طريق بن أبي حنيفة الأسلمي قال قال محمد بن سلمة: كنا يوماً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال يا حسان: أنشدني من شعر الجاهلية: فأنشده قصيدة الأعشى التي هجا بها علقة بن علاثة ومدح عامر بن الطفيل، فقال يا حسان: لا تمد تشدني هذه القصيدة فقال: يا رسول الله تهاني عن رجل مشرك مقيم عند قيصر؛ فقال: إن قيصر سأل أبا سفيان عني فتناول مني وسأل علقة فأحسن القول فإن أشكر الناس للناس أشكرهم لله تعالى ورأيت نحو ذلك مروياً عن ابن عباس بنحو هذا السياق، وذكر البلاذري أن سبب قدوم علقة على قيصر أنه بلغه موت أبي عامر الراهب فقدم هو وكثانة بن عبد ياليل في طلب ميراثه فأعلماه لكثانة لكونه من أهل المدر ولم يعمله لملقمة. وروى الطبراني من طريق علي بن سويد بن منجوف عن عبد الله بن بريدة عن أبيه، قال: اجتمع عند النبي صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصن، وعلقة بن علاثة، والأقرع بن حابس، فذكروا الجدود، فقالوا: جد بني فلان أهوى، فذكر الحديث وروى أبو داود الطيالسي من طريق تميم بن عياض عن بن عمر. قال: كان علقة ابن علاثة عند النبي صلى الله عليه وسلم، هجاء بلال يؤذنه بالصلاة، فقال: رويداً يا بلال يتسحر علقة، فقال: وهو يتسحر برأس وروى ابن منده من طريق قيس بن الربيع عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد حدثني علقة بن علاثة، أنه أكل مع النبي صلى الله عليه وسلم رؤوساً ومن طريق سوار بن مصعب عن إسماعيل عن قيس بن علفي، قال: دخل علقة على النبي صلى الله عليه وسلم، فدعا له برأس، وروى الخرائطي في مكارم الأخلاق والدارقطني في الأفراد من حديث أنس: أن شيخاً أمريبياً يقال له: علقة بن علاثة جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني شيخ كبير لا أستطيع أن أتعلم القرآن كله فذكر الحديث وإسناده ضعيف جداً وروى ابن أبي شيبة في مصنفه من طريق أشعث بن بن سيرين قال **ارتد علقة بن علاثة فبعث أبو بكر إلى امرأته وولده، فقالت المرأة: إن كان علقة كفر فإني لم أكفراً أنا ولا ولدي**، قال: فذكرت ذلك للشمسي، فقال: هكذا فعل بهم، ومن طريق عاصم بن ضمرة، قال: **ارتد علقة** فأتى بن نجيع فقال أبو بكر: لا تقبل منكم إلا حرباً مجلية أو مسلماً مخزياً، فاختاروا السلم وكان علقة بن علاثة تناخر مع عامر بن الطفيل فخرج مع عامر لبيد والأعشى ومع علقة الحطيئة، فحكما أبا سفيان بن حرب فأبى أن يحكم بينهما، فأتيا عيينة بن حصن فأبى فأتيا غيلان بن سلمة الثقفي فردهما إلى حرملة بن الأشعمري المري، ورواه المدائني عن أبي بكر الهذلي. وزاد فيه فقال له: أبنته كم فلننت أن أبي يطميلك؟ قال: مائة ناقة قال: تلك مائة ناقة يتيمها أولادها! وقال ابن الكلبي: صحب علقة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمله **عمر على حوران** فمات بها وذكر قصة الحطيئة معه حيث قصده فوصل بعد موته بليال وكان بلغه قدومه فأوصى له بسهم ليفيض ولده فرتاه، وقال ابن قتيبة: **كان ارتد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحق بقيصر ثم انصرف عنه وعاد إلى الإسلام واستعمله عمر على حوران** وقال أبو عبيدة: شرب علقة الخمر فعده عمر فارتد ولحق بالروم فأكرمه ملك الروم. وقال أنت بن عم عامر بن الطفيل ففضب وقال لا أراني أعرف إلا بعامر فرجع وأسلم وأخرج الطبراني بسنده مسلسل بالآباء من ذرية بديل بن ورقاء الخزاعي، قال: كتبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكره بطوله وفيه أما بعد فإن علقة بن علاثة قد أسلم وأبنا هوزة الحديث، وروى يعقوب بن سفيان بإسناد صحيح إلى الحسن قال لقي عمر علقة بن علاثة في جوف الليل وكان عمر يشبه بخالد ابن الوليد فقال له علقة: يا خالد؟ عزلك هذا الرجل لقد أبى إلا شحاً حتى لقد جئت إليه وابن عم لي نسائه شيئاً فأما إذا فعل فلن أسأله شيئاً فقال له عمر هيه فما عندك فقال هم قوم لهم علينا حق فتؤذي لهم حقهم وأجرنا على الله فلما أصبحوا قال عمر لخالد ماذا قال لك علقة منذ الليلة قال: والله ما قال لي شيئاً قال: وتحلف أيضاً ومن طريق أبي نصره نحوه وزاد فجعل علقة يقول لخالد مه يا خالد ورواه سيف بن عمر من وجه آخر عن الحسن وزاد في آخره فقال عمر: كلاهما قد صدقا. وكذا رواه بن عائذ وزاد فأجار علقة وقضى حاجته وروى الزبير ابن بكار عن محمد بن سلمة عن مالك قال: فذكر نحوه مختصراً جداً، وقال فيه: فقال: ماذا عندك قال ما عندي إلا سمع وطاعة ولم يسم الرجل قال محمد بن سلمة وسماء الضمعاك بن عثمان علقة ابن علاثة وزاد فقال عمر لأن يكون من ورائي على مثل رأيك أحب إلي من كذا وكذا، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٧، ص ٣٦٧.

أطلس حروب الردة

اللواء الثالث ووجهته

ترتيب اللواء حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

تفصيل

أمير لواء الجيش الإسلامي

وجهة الجيش

قادة المردة

اتجاه الجيش

الثالث

خالد بن الوليد بن المغيرة

بُزَاخَة - البطحاء - اليمامة

طلحة الأسدي - مالك بن نويرة - مسيلة الكذاب



البطحاء: بإسكان الباء بعد (أل) فطاء مفتوحة فألف ثم حاء آخره. واد يأتي سيله من جهة (جبل كير) في منطقة الجنوب الغربي من الرس ويتجه إلى جهة الشمال حتى يجتمع من وادي الرسيس ويصب في وادي الرمة قرب بلدة قصر ابن عقيل إلى الغرب منها. ويبعد عن الرس بعوالي سبع وعشرين كيلاً. وفيه مزارع لأهل الرس ولكنها صغيرة. وكان أهل البادية يقطنونه أي يقيمون عليه في فصل الصيف؛ لأن فيه مياهاً قريبة النبط. تسميها العامة منهم (حسيان) أي: أحشاء البطحاء - جمع حسي - في الفصحى وجمع حسوفي العامية وهو قديم التسمية، قال نصر: البطحاء - بضم الباء - ماء من ديار بني أسد لبني والبة منهم، وهناك كانت الحروب بين المسلمين وبين أهل الردة، وقيل أيضاً: قرية لبني أسد مشرفة على الرمة من قصد مهب الجنوب. وقوله: قرية يدل على قدم عمارة البطحاء. أما موقع البطحاء فهو صحيح كما ذكره. وقد اشتهر ذكر البطحاء في حروب الردة وفي مقتل مالك بن نويرة الشيخ: محمد بن ناصر العبودي، معجم بلاد القصيم، ج ٢، ص ٥٩١ - ٥٩٢.



أطلست حروب الردة

موقع البطح بالقرب من قصر ابن عقيل بمحافظة الرس بمنطقة القصيم



قصر ابن عقيل

البطح

شعبة

كان **مالك بن نويرة** ممن أسلم على عهد النبي ﷺ وهو يومئذ سيد بني يربوع، وقد اتخذ النبي عاملاً على قومه ولكنه بعد وفاة النبي ﷺ منع الزكاة وتكرر لسلطان المدينة وتزعم الفريق المرتد على الخليفة وبذلك جعل نفسه غرضاً تقصده ألوية المسلمين، وكانت بنو تميم قد اختلفت آراؤهم أيام الردة، فمنهم من ارتد ومنع الزكاة، ومنهم من بعث بأموال الصدقات إلى الصديق كالزبرقان بن بدر وصفوان بن صفوان حيث قدما بصدقتهما إلى أبي بكر، ومنهم من توقف لينظر في أمره كقيس بن عاصم ثم استقام أمره لما قدم خالد ديارهم. أما وكيع بن مالك ومالك ابن نويرة، فقد ارتد الأول ومنع الزكاة، وأما الثاني فكما أسلفنا تردد وأعلن تمرده، فبينما هم كذلك إذ أقبلت **سجاح بنت الحارث التميمية** من الجزيرة وهي من نصارى العرب، وقد ادعت النبوة ومعها جنود من قومها ومن التف بهم، وقد عزموا على غزو أبي بكر الصديق، فلما مرت ببلاد بني تميم دعته إلى أمرها، فاستجاب لها عامتهم، وكان ممن استجاب لها، **مالك بن نويرة التميمي، وعطار بن حاجب**، وجماعة من سادات أمراء بني تميم، وتغلف آخرون منهم عنها، ثم اصطالحوا على أن لا حرب بينهم، ويرى بعض المؤرخين أن دعوى **سجاح** ما هي إلا حيلة فقط وما هي في الحقيقة إلا **جاسوسة الفرس** بعثوا بها لتزيد الفرقة وتشعل الفتنة بين العرب حتى لا يفكر العرب غزو بلادهم.

أطلس حروب الردة

المرأة المنتبهة

سجاح بنت الحارث الغنيمية

كانت قد تنبأت في الردة بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجزيرة في بني تغلب - أخوالها - فاستجاب لها الهذيل وترك التنصير وأقبل معها جماعة فقصدت قتال أبي بكر فراسلت مالك بن نويرة فأجابها ومنعها من قصد أبي بكر وحملها على أحياء من بني تميم، فأجابت فقالت: أعدوا الركاب واستعدوا للنهاب، ثم أغبروا على الرياب، فليس دونهم حجاب، فذهبوا فكانت بينهم مقتلة، ثم قصدت اليمامة فهابها مسيلمة، وخاف أن يتشاغل بحربها فيغلبه ثمامة بن أثال وشرحبيل بن حسنة، فأهدى لها واستأمنها فجاء إليها.

وفي رواية أخرى أنه قال لأصحابه: اضربوا لها قبة وجمروها فلها تذكر الباء، ففعلوا فلما أئته قالت له: اعرض ما عندك، فقال لها: إني أريد أن أخلو معك حتى تتدارس، فلما خلت معه قالت: اقرأ علي ما يأتيك به جبريل، فقال لها: أتكثن معشر النساء خلقتن أفواجاً، وجملتن لنا أزواجاً تولجه فيكن إيلاجاً، ثم نخرجه منكن إخراجاً، فتلدن لنا أولاداً حجاجاً، فقالت: صدقت، أشهد أنك نبي، فقال لها: هل لك أن أتزوجك فيقال نبي تزوج طيبة. فقالت: نعم، فقال:

ألا قومي إلى المخدع ... فقد هيئ لك المضجع

فإن شئت على اثنين ... وإن شئت على أربع

وإن شئت ففي البيت ... وإن شئت ففي المخدع

وإن شئت بثلاثيه ... وإن شئت به أجمع

فقالت: بل به أجمع فهو أجمع للشمل، فضربت العرب بها المثل، فقالت: "أخلم من سجاح". فأقامت معه ثلاثاً وخرجت إلى قومها، فقالت: إني قد سألته فوجدت نبوته حقاً، وإني قد تزوجته فقالوا: مثلك لا يتزوج بغير مهر، فقال مسيلمة: مهرها أني قد رفعت عنكم صلاة الفجر والعتمة. ثم صالحتة على أن يحمل إليها النصف من غلات اليمامة وخلفت من يقبض ذلك، فلم يفجأهم إلا دنو خالد منهم، فارقضوا.

ابن الجوزي، المنتظم - (ج ١ / ص ٤١٩) -

قال تطارد بن هاجب:

أمست تبيننا أنثى تغلب بها

وأصبحت أنبياء الناس ذكراً

سجاح بنت الحارث الغنيمية

من مرطقة سجاح:
(أعدوا الركاب واستعدوا للنهاب ثم أغبروا على الرياب فليس دونهم حجاب ..)
(عليكم باليمامة دفوا دقيف الحمارة فإنها غزوة صرامة لا تلحقكم بعدها ملامة) .



أطلس حروب الردة

مالك بن نويرة اليربوعي النخعي

كان مالك بن نويرة رجلاً سرياً نبيلاً يردف الملوك، وللدافعة موضعان **أحدهما**: أن يردفه الملك على دابته في صيد أو غيره من مواضع الأنس، **والموضع الثاني** أنبل، وهو أن يخلف الملك إذا قام عن مجلس الحكم فينظر بين الناس بعده. وهو الذي يضرب به المثل فيقال: مرعى ولا كالسعدان، وماء ولا كصداء، وفتى ولا **كمالك**. وكان فارساً شاعراً مطاعاً في قومه، وكان فيه خيلاء وتقدم، وكان ذا لمة كبيرة، وكان يقال له الجفول، وقدم النبي صلى الله عليه وسلم فيمن قدم من العرب فأسلم، فولاه النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم صدقة قومه. ولما ارتدت العرب بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بمنع الزكاة، كان مالك المذكور من جملة من جملتهم، ولما خرج خالد بن الوليد رضي الله عنه لقتالهم في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، نزل على مالك وهو مقدم قومه بني يربوع **وقد أخذ زكاتهم وتصرف فيها**، فكلمه خالد في معناها، فقال مالك: إني آتي الصلاة دون الزكاة، فقال له خالد: أما علمت أن الصلاة والزكاة معاً لا تقبل واحدة دون أخرى، فقال مالك: **قد كان صاحبك يقول ذلك**، قال خالد: وما تراه لك صاحباً والله لقد هممت أن أضرب عنقك، ثم تجاوزا في الكلام طويلاً فقال له خالد: إنني قاتلك، قال: أو بذلك **أمرك صاحبك** قال: وهذه بعد تلك والله لأقتلك. وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وأبو قتادة الأنصاري رضي الله عنه حاضرين فكلما خالداً في أمره، فكره كلامهما، فقال مالك: يا خالد، ابعثنا إلى أبي بكر فيكون هو الذي يحكم فينا، فقد بعثت إليه غيرنا ممن جرمه أكبر من جرمنا، فقال خالد: لا أقالني الله إن أقتلك، وتقدم إلى **ضرار بن الأزور الأسدي** بضرب عنقه، فالتفت مالك إلى زوجته **أم تميم** وقال لخالد: هذه التي قتلتني، وكانت في غاية الجمال، فقال له خالد: بل الله قتلك **برجوعك عن الإسلام**، فقال مالك: أنا على الإسلام، فقال خالد: يا ضرار اضرب عنقه، فضرب عنقه ...

قال ابن الكلبي في جمهرة النسب: قتل مالك يوم البطاح، وجاء أخوه متمم فكان يرثيه. وقبض خالد امرأته، فقيل إنه اشتراها من الفراء وتزوج بها، وقيل إنها اعتدت بثلاثة حيض ثم خطبها إلى نفسه فأجابته، فقال لابن عمر وأبي قتادة رضي الله عنهما: يحضران النكاح فأبيا، وقال له ابن عمر رضي الله عنه: تكتب إلى أبي بكر رضي الله عنه وتذكر أمرها فأبى وتزوجها، فقال في ذلك أبو زهير السعدي:

الأقل لحي أوطئوا بالسنايك ... تناول هذا الليل من بعد مالك

قضى خالد بغيأ عليه لمرسه ... وكان له فيها هوى قبل ذلك

فأمضى هواه خالد غير عاطف ... عنان الهوى عنها ولا متمالك

وأصبح ذا أهل، وأصبح مالك ... إلى غير شيء هالكاً في الهوايك

فمن لليتامى والأرامل بعده ... ومن للرجال المعدمين الصعالك

أصيبتم تميم غثها وسمينها ... بفارسها المرجوت تحت الحوارك

ولما بلغ الخبر أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، قال عمر لأبي بكر رضي الله عنه: إن خالداً قد زنى فارجمه، قال: ما كنت لأرجمه فإنه تأول فأخطأ، قال: فإنه قتل مسلماً فأقتله به، قال: ما كنت لأقتله به، إنه تأول فأخطأ، قال: فاعزله، قال: ما كنت لأشيم سيفاً سله الله عليهم أبداً، هكذا سرد هذه الواقعة وثيمة المذكور والواقدي في كتابيهما، والعهد عليهما **ابن خلكان**، وفي **الأعيان** - (ج ٦ / ص ١٢ - ١٥). انظر التعليق على هذه الروايات

ودحضاها في الصفحات القادمة ١٩

أطلس حروب الردة

خالد ومقتل مالك بن نويرة:

لم يثبت أن مالك بن نويرة كان مسلماً ظاهراً الإسلام، ولا معصوماً الدم حين قتله خالد بن الوليد رضي الله عنه، إذ لم تظهر منه عودة إلى الإسلام بعد رده، فهو لم يستجب لسرايا خالد رضي الله عنه التي بثها تدعو الناس، كما استجاب أمراء بني تميم وأظهروا الإسلام وبذلوا الزكاة، بل تنحى عن الاستجابة، فلما جاءته السرية أسروه ومن معه، ولو كان مالك مسلماً حين قتله خالد رضي الله عنه فإن غاية ما يقال إنه قتله متأولاً، ولذلك لم يعاقبه أبو بكر رضي الله عنه، كما أن أسامة بن زيد رضي الله عنه لما قتل الرجل الذي قال: لا إله إلا الله متأولاً أنه إنما قالها ليتقي القتل لم يعاقبه النبي صلى الله عليه وسلم، ولا أوجب عليه قوداً ولا دية ولا كفارة.

اختلفت الآراء في مقتل مالك بن نويرة اختلافاً كبيراً: أقتل مظلوماً أم مستحقاً، أي أكافراً قتل أم مسلماً؟ حيث تصدى الدكتور علي العتوم بتحقيق هذه المسألة في كتابه حركة الردة قاتلاً: أن الذي أردى مالكاً: كبره، وتردده فقد بقي للجاهلية في نفسه نصيب، وإلا لما ماطل هذه المماثلة في التبعية للقائم بأمر الإسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي تأدية حق بيت مال المسلمين عليه، المتمثل بالزكاة، وفي تصوري أن الرجل كان يحرص على زعامته، وينكف - في الوقت نفسه - بعض أقربائه من زعماء بني تميم الذي وضعوا عصا الطاعة للدولة الإسلامية، وأدوا ما عليهم لها من واجبات، ولقد كانت أفعاله وأقواله على السواء تؤيد هذا التصور فارتداده، ووقوفه بجانب سجاح، وتقريظه إبل الصدقة على قومه، بل ومنعهم من أدائها لأبي بكر، وعدم إصاخته لنصائح أقربائه المسلمين في تمرده. كل ذلك يدينه ويجعل منه رجلاً أقرب إلى الكفر منه إلى الإسلام^(١).

ولو لم يكن مما يحتج به على مالك إلا منعه للزكاة لكفى ذلك مسوغاً لإدانته وهذا المنع مؤكد عند الأقدمين فقد جاء في طبقات فحول الشعراء لابن سلام قوله: والمجمع عليه: أن خالداً حاوره ورأه، وإن مالكاً سمح بالصلاة والتوى بالزكاة؛ بل إن النووي - رحمه الله - يؤكد أن مالكاً منع قومه من إصال الزكاة إلى محلها حيث جاء في شرحه لصحيح مسلم قوله عن المرتدين: كان في ضمن هؤلاء من يسمح بالزكاة ولا يمنحها إلا أن رؤساءهم صدوهم عن ذلك وهبضوا على أيديهم في ذلك، كبنى يربوع، فإنهم قد جمعوا صدقاتهم وأرادوا أن يبعثوها إلى أبي بكر رضي الله عنه، فمنعهم مالك بن نويرة من ذلك وفرقها.

وسواء أ منع مالك الزكاة بنفسه، أم منع غيره من إعطائها، فإن الموقف هو هو، موقف المرتد المحارب لله ورسوله والساعي في الأرض فساداً، الذي حكم الله فيه وفي أمثاله أن يقتلوا أو يصلبوا أو ينقوا من الأرض، كل حسب جريرته. ومنع الزكاة هو الأمر الذي جرد أبو بكر رضي الله عنه أحد عشر جيشاً لقتال مرتكبيه، ولم يقبل رأي أحد من الصحابة خالف فيه، وقال كلمته المشهورة: والله لو منعوني عقلاً كانوا يؤدونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه، فكيف بالمتأت من العقل أو العنق^(٢) ١٩



أطلست حروب الردة

زواج خالد بأم تميم:

أم تميم: هي ليلي بنت سنان المنهال، زوج مالك بن نويرة وهذا الزواج حدث حوله جدل كثير وأتهم من لهم أغراض خالداً بعدة تهم لاتصح ولا تثبت أمام البحث العلمي النزيه وخلاصة القصة، فهناك من اتهم خالداً بأنه تزوج أم تميم فور وقوعها في يده لعدم صبره على جمالها ولهواه السابق فيها وبذلك يكون زواجه منها -حاش لله- سفاحاً، فهذا القول مستحدث لا يعتد به، إذ خلت المصادر القديمة من الإشارة إليه، بل هي على خلافه في نصوصها الصريحة، يذكر الماوردي أن الذي جعل خالداً يقدم على قتل مالك، هو منعه للصدقة التي استحل بها دمه وبذلك فسد عقد المكاتبة بينه وبين أم تميم، وحكم نساء المرتدين إذا لحقن بدار الحرب أن يسبين ولا يقتلن، كما يشير إلى ذلك الإمام السرخسي، فلما صارت أم تميم في السبي اصطفاها خالد لنفسه، فلما حلت بنى بها، وعلق الشيخ أحمد شاكراً على هذه المسألة بقوله: إن خالداً أخذها هي وابنتها ملك يمين بوصفها سبية، إذ إن السبية لأعدة عليها، وإنما يحرم حرمة قطعية أن يقربها مالكتها إن كانت حاملاً قبل أن تضع حملها، وإن كانت غير حامل، حتى تحيض حيضة واحدة ثم دخل بها وهو عمل مشروع جائز لا مغمز فيه ولا مطعن، إلا أن أعداءه والمخالفين عليه رأوا في هذا العمل فرصتهم، فانتهزوها، وذهبوا يزعمون أن مالك بن نويرة مسلم وأن خالداً قتله من أجل امرأته، وقد اتهم خالد بأنه في زواجه هذا خالف تقاليد العرب، فقد قال العقاد: قتل خالد مالك بن نويرة وبني بامراته في ميدان القتال على غير ماتألفه العرب في جاهلية وإسلام، وعلى غير ما يألّفه المسلمون، وتأمّر به الشريعة، فهذا القول بعيداً عن الصحة، فقد كان يحصل كثيراً في حياة العرب قبل الإسلام إثر حروبهم وانتصاراتهم على أعدائهم أن يتزوجوا من السبايا وكانوا يفخرون بذلك ولذلك كثر فيهم أولاد السبايا وهذا حاتم الطائي يقول:

وما أنكحونا طائعين بناتهم

ولكن خطبناها بأسيا فها قسراً

وكائن ترى هينا من ابن سبية

إذا لقي الأبطال يطعنهم شراً

ويأخذ رايات الطعان بكفه

فيوردها بيضاً ويصدرها حمراً

وأما من **التناحية الشرعية**، فقد أتى خالد أمراً مباحاً وسلك إليه سبيلاً مشروعة أتاه من هو أفضل منه؛ فإذا كان قد أخذ عليه زواجه أبان الحرب أوفي أعقابها، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج بجويرية بنت الحارث المصطلقية إثر غزوة المريسيع، وقد كانت في سبايا بني المصطلق فتضى عنها كتابتها وتزوجها، وكان بها طابع يمن وبركة على قومها إذ أعشق لهذا الزواج مائة رجل من أسراهم لأنهم أصبحوا أصهاراً لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان من آثاره المباركة كذلك إسلام أبيها الحارث ابن ضرار، كما أنه عليه الصلاة والسلام تزوج بصفية بن حبي بن أخطب اليهودية إثر غزوة خيبر، وبني بها في خيبر أو ببعض الطريق، وإذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة، فقد توارى العتاب وانقطع الملام . بتصرف عن د. الصلابي (أبوبكر الصديق) ص ٣١٨ - ٣١٩ . نقلاً عن د. الموم وآخريين .

أما ما ذكر عن

اغتيصاب خالد زوجة

مالك، فكذب وبهتان، لم

يرد أنه اغتصبها، بل ورد

أنه تزوجها؛ لأن نكاحها

بمالك بطل برّدته، ولكن

هذا الوارد بأن خالداً

رضي الله عنه تزوج امرأة

مالك مما لم يعرف ثبوته

قط، بل هو من الروايات

المعلولة المشبوهة غير

الثابتة.

وفي الجملة فما ورد في

هذا الشأن هو أخبار

مدخولة لا يسوغ

الاعتماد عليها، ولا

يطعن بمثلها إلا جاهل

يتكلم بلا علم وهذا

محرم، أو حاقط يصطاد

في الماء العكر.

وكل قاصد للطعن في

دين الله سيجد له بقية

في الأخبار الموضوعية

والواهية والضعيفة لا في

أصحاب النبي صلى الله

عليه وسلم، بل حتى في

هوصلى الله عليه وسلم،

وحاشاه وأصحابه

صلى الله عليه وسلم عما

يوجب طعناً وأزراً. والله

أعلم.

د. محمد بن عبد الرحمن أبو سيف،
عضو هيئة التدريس بالجامعة
الإسلامية في المدينة النبوية .

أُطْلِسَ حُرُوبُ الرِّدَّةِ



أطلس حروب الردة

موضع البطحاء من الفضاء الخارجي



قال ابن كثير: فلما وصل - خالد -
البطحاء وعليها مالك بن نويرة، فبث
خالد السرايا في البطحاء يدعون
الناس، فاستقبله أمراء بني تميم
بالسمع والطاعة، وبذلوا الزكوات، إلا
ما كان مالك بن نويرة فإنه متعير في
أمره، متعير من الناس، فجاءته
السرايا فأمره وأمره معه أصحابه،
واختلفت السرية فيهم، فشهد أبو
عتادة - الحرث بن ربيعة الانصاري -
أنهم أقاموا الصلاة، وقال آخرون:
إنهم لم يؤذنوا ولا صلوا، فيقال: إن
الانصاري باتوا في كبولهم في ليلة
شديدة البرد، فتأذى منادي خالد: أن
أدفعوا أسراكم، فظن القوم أنه أراد
القتل، فقتلهم، وقتل ضرار بن الأزور
مالك بن نويرة، فلما سمع الداعية خرج
وقد فرغوا منهم، فقتل خالد: إذا أراد
الله أمراً أصابه . البداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٥٤

ضرار بن الأزور، واسم الأزور مالك بن أوس بن جذيمة الأسدي، له صحبة ورواية، روى عنه أبو داود، ورواه الترمذي، ورواه
الله عليه وسلم رسولاً إلى بعض بني الصيدا، وقيل: كان على مسيرة خالد بن الوليد يوم نفي الروم بصرى، وشهد
اليرموك، أميراً على كردوس، وشهد فتح دمشق، وتحويل إلى الجزيرة، ومات بها، وقيل: إنه قتل في الردة، وكان فارساً
شامراً، وهو الذي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث الفروج، ومع فوائده: وشهد البصرة وقاتل أحد القتال
حتى سقطت ساقاه، فجعل يمشي ويقال حتى غلبه الموت، وقيل قتل يوم أجنادين، وشهد حروباً كثيرة مع خالد بن الوليد،
ولقبه سنة ثلاث عشرة للهجرة، وهو الذي قتل مالك بن نويرة بأمر خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر، ومن شعره لما
قدم على النبي صلى الله عليه وسلم:

تركك الهموم وشرب القدر ... والله ثقيل وأنت هلال
فيا رب لا تغيبن صفاتي ... فقد همت أهلي ومالي بـدا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما غيبت صفتك يا ضرار.

الأسدي، أبيه: ضرار - ج ١٠ ص ٢٥٤.



قصر الشنانة التاريخي بالقرب من منطقة البطحاء



سند وادي الأسباح بمنطقة القصيم في فصل الربيع

عبدالله بن

أُطْلِسَ حُرُوبُ الرِّدَّةِ

ترتيب اللواء حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

اللواء الثالث ووجهته

القائد	أمير لواء الجيش الإسلامي	وجهة الجيش	قادة المرتدين	اتجاه الجيش
الثالث	خالد بن الوليد بن المغيرة	بُرَاخَة - البطح - اليمامة	طلحة الأسدي - مالك بن نويرة - مسيلمة الكذاب	←



اليمامة: منقول عن اسم طائر يقال له اليمام واحدته يمامة، واختلف فيه فقال الكسائي: اليمام من الحمام التي تكون في البيوت والحمام البري، وقال الأصمعي: اليمام ضرب من الحمام بري، وأما الحمام فكل ما كان ذا طوق مثل القمري والفاخنة، ويجوز أن يكون من أم يؤم إذا قصد ثم غيّر لأن الحمام يقصد مساكنه في جميع حالاته، والله أعلم؛ وقال المُرَّار الفقعسي:

يمامتها أي العِداد تروم.

إذا خف ماء المزن فيها تيممت



أطلست حروب الردة

وقال بعضهم: يمامة كل شيء قطبه، يقال: الحق يمامتك، وهذا مبلغ اجتهدنا في اشتقاقه ثم وجدت ابن الأنباري قال: هو مأخوذ من اليمم واليمم طائر، قال: ويجوز أن يكون فعالة من يمم الشيء إذا تعمدته، ويجوز أن يكون من الأمام من قولك: زيد أمامك أي قدماك فأبدلت الهمزة ياء وأدخلت الهاء لأن العرب تقول: أمامه وأمام، قال أبو القاسم الزجاجي: هذا الوجه الأخير غير مستقيم أن يكون يمامة من أمام وأبدلت الهمزة ياء لأنه ليس بمعروف إبدال الهمزة إذا كانت أولاً ياء، وأما الذي حكى أن اليمم طائر فإنما هو اليمام، حكى الأصمعي أن العرب تسمي هذه الدواجن التي في البيوت التي يسميها الناس حماماً اليمام وأحدثها يمامة، قال: والحمام عند العرب ذات أطواق كالقماري والقطا والفواخت؛ **واليمامة في الإقليم الثاني**، طولها من جهة المغرب إحدى وسبعون درجة وخمس وأربعون دقيقة، وعرضها من جهة الجنوب إحدى وعشرون درجة وثلاثون دقيقة، وفي كتاب العريزي: إنها في الإقليم الثالث، وعرضها خمس وثلاثون درجة، **وكان فتحها وقتل مسيلمة الكذاب في أيام أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، سنة ١٢ للهجرة وفتحها أمير المسلمين خالد بن الوليد عنوة ثم صولحوا**، وبين اليمامة والبحرين عشرة أيام، وهي معدودة من نجد وقاعدتها حجر، وتسمى اليمامة جَوْاً والعروض، بفتح العين، وكان اسمها قديماً **جَوْاً** فسميت اليمامة باليمامة بنت سهم بن طسم، قال أهل السير: كانت منازل طسم وجديس اليمامة وكانت تدعى جَوْاً وما حولها إلى البحرين ومنازل عاد الأولى الأحقاف، وهو الرمل ما بين عُمان إلى الشحر إلى حضرموت إلى عدن أبين، ... ويقال إن طسماً وجديساً هما من ولد الأزد بن إرم بن لاوذ بن سام بن نوح، عليه السلام، أقاموا باليمامة.

قال ياقوت: فسار تبع في جيوشه حتى قرب من جَوْ، فلما كان على مقدار ليلة منها عند جبل هناك قال رياح الطسمي: توقف أيها الملك فإن لي أختاً متزوجة في جديس يقال لها يمامة وهي أبصر خلق الله على بعد فإنها ترى الشخص من مسيرة يوم وليلة وإني أخاف أن ترانا وتذري بنا القوم، فأقام تبع في ذلك الجبل وأمر رجلاً أن يصعد الجبل فينظر ماذا يرى، فلما صعد الجبل دخل في رجليه شوكة فأكب على رجليه يستخرجها فأبصرته اليمامة وكانت زرقاء العين فقالت: يا قوم إني أرى على الجبل الفلاني رجلاً وما أظنه إلا عينا فاحذروا فقالوا لها: ما يصنع؟ فقالت: إما يخصف نعل أو ينهش كتفاً، فكذبوها، ثم إن رياحاً قال للملك: مر أصحابك ليقطعوا من الشجر أغصاناً ويستتروا بها ليشبهوا على اليمامة وليسيروا كذلك ليلاً، فقال تبع: أوفي الليل تبصر مثل النهار؟ قال: نعم أيها الملك بصرها بالليل أنفذ، فأمر تبع أصحابه بذلك فقطعوا الشجر وأخذ كل رجل بيده غصناً حتى إذا دنوا من اليمامة ليلاً نظرت اليمامة فقالت: يا آل جديس سارت إليكم الشجر أو جاءكم أوائل خيل حمير، فكذبوها فصبحتهم حمير فهرب الأسود بن غفار في نفر من قومه ومعه أخته فلحق بجبلتي طيء

فتزل هناك، فيقال إن له هناك بقية ... - ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٤٤١ - ٤٤٥

أطلس حروب الردة

المتنبئ الثاني

مسيلمة بن حبيب الحنفي

هو مسيلمة وقيل هارون بن ثمامة بن كبير بن حبيب الحنفي أبوشامة، متنبئ من المعمرين، وفي الأمثال: أكذب من مسيلمة، ولد ونشأ باليمامة في الجبيلة قرب الميمنة بوادي حنيفة في نجد، وتلقب في الجاهلية بالرحمن، وعرف برحمان اليمامة ادعى النبوة، وتكهن أثناء حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد وفد مسيلمة مع وفد قبيلته في السنة التاسعة للهجرة (عام الوفود)، واختلقت الروايات في مسيلمة الكذاب هل أسلم ثم ارتد، أم لم يسلم أصلاً؟ والظاهر أنه لم يسلم أصلاً، حيث صدر منه الاستكفاف والأنفة والطموح إلى الرياسة، وقد قال للوفد بعد أن رجعوا من عند الرسول صلى الله عليه وسلم: إن جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته، وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتألفه لما تفرس فيه من طموح وكبر، فجاء خيمة بني حنيفة ومعه خطيبه ثابت بن قيس وكلم مسيلمة، فقال له مسيلمة: إن شئت خلينا بينك وبين الأمر، ثم جعلته لنا من بعدك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو سألتني هذه القملة قطعة من جريد ما أعطيتها، ولن تعدو أمر الله فيك، ولئن أدبرت ليعقرتك الله. فلما رجع مسيلمة إلى قومه أتاه شيطان رجيم، وأخذ يرتجز له ويؤذه لإظهار دعوته، **فادعى النبوة** في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، وأحل لقومه الخمر والزنا فتبهموه، وهو مع ذلك يعترف للرسول صلى الله عليه وسلم بالنبوة، وكتب كتاباً للرسول صلى الله عليه وسلم قال فيه: إني أشركت في الأمر معك، وإن لنا نصف الأمر ولقريش نصف الأمر فرد عليه الرسول صلى الله عليه وسلم بكتاب قال فيه: **إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين** (الأعراف: ١٢٨) وقد أرسل له الرسول صلى الله عليه وسلم رجلاً من عنده اسمه نهار (الرجال بن عوف) ليثبت أهل اليمامة ويعلمهم ويقف أمام مسيلمة الكذاب، فكان هذا الرجال أعظم فتنة على بني حنيفة من مسيلمة نفسه، حيث قال هذا الضال الخائن: إن محمداً قد قال: إن مسيلمة قد أشرك معي، فصدقوه، واستجابوا له، وعظم خطره جداً، وكان يحب تقليد الرسول صلى الله عليه وسلم في أفعاله عملاً بنصيحة الخائن الضال الرجال بن عوف.

حاول مسيلمة الكذاب أن يسرق أساليب القرآن مع إحالة معانيه، بحيث تفرج شوهاه ممسوخة، مثل قوله: (فسبحان الله، إذا جاءت الحياة كيف تحيون؟ وإلى ملك السماء ترقون، فلو أنها حبة خردلة، لتقام عليها شهيد يعلم ما في الصدور، ولأكثر الناس فيها شور)، لقد كان هذا الهراء غير خاف على أحد بمن فيهم هم أنفسهم قبل غيرهم وقد ذكر ابن كثير أن عمرو بن العاص -قبل إسلامه- قابل مسيلمة الكذاب فسأله هذا ماذا أنزل على محمد من القرآن، فقال له عمرو: إن الله أنزل عليه سورة العصر، فقال مسيلمة: وقد أنزل الله عليّ مثلها وهو قوله: يا وير، يا وير، إنما أنت أذنان وصدر، وسائر ك حفر نقر، فقال له عمرو بن العاص: والله إنك تعلم أني أعلم أنك تكذب، وعلق ابن كثير رحمه الله على قول عمرو هذا من قرآن مسيلمة المزعوم: فأراد مسيلمة أن يركب من هذا الهذيان، ما يعض به القرآن، فلم يرج ذلك على عابد الأوثان في ذلك الزمان.

وقال أبو بكر البقلاني -رحمه الله- فأما كلام مسيلمة الكذاب، وما زعم أنه قرآن، فهو أخس من أن تثنى به، وأسخف من أن تفكر فيه وإنما نقلنا منه طرفاً ليعجب القارئ، وليتبصر الناظر، فإنه على سخافته قد أضل، وعلى ركافته قد أزل، وميدان الجهل واسع.



أطلست حروب الردة

في ظلال آية

قال تعالى:

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلَحُ الْمَجْرُمُونَ﴾ [الأنعام: ٢١]

يقول تعالى: لا أحد أظلم ولا أعنى ولا أشد إجرماً ولا أعظم ظلماً من هذا، ومثل هذا لا يخفى أمره على الأغبياء فكيف يشتهه حال هذا بالأنبياء فإن من قال هذه المقالة صادقاً أو كاذباً فلا بد أن الله ينصب عليه من الأدلة على بره أو فجوره ما هو أظهر من الشمس، فإن الفرق بين محمد صلى الله عليه وسلم وبين **مسيلة الكذاب** لمن شاهدهما أظهر من الفرق بين وقت الضحى وبين نصف الليل في حندس الظلماء، فمن شيم كل منهما وأفعاله وكلامه يستدل من له بصيرة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم و**كذب مسيلة الكذاب** وسجاح والأسود العنسي.

قال عبد الله بن سلام: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس فكنت فيمن انجفل، فلما رأيته عرفت أن وجهه ليس بوجه رجل كذاب قال: فكان أول ما سمعته يقول: «يا أيها الناس افشوا السلام، وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلون الجنة بسلام» ولما قدم وفد ضمام بن ثعلبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في قومه بني سعد بن بكر قال لرسول الله فيما قال له من رفع هذه السماء؟ قال: «الله» قال: ومن نصب هذه الجبال قال: «الله» قال: ومن سطح هذه الأرض؟ قال: «الله» قال: فبالذي رفع السماء ونصب هذه الجبال وسطح هذه الأرض الله أرسلك إلى الناس كلهم؟ قال: «اللهم نعم» ثم سأله عن الصلاة والزكاة والحج والصيام، ويحلف عند كل واحدة هذه اليمين ويحلف له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له: صدقت، والذي بمثلك بالحق لا أزيد على ذلك ولا أنقص، فاكتفى هذا الرجل بمجرد هذا، وقد أيقن بصدقه صلوات الله وسلامه عليه بما رأى وشاهد من الدلائل الدالة عليه. وقال حسان بن ثابت: **لولم تكن فيه آيات مبينة كانت بديهته تأتيك بالخبر**

وأما مسيلة فمن شاهده من ذوي البصائر علم أمره لا محالة بأقواله الركيكة التي ليست فصيحة، وأفعاله غير الحسنة بل القبيحة، وقرآنه الذي يخلد به في النار يوم الحسرة والفضيحة، وكم من فرق بين قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ البقرة إلى آخرها. وبين **قول مسيلة** قبحه الله ولعنه. **ياضفدع بنت الضفدعين، نقي كما تتقين لا الماء تكدرين، ولا الشارب تمنمين.** وقوله قبحه الله: لقد أنعم الله على الجبلى، إذ أخرج منها نسمة تسمى، من بين صفاق وحشى. وقوله خلد الله في نار جهنم. وقد فعل: الفيل وما أدراك ما الفيل، له خرطوم طويل، وقوله أبعد الله عن رحمته: **والعاجنات عجناً، والخابزات خبزاً، واللاقمات لقمماً، إهالة وسمناً، إن قريشاً قوم يمتدون، إلى غير ذلك من الخرافات والبهانيات التي يأنف الصبيان أن يتلفظوا بها إلا على وجه السخرية والاستهزاء، ولهذا أرغم الله أنفه، وشرب يوم حديقة الموت حقيقته، ومزق شمله، ولعنه صحبه وأهله. وقدموا على الصديق تائبين، وجاؤوا في دين الله راغبين فسألهم الصديق خليفة الرسول صلوات الله وسلامه عليه ورضي عنه أن يقرؤوا عليه شيئاً من قرآن مسيلة لعنه الله فسألوه أن يعفيهم من ذلك فأبى عليهم إلا أن يقرؤوا شيئاً منه ليسمعه من لم يسمعه من الناس فيعرفوا فضل ما هم عليه من الهدى والعلم فقرؤوا عليه من هذا الذي ذكرناه وأشباهه، فلما فرغوا قال لهم الصديق رضي الله عنه: ويعكم أين كان يذهب بقولكم؟ ...**

• ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم •

أطلست حروب الردة

الواء الرابع ووجهته

ترتيب اللواء حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

تسلسل	أمير لواء الحش الإسلامي	وجهة الحش	قادة المرتدين	اتجاه الحش
الرابع	عكرمة بن أبي جهل	اليمامة ثم عمان والمهرة، الحضرموت، فاليمن	مسليمة الكذاب	←



كان أبو بكر حين بعث عكرمة بن أبي جهل إلى مسليمة وأتبعه شرحبيل عجل عكرمة فبادر شرحبيل ليذهب بصوتها فواقهم فتركبوه، وأقام شرحبيل بالطريق حيث أدركه الخبر، وكتب عكرمة إلى أبي بكر بالذي كان من أمره فكتب إليه أبو بكر يا بن أم عكرمة لا أرينك ولا تراني على حالها لا ترجع فتوهن الناس، امض على وجهك حتى تساند حذيفة وعرفجة فقاتل معهما أهل عمان ومهرة، وإن شغلا فامض أنت ثم تسير وتسير جندك تستبرئون من مررتهم به حتى تلتقوا أنتم والمهاجر بن أبي أمية باليمن وحضرموت . المطيري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٢، ص ١٥٤



عكرمة بن أبي جهل

عَكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ وَاسْمُهُ عَمْرُو بْنُ هِشَامٍ بْنِ الْمُفِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومِ الْقُرَشِيِّ الْمَخْزُومِي، وَكَانَ أَبُو جَهْلٍ يُكْنَى أَبَا الْحَكَمِ، فَكَتَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ أَبَا جَهْلٍ. وَكَانَ أَبُو جَهْلٍ وَابْنُهُ عَكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، فَقَتَلَ اللَّهُ أَبَا جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، ثُمَّ هَدَى اللَّهُ عَكْرَمَةَ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَأَسْلَمَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ.

وَلَمَّا أَسْلَمَ عَكْرَمَةُ شَكَاهُمْ: عَكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ، فَتَهَاكُمُ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يَقُولُوا: عَكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ، وَقَالَ: «لَا تُؤْذُوا الْأَحْيَاءَ بِسَبِّ الْأَمْوَاتِ». رَوَى: حَدِيثُهُ أَبُو إِسْحَاقَ السَّبَّيْعِيُّ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَكْرَمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ يَوْمَ جِئْتُهُ: «مَرْحَبًا بِالرَّاكِبِ الْمُهَاجِرِ».

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ: قُلْتُ لَهُ: يَعْنِي لِأَبِيهِ سَمِعَ مِنْهُ مُصْعَبٌ؟ قَالَ: لَا أَظُنُّهُ. وَرَوَى عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَكْرَمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ مَرْسَلًا. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ: قُتِلَ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ، وَكَانَ ذَلِكَ سَنَةَ خَمْسٍ عَشْرَةَ، وَقِيلَ: إِنَّهُ قُتِلَ يَوْمَ مَرَجِ الصُّفَرِ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ عَشْرَةَ.

وَذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَةِ الرَّابِعَةِ، قَالَ: وَأُمُّهُ أُمُّ مَجَالِدٍ بِنْتُ يَرْبُوعٍ مِنْ بَنِي هِلَالٍ، وَلَيْسَ لِعَكْرَمَةَ عَقَبٌ. وَقَالَ الشَّافِعِيُّ: كَانَ عَكْرَمَةُ مَحْمُودَ الْبَلَاءِ فِي الْإِسْلَامِ مَحْمُودَ الْإِسْلَامِ حِينَ دَخَلَ فِيهِ. وَرَوَى أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ فَقَاتَلَ قِتَالًا شَدِيدًا حَتَّى قُتِلَ، فَوَجَدُوا فِيهِ بَضْعَةً وَسَبْعِينَ مَا بَيْنَ ضَرْبَةِ وَطْمَةٍ وَرَمِيَةٍ، وَقَالَ يَوْمَئِذٍ: قَاتَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَأَفْرَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ؟ ثُمَّ نَادَى مَنْ يَبِيعُ عَلَى الْمَوْتِ، فَبَايَعَهُ عُمَةُ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ، وَضِرَارُ بْنُ الْأَزْوَزِ فِي أَرْبَعِ مِائَةٍ مِنْ وَجُوهِ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ أَمِيرًا عَلَى بَعْضِ الْكَرَادِيسِ.

رَوَى لَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَدْ وَقَعَ لَنَا حَدِيثُهُ بَعْلُو. أَخْبَرَنَا بِهِ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ قُدَّامَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَنِ الْكَنْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ النُّقُورِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الْجَرَّاحِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، وَأَبُو خَيْثَمَةَ، وَجَمَاعَةٌ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو حُدَيْفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَكْرَمَةَ ابْنِ أَبِي جَهْلٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ: «مَرْحَبًا بِالرَّاكِبِ الْمُهَاجِرِ». رَوَاهُ عَنْ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ وَغَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ أَبِي حُدَيْفَةَ مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ، وَقَالَ: غَرِيبٌ، فَوَقَعَ لَنَا بَدَلًا عَالِيًا. الْمَزْنِيُّ (أَبُو الْحَسَنِ)، تَهَذَّبَ الْكَمَالُ، دَارُ

أُطْلِسَ حُرُوبُ الرِّدَّةِ

ترتيب اللواء حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

اللواء الخامس ووجهته

تسليح

أمير لواء الجيش الإسلامي

وجهة الجيش

قادة المرتدين

اتجاه الجيش

الخامس

شرحبيل بن حسنة

اليمامة - حضرموت

مسليمة الكذاب



لواء شرحبيل بن حسنة إلى اليمامة



وكتب - أبو بكر - إلى شرحبيل يأمره بالمقام حتى يأتيه أمره. ثم كتب إليه قبل أن يوجه خالدًا بأيام إلى اليمامة إذا قدم عليك خالد ثم فرغتم إن شاء الله فالحق بقضاعة حتى تكون أنت وعمرو بن العاص على من أبي منهم وخالف، فلما قدم خالد على أبي بكر من البطاح رضي أبو بكر عن خالد وسمع عذره، وقبل منه، وصدقته ورضي عنه، ووجهه إلى **مسليمة** وأوعب معه الناس، وعلى الانصار ثابت بن قيس والبراء بن فلان، وعلى المهاجرين أبو حذيفة وزيد، وعلى القبائل على كل قبيلة رجل، وتعجل خالد حتى قدم على أهل العسكر بالبطاح وانتظر البعث الذي ضرب بالمدينة فلما قدم عليه نهض حتى أتى **اليمامة وبنو حنيفة** يومئذ كثير. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٢، ص ١٥٤

أطلست حروب الردة

شرحبيل بن حسنة

هو شَرْحَبِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُطَاعِ بْنِ قَطَنَ، مِنَ الْغَوْثِ بْنِ مُرِّ الْغَوْثِيِّ. وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ فِي نَسَبِهِ. وَهُوَ شَرْحَبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ أَخُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَنَةَ، كُنْيَتُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَيُقَالُ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَيُقَالُ: أَبُو وَائِلَةَ، خَلِيفَ بَنِي زُهْرَةَ، لَهُ صُحْبَةٌ.

رَوَى عَنِ النَّبِيِّ، وَعَنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ. رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ رِبِيعَةُ بْنُ شَرْحَبِيلِ بْنِ حَسَنَةَ وَالِدُ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَرْحَبِيلُ بْنُ شَفْعَةَ الشَّامِيِّ (وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَنَمِ الْأَشْعَرِيِّ، وَعَمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ)، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيُّ. وَحَسَنَةُ الَّتِي يُنْسَبُ إِلَيْهَا هُوَ أَخُوهُ، قِيلَ: إِنَّهَا أُمُّهُمَا، وَقِيلَ: بَلْ تَبَنَّتُهُمَا فَتَسَبَّأَ إِلَيْهَا، وَهِيَ مَوْلَاةٌ لِمَعْمَرِ ابْنِ حَبِيبٍ بْنِ وَهَبِ الْجَمْعِيِّ، (وَهِيَ مِنْ أَهْلِ عَدُولِ الَّتِي تُتَسَبَّبُ إِلَيْهَا السَّفْنُ الْعَدُولِيَّةُ وَهِيَ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَحْرَيْنِ). وَكَانَ شَرْحَبِيلُ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْحَبَشَةِ، وَهُوَ أَحَدُ أَمْرَاءِ الْأَجْنَادِ الَّذِينَ بَعَثَهُمْ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ لِفَتْحِ الشَّامِ. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعِجْلِيُّ: شَرْحَبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ مُضَرِّيٌّ، وَحَسَنَةُ أُمُّهُ لَهَا صُحْبَةٌ. وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الْبَرِّقِيِّ: كَانَتْ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْحَبَشَةِ وَشَرْحَبِيلُ أَيْضاً مِنْ مُهَاجِرَةِ الْحَبَشَةِ، وَهُوَ شَرْحَبِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْمُطَاعِ أَحَدُ الْغَوْثِ بْنِ مُرِّ أَخِي تَمِيمِ بْنِ مُرِّ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ مِنْ كِنْدَةَ، وَكَانَ وَالِياً عَلَى الشَّامِ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَلَى رُبْعٍ مِنْ أَرْبَاعِهَا، تُوْفِيَ بِالشَّامِ سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَسِتِّينَ فِيمَا يُقَالُ، لَهُ حَدِيثَانِ.

وَقَالَ شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ، عَنْ حَدِيثِ الْحَارِثِ بْنِ عَمِيرَةَ قَالَ: طُعِنَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَشَرْحَبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ وَأَبُو مَالِكٍ الْأَشْعَرِيُّ جَمِيعاً فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ. رَوَى لَهُ ابْنُ مَاجَةَ حَدِيثاً وَاحِداً، وَهَذَا وَقَعَ لَنَا عَالِياً عَنْهُ. أَخْبَرَنَا بِهِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَيْرِ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبِ بْنِ يَوْسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصِ بْنِ الزِّيَّاتِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرِّيَّابِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ بِأَصْحَابِهِ ثُمَّ جَلَسَ فِي عِصَابَةٍ مِنْهُمْ، فَدَخَلَ رَجُلٌ فَقَامَ يُصَلِّي فَجَعَلَ لَا يَرْكَعُ وَيَنْقُرُ فِي سَجُودِهِ وَالنَّبِيُّ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «أَتَرُونَ هَذَا، لَوْ مَاتَ عَلَى هَذَا لَمَاتَ عَلَى غَيْرِ مَلَّةٍ مُحَمَّدٌ يَنْقُرُ صَلَاتَهُ كَمَا يَنْقُرُ الْغَرَابُ الدَّمَ، مَثَلُ الَّذِي يُصَلِّي وَلَا يَرْكَعُ وَيَنْقُرُ فِي سَجُودِهِ كَالْجَائِعِ لَا يَأْكُلُ إِلَّا تَمْرَةً أَوْ تَمْرَتَيْنِ فَمَا يَفْنِيَانِ عَنْهُ، فَاسْتَبَغُوا الْوُضُوءَ، وَبَلَغُوا لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ، وَأَتَمُّوا الرُّكُوعَ وَالسَّجُودَ».

قَالَ أَبُو صَالِحٍ الْأَشْعَرِيُّ: فَقُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيِّ: مَنْ حَدَّثَكَ هَذَا الْحَدِيثَ؟ قَالَ: أَمْرَاءُ الْأَجْنَادِ: خَالِدُ ابْنُ الْوَلِيدِ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، وَيزِيدُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَشَرْحَبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ كُلُّهُمْ لَا سَمِعُوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ. رَوَى مِنْهُ: «أَتَمُّوا الْوُضُوءَ، وَبَلَغُوا لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ» عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَثْمَانَ الْمُعَلَّمِ، وَعَثْمَانَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْهَدَلِيِّ، عَنِ

الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ فَوْقَ لَنَا بَدَلاً عَالِياً. (الْمُزَيَّي (أَبُو الْحَبَّاجِ)، هَذِيبُ الْكِمَالِ، دَارُ الْفِكْرِ، ج ٧، ص ٣٩١)

أطلق حروب الردة



خط سير عكرمة بن أبي جهل وقواته؛ ملاقاته مسيلمة في اليمامة، وانتصار جيش المرتدين عليهم .

خط سير شرحبيل بن حسنة وقواته لملاقاة بني حنيفة في (حجر) ، وانتصار المرتدين عليهم؛ حيث لاهه خالد على التسرع في دخول المعركة .

قوات خالد تزحف نحو ديار بني حنيفة ؛ حيث خرج مسيلمة وجيشه إلى عقرباء في أعلى وادي حنيفة، بينما عسكر المسلمون في الطرف الشمالي لجبال مصيقرة (انظر الخارطة التي قمت بتصميمها والصور الميدانية التي التقطتها في هذا الصدد) .

مساندة ثمامة بن أثال الحنفي وبعض أتباعه - وهم من الذين ثبتوا على دينهم بعد ارتداد المواد الأعظم من بني حنيفة - لجيش شرحبيل بن حسنة أثناء خروجه لقتال مسيلمة في عقرباء بالجبيلة .

قوات المرتدين بقيادة مسيلمة الكذاب تختار موقع عقرباء لطبيعته الجغرافية وهم على معرفة بمكامن الكر والفر فيه من أجل القضاء على القوات الإسلامية المجتمعة بالقرب من أباض .

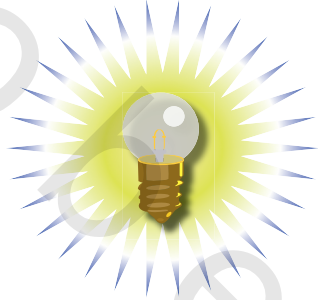


عدسة المؤلف



أطلس حروب الردة

ثمامة بن أثال



خرج ثمامة بن أثال في جوف الليل في نفر من بني حنيفة حتى لحق بخالد بن الوليد واستأمن إليه فأمنه وأمن أصحابه، وجاء في رواية الكلاعي قوله لهم: بأن لانبي مع محمد ولا بعده، وتذكر طرفاً من قرآن مسيلمة للتدليل على سخفه وتروى شعراً ينسب إلى ثمامة، منه قوله:

**مسيلمة ارجع ولا تمحك
فإنك في الأمر لم تشرك
كذبت على الله في وحيه
فكان هواك هوى الأنوك**

**ومناك قومك أن يمنعوك
وإن يأتهم خالد تترك
فمالك من مصعد في السماء
ولالك في الأرض من مسلك**
وقد جاء في رواية: دور ثمامة في حرب مسيلمة ومساعدة عكرمة ابن أبي جهل له في هذه المهمة.

د. علي الصلابي، أبو بكر الصديق، ص ٣٤٠.

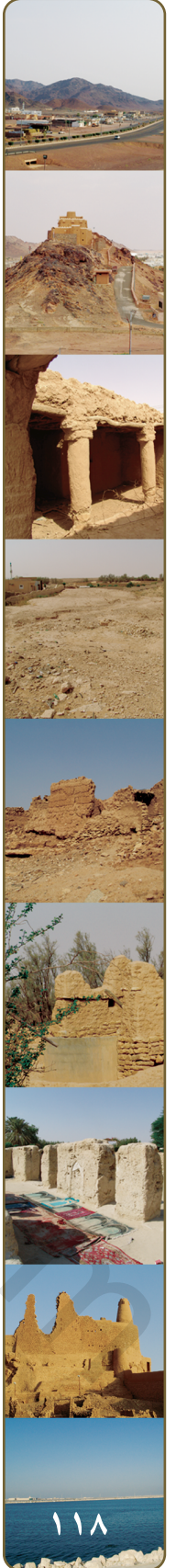
هو ثمامة بن أثال بن النعمان بن مسلمة بن عتبة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل ابن حنيفة الحنفي أبو أمانة اليمامي، حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال: حدثني سعيد بن أبي سعيد أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال: «بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلاً قبل نجد، فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال، فربطوه بسارية من سواري المسجد، فخرج إليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ما عندك يا ثمامة؟ فقال: عندي خير يا محمد، **إن تقتلني تقتل ذا دم، وإن تنعم تنعم على شاكرك، وإن كنت تريد المال فسل منه ما شئت.** فترك حتى كان الغد ثم قال له: ما عندك يا ثمامة؟ فقال: ما قلت لك: إن تنعم تنعم على شاكرك. فتركه حتى كان بعد الغد فقال: ما عندك يا ثمامة؟ فقال: عندي ما قلت لك. فقال: أطلقوا ثمامة. فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل، ثم دخل المسجد فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله. يا محمد، والله ما كان على الأرض وجه أبغض إلي من وجهك، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إلي. والله ما كان من دين أبغض إلي من دينك، فأصبح دينك أحب الدين إلي. والله ما كان من بلد أبغض إلي من بلدك، فأصبح بلدك أحب البلاد إلي. وإن خيلك أخذتني، وأنا أريد العمرة، فماذا ترى؟ فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمره أن يعتمر. فلما قدم مكة قال له قائل: صبوت؟ قال: لا والله، ولكن أسلمت مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا والله لا يأتكم من الإمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم».

البخاري

وذكر أيضاً ابن إسحاق، أن ثمامة ثبت على إسلامه لما ارتد أهل اليمامة، وارتحل هو ومن أطاعه من قومه فلحقوا بالعلاء الحضرمي فقاتل معه المرتدين من أهل البحرين؛ فلما ظفروا بثمامة حلة كانت لكبيرهم فراها عليه ناس من بني قيس ابن ثعلبة فظنوا أنه هو الذي قتله وسلبه فقتلوه، وسيأتي له ذكر في ترجمة عامر بن سلمة الحنفي، وروى ابن منده من طريق علباء بن أحمر عن عكرمة عن ابن عباس قصة إسلام ثمامة ورجوعه إلى اليمامة ومنعه عن قريش الميرة ونزول قوله تعالى: ﴿ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون﴾ وإسناده حسن وذكر وثيمة له مقام حسناً في الردة وأنشد له في الإنكار على بني حنيفة أبياتاً منها:

**أهم بترك القول ثم يردني ... إلى القول إنعام النبي محمد
شكرت له فكي من الغل بعدما ... رأيت خيالا من حسام مهند .**

ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ١، ص ١٢٦.



أطلس حروب الردة

الرجال بن عنفوة الحنفي

هو الرجال بن عنفوة الحنفي، اسمه نهار، قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني حنيفة، وتعلم القرآن، فلما ادعى مسيلمة النبوة شهد له الرجال - زوراً وبهتاناً - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أشركه في الأمر معه، فافتتن به الناس، فكان أعظم فتنة على بني حنيفة من مسيلمة نفسه.

قال سيف بن عمر، عن طلحة، عن عكرمة، عن أبي هريرة: كنت يوماً عند النبي صلى الله عليه وسلم في رهط معنا الرجال بن عنفوة، فقال: إن فيكم لرجلاً ضرره في النار أعظم من أحد، فهلك القوم وبقيت أنا والرجال وكنت متخوفاً لها، حتى خرج الرجال مع مسيلمة وشهد له بالنبوة، فكانت فتنة الرجال أعظم من فتنة مسيلمة. وروى الواقدي عن رافع بن خديج قال: كان في الرجال ابن عنفوة من الخشوع والزموم لقراءة القرآن والخير فيما يرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيء عجيب فخرج علينا يوماً والرجال معنا جالس فقال: أحد هؤلاء النفس في النار قال: رافع فتظرت فإذا هم أبو هريرة وأبو أروى والطفيل بن عمرو والرجال فجعلت أنظر وأتعجب فلما ارتدت بنو حنيفة، سألت ما فعل الرجال، فقالوا: افتتن وشهد لمسيلمة أن رسول الله أشركه في الأمر فقلت: ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الحق، قالوا: وكان الرجال يقول: كبشان انتطحا فأحبهما إلينا كبشنا يعني مسيلمة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وقتله زيد بن الخطاب رضي الله عنه يوم اليمامة.

روى عمر بن شبة أن حنيف بن عمير اليشكري قال لما قتل محكم ابن الطفيل يوم اليمامة:

محكم اليمامة

وهو محكم بن الطفيل

صديق مسيلمة على باطله

جعله مسيلمة على مجنبتني

جيشه مع الرجال بن عنفوة

(شاهد الزور) فقال محكم حين

بلغه القتال،

يا معشر بني حنيفة، الآن والله

تستحقب الكرائم غير رضيات

وينكحن غير خطيبات فما عندكم

من حسب فأخرجوه فقاتل قتالاً

شديداً ورماء عبدالرحمن بن

أبي بكر الصديق بسهم

فوضعه في نحره

فقتله .

يا سواد الفؤاد بنت أثال

طال ليلى بفتنة الرجال

إنها يا سعاد من حدث الدهر

عليكم كفتنة الدجال

إن دين الرسول ديني

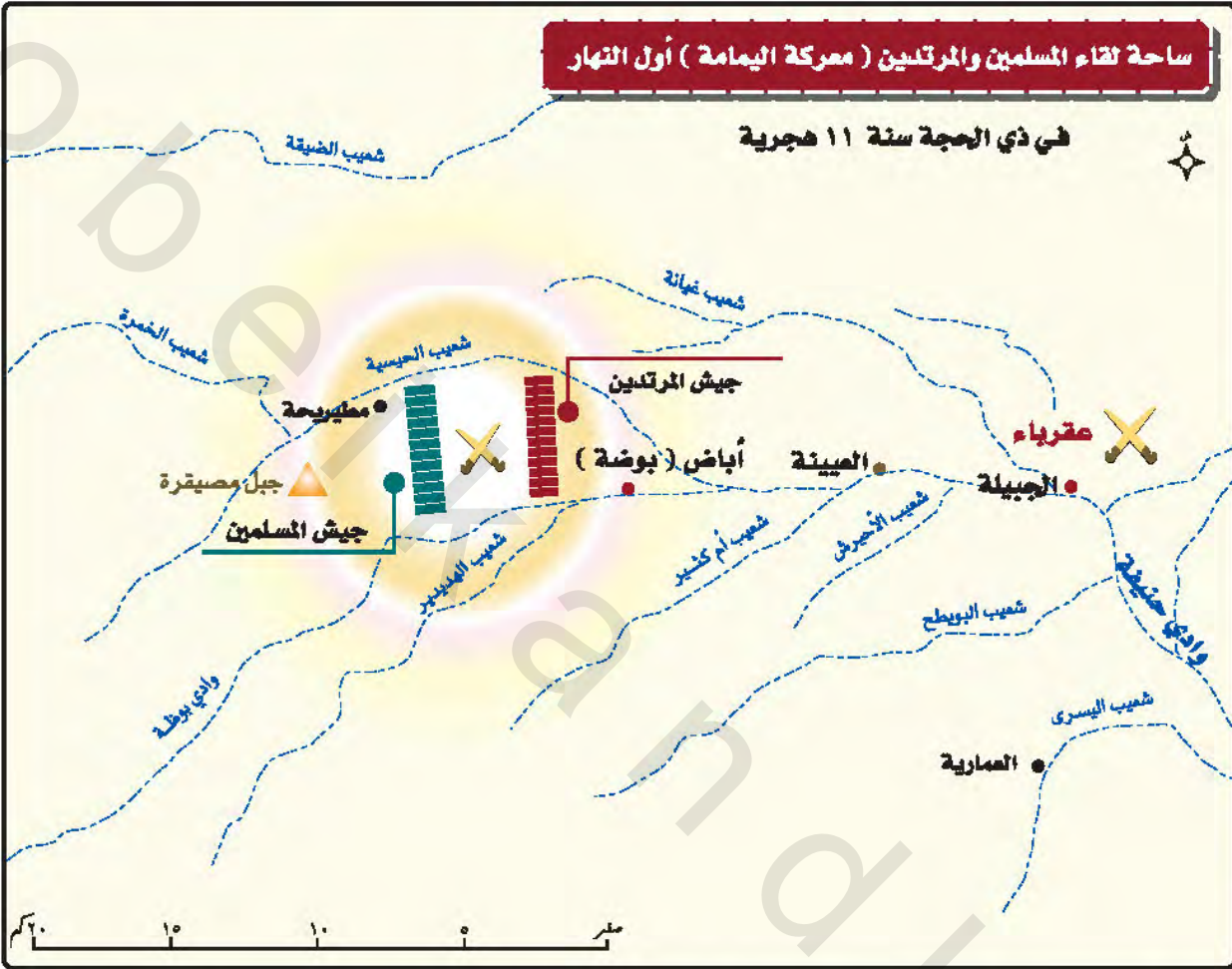
وفي القوم رجال على الهدى أمثالي

أهلك القوم محكم بن طفيل

ورجال ليسوا لنا برجال

ربما تجزع النفوس من الأمر

له فرجة كحل العقال



أطلت حروب الردة



أباض (بوضة)

أَبَايُ: يضم الهزمة وتخفيف الباء
الموحدة وألف وضاد معجمة: اسم قرية
بالعريش، عرض اليمامة، لها نخل لم يُزَنَلْ
أَطْوَلُ منها. وعندها كانت وقعة **خالد ابن
الوليد،** رضي الله عنه، مع **مُتَيْلَمَة
الكذاب؛** قال شبيب بن يزيد بن النعمان بن
بشر يقتصر بمقامات أبيه: **أَتَمَسُون يَوْمَ
التَّعَفِّ نَعْفَ بَزَاخَة،** **ويوم أباض،** إذ عَتَا كُلُّ
مُجْرِمٍ **ويوم حُتَيْنَ** **في موطن قُتَّة،** **أفاننا لكم
فيهن أفضل مَنَظَرٍ** وقال رجل من بني حنيفة
في يوم أباض:
ظَلَمَ عَيْنًا مَن رَأَى مَثَلِ مَتَشَرٍّ، أَحَامَلَتْ بِهِمْ
أَجَالُهُمُ وَالْبَوَائِقُ ظَلَمَ أَرْمَلُ الْجَيْشِ جَيْشَ
مَعْمَدٍ، وَلَا مَظَنَّا يَوْمَ أَحْوَلْنَا الْحَدَائِقُ أَكْثَرَ
وَأَحْسَنَ مِنْ هَرِيقَيْنِ جَمَعُوا، وَضَافَتْ عَلَيْهِمْ فِي
أَبَايُ الْبَوَارِقُ .
وقال الراجز: يوم أباض إذ نَسْنُ الْيَزْنَ؛
وَالْمُشْرِفَاتُ تَقْدُ الْبِدْنَا وَهَالِ آخِرُ: كَانَ نَخْلًا
مِنْ أَبَايُ عَوَجًا أَضَاقَهَا، إِذ حَمَتِ الْخُرُوجَا
وَأَنشَدَ مُحَمَّدُ بْنُ زُهَادٍ الْأَعْرَابِي: أَلَا يَا جَارِنَا
بِأَبَايُ: إِنَّا وَجَدْنَا الرِّيحَ خَيْرًا مِنْكَ جَارَا
تَفْدِينَا، إِذَا هَبَّتْ عَلَيْنَا، وَتَمَلَّأَ وَجْهُ نَاطِلِرِكُمْ
غُبَارًا . معجم البلدان: ج ١، ص ٦١ - ٦٢

لقطات متنوعة من أرض أباض (بوضة) والتي دارت على ثراها البدايات الأولى لمعركة اليمامة بين المسلمين والمرتدين

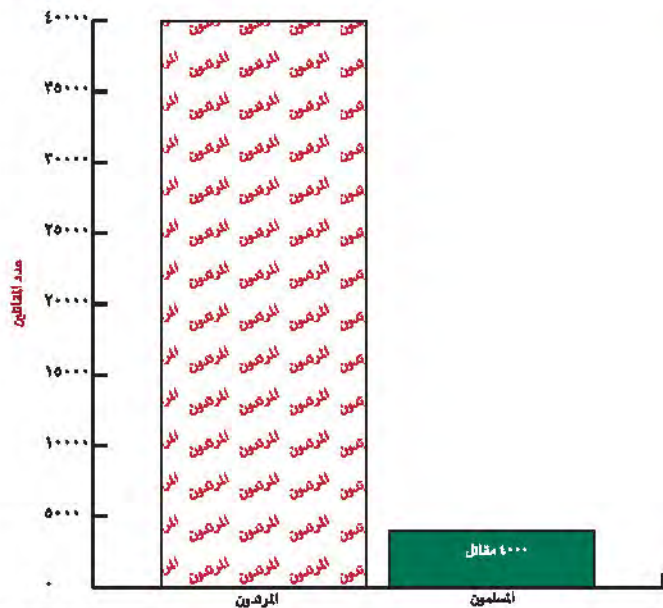
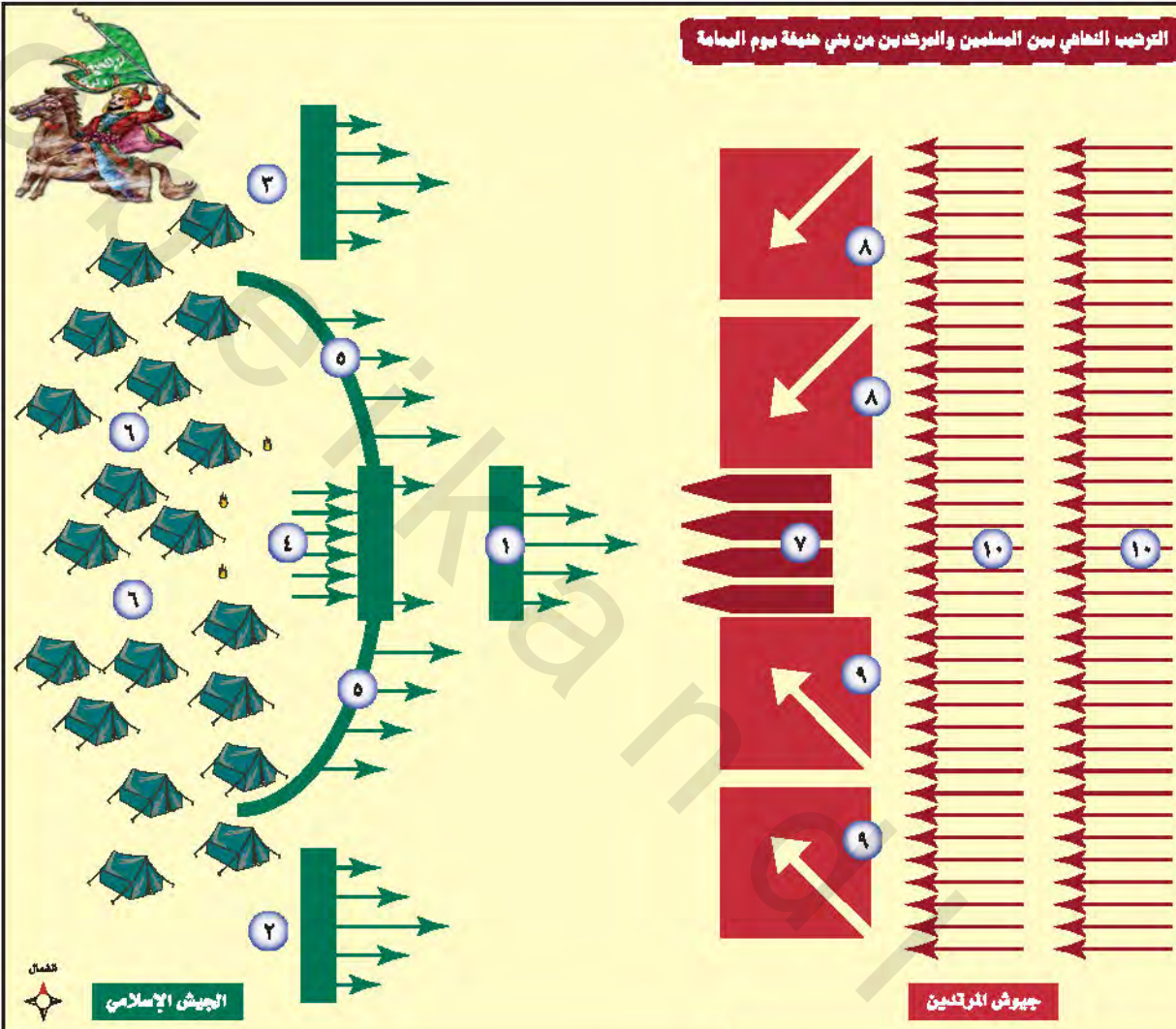


عحسة المؤلف



أطلقت حروب الردة

الترتيب الزمني بين المسلمين والمرتدين من بني هذيلة يوم اليمامة



- ١ المقدمة بقيادة قائد الجيش خالد بن الوليد المخزومي
- ٢ الميمنة، زيد بن الخطاب
- ٣ اليسرة، أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة
- ٤ مقدمة الجيش مع الحارثيين، شرحبيل بن حسنة
- ٥ الضيالة وعليها أسامة بن زيد بن حارثة
- ٦ المؤخرة والظنن وفيها الزهراء والنساء
- ٧ قيادة جيش المرتدين بقيادة مسيلمة الكذاب
- ٨ الرجال بن عتوقة
- ٩ معكم بن الطفيل
- ١٠ الصفوف الخلفية المساندة للقوى الوسطى





معركة اليمامة

عقرباء: بلفظ العقرب من الحشرات ذات السموم، والألف الممدودة فيه لتأنيث البقعة أو الأرض كأنها لكثرة عقاربها سميت بذلك؛ وعقرباء: منزل من أرض اليمامة في طريق الثباج قريب من قرقرى وهو من أعمال **المرض**، وهو لقوم من بني عامر بن ربيعة كان لحمد ابن عطاء أحد فرسان ربيعة المذكورين، وخرج إليها **مسيلة** لما بلغه **سرى خالد** إلى اليمامة فنزل بها في طرف اليمامة ودون الأموال وجعل ريف اليمامة وراء ظهره، فلما انقضت الحرب وقتل **مسيلة** **قتله وحشي** مولى جبير بن مطعم قاتل حمزة؛ قال ضرار بن الأزور: ولو سئلت عن عقرباء لأخبرت عشية سألت عقرباء ومأثم وسأل بقرع الواد حتى ترقرقت حجارته فيه من القوم بالسدم عشية لا تقني الرماح مكانها ولا الثبل إلا المشرفي المصمم حين قبعتي الكفار غير مليّة جنوب فإني تابع الدين مسلم أجاهد إذ كان الجهاد غنيمه، ولله بالمرء المجاهد أعلم وكان للمسلمين مع مسيلة الكذاب عنده وقائع، وعقرباء أيضاً: اسم مدينة الجولان، وهي كورة من كور دمشق كان ينزلها ملوك

غسان الصبي، مجمع البيان، ج ٤، ص ١٢٥

بعد أن رأى الخليفة **أبو بكر** - رضي الله عنه - قوة شوكة **مسيلة الكذاب** قرر أن يرميه بأقوى الألوية الإسلامية، وهو اللواء الذي يقوده سيف الله المسلول؛ خالد بن الوليد - رضي الله عنه -، وبالفعل تحرك لواء خالد إلى اليمامة - كما أوضحنا من خلال الخرائط السابقة -، وصحبه الكثير من الأنصار، وكان يحمل لواء الأنصار؛ ثابت بن قيس ويحمل لواء المهاجرين أبو حذيفة بن عتبة، وزيد بن الخطاب .

وصلت الأخبار إلى بني حنيفة و**مسيلة الكذاب**، فضرب معسكره عند منطقة عقرباء ودعا الناس للقدوم إليه، فتقاطر الناس إليه دفاعاً عن العصبية القبلية، وليس إيماناً بدعوة الكذاب، وكان ممن خرج من بني حنيفة رجل داهية اسمه **مجاعة** ابن مرارة في سرية يطلب ثأراً لهم من قبيلة بني عامر، فأسره المسلمون وأصحابه فقتلوه جميعاً، واستبقوا **مجاعة** لمكانته في بني حنيفة، وخرج **مسيلة** بالأموال والنساء، وقام في بني حنيفة خطيباً: (يا بني حنيفة قاتلوا اليوم فإن اليوم يوم الغيرة، فإن انهزمتم تستردف النساء سبيات، وينكحن غير خطيبات، فقاتلوا عن أحسابكم، وامنعوا نساءكم)، وهكذا استطاع **مسيلة** أن يلعب على وتر العصبية وصيانة الأعراض، وهي أمور تجعل القتال على أشده، ويجعل الناس يقاتلون حتى الموت، وقد كان .

استقر الأمر على القتال وكان جيش **مسيلة الكذاب** قد بلغ أربعين ألفاً، في حين أن المسلمين لم يتجاوز عددهم عشرة آلاف مقاتل، واندلع القتال، وكان أول وقود المعركة دم شاهد الزور **الرجال بن عنقوة** عندما قتله الصحابي **زيد بن الخطاب**، فكان أول قتيل في صفوف المرتدين، واشتد القتال ضراوة بصورة لم يشهدها المسلمون في مستهل اللقاء، حتى وصل بنو حنيفة إلى خيمة خالد بن الوليد نفسه، وكان **مجاعة** أسيراً بها ومعه أم **تميم** زوج **خالد بن الوليد**، وهموا أن يقتلوه فمنعهم **مجاعة** وأجارها منهم، وشعر المسلمون بالضغط الرهيب فنادى خالد بن الوليد في الناس: امتازوا أيها الناس لتعلم بلاء كل حي، ولتعلم من أين نوتى^(١).

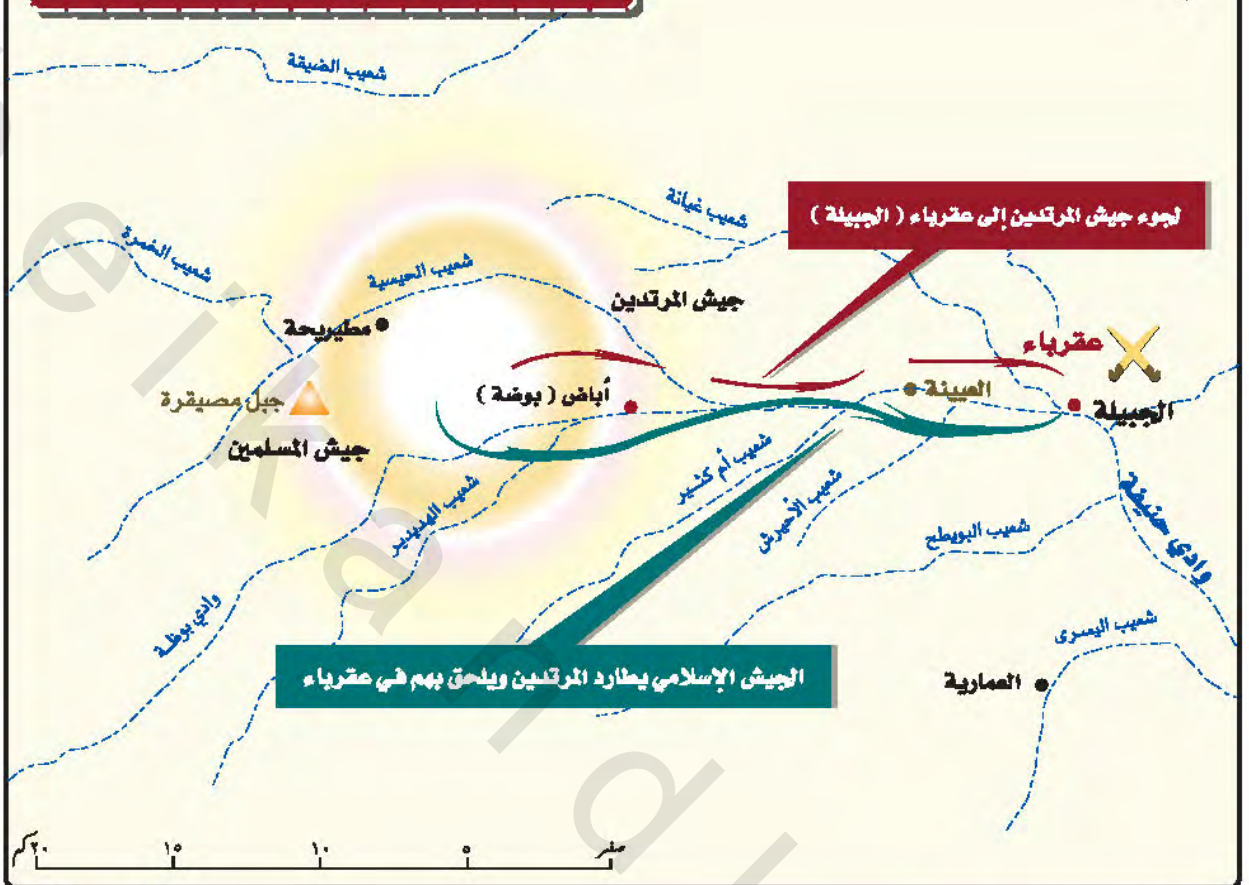
قال ابن الأثير: وكان أهل البوادي قد جنّبوا المهاجرين والأنصار وجنّبهم المهاجرون والأنصار. فلما امتازوا قال بعضهم لبعض: اليوم يستحي من الفرار، فما رئيس يوم كان أعظم نكاية من ذلك اليوم، ولم يدر أي الفريقين كان أعظم نكاية، غير أن القتل كان في المهاجرين والأنصار وأهل القرى أكثر منه في أهل البوادي^(٢).

١ - شريف عبد العزيز، معركة عقرباء، موقع معارك التاريخ الإسلامي على النت .
٢ - ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١، ص ٣٧٤ .



أطلال حروب الردة

انتقال ساحة المعركة من أباض إلى عقرباء بالجيلة



● بشرق قديم هي مدينة المينة
والتي تتوسط الطريق بين
الجيلة وأباض .



عدسة المؤلف

أطلس حروب الردّة



مسرح أحداث معركة عقرباء بالجبيلة في يوم اليمامة بين المسلمين والمرقديين من بني حنيفة



أطلت حروب الردة



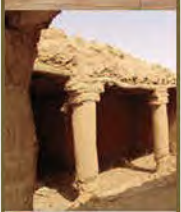
عند هذا المكان استشهد جمع من المسلمين



اللقطات بعدسة المؤلف



مبنى أثري بالجيلة



أطلت حروب الردة

قال المتروم: واحتدت المعركة احتداداً لم

ير في الإسلام مثله، حتى كسرت جفون سيوف بني حنيفة، وانهزم المسلمون ثلاث انهزاعات، وما أحصيت ليني حنيفة انهزامة واحدة، وفي الكرة الرابعة صبر المسلمون لوقع السيوف حتى رُويت شهب النار تخرج من خلالها. وحتى سمعت لها أصوات كالأجراس. وتقدم أهل السوابق منهم يقتحمون الصفوف لا يبالون بالموت، وأشرف **عمار بن ياسر** رضي الله عنه على صخرة ينادي المسلمين: أن هلموا إلي، إلى أين؟ أمن الجنة ثرون؟ وعندما اشتدت حملة المسلمين على المشركين ورجعت الكفة لصالحهم، مما ألجأ عدوهم أن يحتسبوا **بحديقة مسيلمة**، وأن يلقوا بابها عليهم في وجوه المسلمين. وهنا ظهر **البراء ابن مالك** رضي الله عنه، ونذر نفسه فداءً للمسلمين، إذ طلب منهم أن يقتلوه به فوق أسوارها لينزل من ثم، ويفتح لهم أبوابها الموصدة، فقفزوه ونزل إليهم وفتحها، ودخل المسلمون بقوة الأسود، وراحوا يقتلون الحنفين قتلاً ذريعاً، حيث لقي كذابهم، ومساعداه الدجالان الأكيبران: **محكم بن طفيل**، و**الرجال بن عنقوة** مصارعهم. ونصر الله المسلمين على عدوهم نصراً مؤزراً. وكان عدد من قتل منهم في هذه الحرب الطموح ألفين ومئتي رجل، فيهم **زيد بن الخطاب** أخو **عمر بن الخطاب** وحامل نواء المسلمين يومئذ، ومن المشركين عشرة آلاف رجل. وبعدها صالح مجاعة بن مرارة الحنفي خالداً عن بني حنيفة، على أن يأخذ منهم ربع السبي ويترك لهم ريعه، وكان ذلك بعد مفاوضات ذكية من مجاعة، استطاع أن يكسب فيها أحسن مستوى من الشروط لصالح قومه، ثم جمع خالد ما تبقى من بني حنيفة واستبرأهم من الردة، وأخذ منهم البيعة على الإسلام، ومن ثم بعث وقد أعظمهم إلى أبي بكر، حيث أعلنوا له ولاءهم واعتدوا عما بدر منهم، بعد أن أنهبهم على ما كانوا فيه من الخزي والاضلال. **حركة الردة**.

كان الصحابي الجليل **ثابت بن قيس** حامل نواء الأنصار قد رأى انهزام المسلمين أمام المرتدين، فحفر لنفسه حفرة حتى وسطه، ولبس كفته وتحنط، ثم قال: **بئسما عودتم أنفسكم يا معشر المسلمين، اللهم إني أبرأ إليك مما يصنع هؤلاء يعني المرتدين وأعتذر إليك مما يصنع هؤلاء يعني المسلمين** ثم قاتل حتى استشهد.

قال زيد بن الخطاب - أخو **عمر بن الخطاب** : لا نحور بعد الرجال، والله لا أتكلم اليوم حتى نهزمهم أو أقتل، فأكلمه بحجتي، غضوا أبصاركم، وعضوا على أضراسكم أيها الناس، واضربوا في عدوكم، وامضوا قدماً واستمر في القتال حتى استشهد رحمه الله.

قال أبو حذيفة بن عتبة : يا أهل القرآن زينوا القرآن بالفعال، وقاتل حتى استشهد، كما تمنى يوم أن قال للرسول صلى الله عليه وسلم كلمة في ساعة غضب يوم غزوة بدر، وغضب منها الرسول فاعتذر منها أبو حذيفة، ثم قال ما أنا بأمن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ ولا أزال منها خائفاً، إلا أن تكفرها عني الشهادة فقاتلها رحمه الله. حمل الراية بعده سالم مولاة قتال له المسلمون: **نخشي أن نؤتي من قبلك فقال: بئس حامل القرآن أنا إذا، وتقدم وقاتل رضي الله عنه وأرضاه**.

اشتد المسلمون في القتال، ودارت رحاهم على **مسيلمة** ومن حوله، وتدمرت بنو حنيفة، وقاتلت قتلاً رهيباً دفاعاً عن المصيبة، وعلم **خالد بن الوليد** أن الحرب لا تترك إلا **بقتل مسيلمة**، ولم تحفل بنو حنيفة بمن قتل منها، وقال خالد: هل من مبارزة فقام له العديد من الأبطال فبارزهم وقتلهم جميعاً، ثم دعا خالد **مسيلمة** للحوار، وعرض عليه عدة أشياء ليوافق على **الصلح**، والعودة إلى الحق والإسلام، وكان **مسيلمة** شيطانه الذي يستشيريه فكلمه عرض عليه خالد شيئاً لوى **مسيلمة** عنقه ليستشير شيطانه الذي رفض كل العروض، وأثناء الحوار أدرك خالد أن وراء **مسيلمة** شيطاناً قلن يقبل أبداً بأي عرض أو توبة، **فانقض خالد ومن معه على معسكر مسيلمة**، وشد عليهم في القتال شدة عظيمة جعلت **مسيلمة** يفر هو وبني حنيفة، وكان قيادة بني حنيفة لدى **محكم اليمامة**؛ فتأدى: **محكم اليمامة** (**محكم بن الطفيل**) في بني حنيفة قائلاً: عليكم بالحنيفة، عليكم بالحنيفة^(١).

حنيفة الموت

كانت أرض اليمامة أرضاً زراعية، بها الكثير من البساتين والحدائق والحقول، وكانت تمتد الحجاز ببعض الحنطة، وكان لبني حنيفة حديقة هائلة، لها أسوار عالية، وأبواب حصينة يلجأون إليها وقت الأزمات، فلما دارت عليهم رحى المسلمين في الحرب.

١ - شرف عبد العزيز، معركة عقرباء، المرجع السابق.

أطلس حروب الردة

وطعنهم، وعضهم القتل فروا جميعاً إلى الحديقة، وهناك دارت فصول معركة تجلت فيها صور الإيمان والتوكل على الله والشجاعة، وأطلق على تلك الحديقة بعدها حديقة الموت، لكثرة من قتل فيها من المرتدين من بني حنيفة^(١).

وكان في جيش المسلمين الصحابي الجليل مجاب الدعوة **البراء بن مالك** وكان من الشجاعة والإقدام كبقية صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان البراء بن مالك إذا حضرت الحرب أخذته رجفة، ثم ينقلب بعدها كالأسد الهادر، فلما وصل المسلمون إلى حديقة الموت أخذته تلك الرجفة ثم قال للمسلمين: يا معشر المسلمين ألقوني عليهم في الحديقة فقالوا: لا نفعل فقال: والله لتطرحني عليهم ولك يا أيها المسلم أن تتخيل هذا المشهد الفريد من نوعه: الصحابي البراء ابن مالك محمول على ظهر ترس على أسنة الرماح، حتى يصل إلى سور الحديقة العالي، ثم ينقض كالصاعقة المحرقة من السماء على المرتدين، وهم في الحديقة، وعددهم أكثر من ٤٠,٠٠٠ مقاتل، وفي يديه سيفان يضرب بهما يمناً ويسرة قوة من الله تعالى لعباده الموحدين الصادقين، حتى فتح الباب للمسلمين.

دخل المسلمون الحديقة، ودارت رحى حرب طاحنة داخلها، واستمات المرتدون في القتال، ولكن أنى لهم أن يقفوا أمام أسد الإسلام التي اهترستهم، وأنزلت الهزيمة الساحقة عليهم، وجعلتهم عبرة لمن اعتبر.

قال ابن كثير: ودخل المسلمون الحديقة من حيطانها وأبوابها يقتلون من فيها من المرتدة من أهل اليمامة، حتى خلصوا إلى مسيلمة لعنه الله، وإذا هو واقف في ثلثة جدار كأنه جمل أوق، وهو يريد يتساند، ولا يعقل من الفيل، وكان إذا اعتراه شيطانه أزيد حتى يخرج الزبد من شذقيه، فتقدم إليه **وحشي بن حرب** **مولى جبير بن مطعم** - قاتل **حمزة** - فرماه بحريته فأصابه وخرجت من الجانب الآخر، وسارع إليه أبو دجانة **سماك بن خرشة**، فضربه بالسيف فسقط، فتأدت امرأة من القصر: وأمرير المؤمنين، قتله العبد الأسود، فكان جملة من قتلوا في الحديقة وفي المعركة قريباً من **عشرة آلاف مقاتل، وقيل: أحد وعشرون ألفاً،** وقتل من المسلمين ستمائة، وقيل: خمسمائة والله أعلم، وفيهم من سادات الصحابة، وأعيان الناس من يذكر بعد، وخرج خالد ومعه مجاعة بن مرارة يرسف في قيوده، فجعل يريه القتلى ليعرفه بمسيلمة، فلما مروا بالرجال بن عُنْفُوَة قال له خالد: أهد هو؟ قال: لا، والله هذا خير منه، هذا الرجال بن عُنْفُوَة، قال سيف بن عمر: ثم مروا برجل أصفر أخنس، فقال: هذا صاحبكم، فقال خالد: فبحكم الله على اتباعكم هذا، ثم بعث خالد الخيول حول اليمامة يلتقطون ما حول حصونها من مال وسبي^(٢).

ويقتل مسيلمة الكذاب انهارت قوى بني حنيفة وأنهزموا، وأخذتهم سيوف المسلمين من كل جانب، وأنزل الله بنصره على المؤمنين، وكبت المرتدين، وبعدها تأيت بنو حنيفة وعادوا للإسلام مرة أخرى بعد هذه المعركة التي كانت أعنف معركة خاضها المسلمون في أحداث الردة سنة ١١ هجرية؛ وكانت سبباً مباشراً **لجمع القرآن**، لكثرة من استشهد فيها من حملة القرآن، وقد قتل من المسلمين يومها ألف رجل معظمهم من المهاجرين والأنصار، في حين قتل من المرتدين خمسة عشر ألفاً.

الحديقة^(٢) : بالفتح حم الكسر، وياء ساكنة، وقافه وهام، بلفظ واحدة الحداثق، وهي البساتين. والحديقة: بستان كان يقنأ حجر من أرض اليمامة لمسيلمة الكذاب، كانوا يسمونه حديقة الرحمن، وعنده قتل مسيلمة فسموه حديقة الموت. والحديقة أيضاً: قرية من أعراس المدينة في طريق مكة كانت بها وقعة بين الأوس والخزرج قبل الإسلام، وإياها أراد قيس بن الخطيم بقوله، أجالدهم يوم الحديقة حاسراً،

كان يدي بالسيف مخراق لأص

١ - ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٦، ص ٣٥٨.

٢ - ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٣٣٢.



هي الأعلى أحد أحياء مدينة العيثة، وفي الأسفل الطريق الرابط بين العيثة والجبيلة والتي حدثت فيها الأحداث الأخيرة ليوم اليمامة





اللقطات بعحسة المؤلف

أحد المساكن في المدينة والتي عبر منها المسلمون إلى عقرياء



جانب آخر لأحد المساكن في المدينة

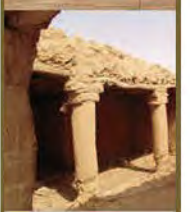
أطلست حروب الردة

لقطات متنوعة من أرض عقرباء بالجبيلة والتي يوجد فيها قبور عدد من الصحابة من أبرزهم زيد بن الخطاب رضي الله عنه



كانت حالة المسلمين قُبيل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب (١) -رحمه الله- حالة لا يرضاها مؤمن، حيث كان الشرك الأكبر قد انتشر في نجد خاصة، وفي غيرها من بلاد المسلمين عامة. لقد كان في بلدان نجد من الشرك الأكبر والأسفر ما الله به عليم، حيث حذل الناس إلى عبادة الأولياء والصالحين والمجاهدين، أحيائهم وأمواتهم، يستغيثون بهم في النوازل والحوادث، ويستعينون بهم على قضاء الحاجات، وتفريج الشدائد والكربات، ويبدوا القباب والأحجار والأشجار والفيضان، واشتهر في نجد، السحرة والكهنة والعرافون، وسؤالهم وتصليتهم، وكان الناس يقصدون **قبر زيد بن الخطاب** -رضي الله عنه- في قرية الجبيلة، يسئونه لتفريج الكرب، وكشف النواصب وقضاء الحاجات.

(١) هو شيخ الإسلام، الإمام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي التميمي النجدي، الحنبلي، ولد في المدينة سنة ١١١٥ هـ ونشأ بها، وحفظ القرآن قبل العاشرة من عمره، ودرس على والده، ثم حج وأخذ من بعض علماء الحرم الشريف، ثم زار المنجنة، وأخذ من بعض علمائها، ثم رجع إلى نجد وقصد البصرة، وأخذ من بعض علمائها، ثم رجع إلى الأحساء وأخذ من بعض علمائها، ثم رجع إلى نجد، ودعا إلى التوحيد الخالص فتبع الله به المباد، وأنقذهم به من الشرك. توفي -رحمه الله- سنة ١٢٠٦ هـ. المرجع: **سيد بن علي بن وهب القحطاني، الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى - (ج ١ / ص ٤٠٦).**





اللقطات بعدسة المؤلف



لَمْ يَكُنِ الْإِسْلَامُ ضَمًّا هَبْهَ حَيَادَةُ لِقَابِ اللَّهِ وَسُؤَالُ مَنْ مَاتَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ
الْمُصَالِحِينَ ، مِثْلَ مَنْ يَكْتُبُ رَقْعَةً وَيُحْلِقُهَا هُنْدَ قَبْرِ نَبِيِّ أَوْ صَالِحٍ أَوْ
يَسْجُدُ لِقَبْرِ أَوْ يُدْخِلُهُ أَوْ يُزَيِّنُ بِهِ . وَقَالُوا ، إِنَّهُ لَا يَجُوزُ بِنَاءُ
الْمَسَاجِدِ عَلَى الْقُبُورِ ؛ لِأَنَّ (النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَبْلَ أَنْ
يَمُوتَ بِخَمْسِ نَيَالٍ ، إِنْ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا وَيُحْفَتُونَ الْقُبُورَ مَسَاجِدَ
الْأَهْلِ لَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ فَإِنِّي أَنَا كُنتُمْ مِنْ ذَلِكَ) . رَوَاهُ مُسْلِمٌ
وَقَالَ : (لَوْ كُنْتُ مَتَّحِدًا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ خَلِيلًا لَا تَخْشَى أَنِّي يَكْفُرُ
خَلِيلًا) وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ فِي الْمَسَاجِدِ وَمَا يُفْعَلُ بِغُضِّ النَّاسِ مِنْ
أَكْلِ التَّمْرِ فِي الْمَسْجِدِ أَوْ تَطْلِيقِ الْقُمْرِ فِي الْقَتَادِيلِ ، هَبْصَةً
مَكْرُوهَةً . عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . (ج ١ ص ٢٢١)

ثابت بن قيس الأنصاري

هو ثابت بن قيس بن شماس بن زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغر ابن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ابن الحارث بن الخزرج، أبو محمد، وقيل: أبو عبد الرحمن.

خطيب الأنصار. كان من نجباء أصحاب محمد، ولم يشهد بدرًا، شهد أحدًا، وبيعة الرضوان. وأمه هند الطائية، وقيل: بل كبشة بنت واقد بن الإطنابة. وإخوته لأمه عبد الله بن رواحة، وعمرة بنت رواحة. وكان زوج جميلة بنت عبد الله بن أبي ابن سلول، فولدت له محمدًا. قال ابن إسحاق: قيل: أخى رسول الله، بينه وبين عمار، وقيل: بل المواخاة بين عمار وحذيفة. وكان جهوري الصوت، خطيبًا، بليغًا. **الذهبي، سير أعلام النبلاء**

وعندما قدم النبي ﷺ المدينة، قام ثابت خطيبًا، وقال: نمنعك مما نمنع منه أنفسنا وأولادنا، فما لنا؟ قال: (الجنة). قالوا: رضينا. ولما قدم وفد تميم، وافتخر خطيبهم بأمرور، قال النبي ﷺ لثابت: (قم، فأجب خطيبهم) فقام، فحمد الله وأبلى، وسر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون بمقامه.

وكان ثابت جهوري الصوت، فلما نزل قول الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون) المجرات: ٢. جلس في بيته يبكي، وقال: أنا من أهل النار، فافتقده النبي صلى الله عليه وسلم، فأرسل من يأتيه بخبره، فذهب إليه رجل وعلم منه الأمر، ثم رجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره، فقال صلى الله عليه وسلم: (اذهب إليه، فقل له: إنك لست من أهل النار، ولكن من أهل الجنة) **متفق عليه**. ولما نزل قوله تعالى: (إن الله لا يحب كل مختال فخور) النساء: ٣٦ أغلق ثابت داره على نفسه وجلس يبكي، وغاب عن النبي صلى الله عليه وسلم مدة، فعلم صلى الله عليه وسلم بأمره فدعاه إليه وسأله، فقال ثابت: يا رسول الله إني أحب الثوب الجميل والنعل الجميل، وقد خشيت أن أكون بهذا من المختالين، فقال صلى الله عليه وسلم: (يا ثابت، أما ترضى أن تعيش حميدًا، وتقتل شهيدًا، وتدخل الجنة) **الماهم**

وفي معركة اليمامة التي تناولنا أحداثها في الصفحات السابقة، كان ثابت فيها يلبس ثوبين أبيضين، وعندما رأى ثابت المسلمين قد تأثروا بهجوم جيش مسيلمة، صاح فيهم قائلاً: ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله (بئس ما عودتم أقرانكم، وبئس ما عودتم أنفسكم، اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء (المشركين)، وأعتذر من صنيع هؤلاء (المسلمين))، ثم أخذ يقاتل هو وسالم مولى أبي حذيفة حتى قتل. **رواه البخاري**

وبعد أن استشهد مرَّ به رجل من المسلمين، فأخذ درعه الثمينة، فبينما رجل من المسلمين نائم أتاه ثابت في منامه، فقال له: إني أوصيك بوصية فأياك أن تقول هذا حلم فتضيعه، ثم قص عليه الأمر، ثم قال له: فأت خالداً - وكان قائداً للجيش -، فمره فليبعث من يأخذها، فإذا قدمت المدينة على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له: إن عليَّ من الدين كذا وكذا، فليقم بسداده. فلما استيقظ الرجل أخبر خالداً، فأرسل خالد من يأتي بالدرع فوجدها، ولما رجع المسلمون إلى المدينة قص الرجل رؤياه على **أبي بكر**، فأنجز الخليفة وصية ثابت، ولا نعلم أحداً أجزت وصيته بعد موته سوى ثابت بن قيس. **رواه الحاكم والهيثمى**



أطلس حروب الردة

زيد بن الخطاب العدوي

هو زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ نُفَيْلٍ الْعَدَوِيُّ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، كَانَ أَسْنَنَ مِنْ أَخِيهِ عُمَرَ، وَأَسْلَمَ قَبْلَهُ، وَكَانَ طَوِيلًا بَائِنَ الطُّوْلِ، شَهِدَ بَدْرًا وَالْمَشَاهِدَ، وَكَانَتْ رَايَةَ الْمُسْلِمِينَ مَعَهُ يَوْمَ الْيَمَامَةِ، فَلَمَّ يَزُلْ يَقْدُمُ بِهَا فِي نَحْرِ الْعَدُوِّ ثُمَّ ضَارِبٍ بِسَيْفِهِ حَتَّى قَتَلَ، قَتَلَهُ الرَّجَالُ بْنُ عُنْفُوَةٍ، فَلَمَّا أَتَى عَمْرُ قَتْلَهُ: حَزِنَ حَزْنًا شَدِيدًا، وَقَالَ: رَحِمَ اللَّهُ أَخِي سَبَقَنِي إِلَى الْحَسَنِينَ، أَسْلَمَ قَبْلِي وَاسْتَشْهَدَ قَبْلِي، وَكَانَتْ الْيَمَامَةُ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ. - **قلت: والصواب أنها في أواخر ذي الحجة سنة ١١ هـ** - له في الكتب حديث واحد في النهي عن قتل

ذوات البيوت، ابن حجر تهذيب التهذيب، ج ٢، ص ٣٠١

رَأَى أَخُوهُ عُمَرَ يَوْمَ أَحَدٍ، وَقَدْ سَقَطَ الدَّرْعُ عَنْهُ، وَأَصْبَحَ قَرِيبًا مِنَ الْأَعْدَاءِ، فَصَاحَ قَائِلًا: خُذْ دَرْعِي يَا زَيْدُ فَقَاتِلْ بِهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ زَيْدٌ: إِنِّي أُرِيدُ مِنَ الشَّهَادَةِ مَا تَرِيدُهُ يَا عُمَرُ، وَظَلَّ يُقَاتِلُ بِغَيْرِ دَرْعٍ فِي فِدَائِيَّةٍ، وَلَكِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكْتُبْ لَهُ الشَّهَادَةَ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ.

وبعد وفاة الرسول ﷺ، ارتدت كثير من قبائل العرب، فرفع الصديق لواء الجهاد في وجوه المرتدين حتى يعودوا إلى الإسلام، وكانت حرب اليمامة من أشد حروب الردة، ودارت رحاها بين المسلمين وبين جيوش مسيلمة الكذاب، وكاد المسلمون أن ينهزموا بعد أن سقط منهم شهداء كثيرون، فلما رأى زيد ذلك، صعد على ربوة وصاح في إخوانه: يا أيها الناس، عضوا على أضراسكم، واضربوا عدوكم، وامضوا قدماً، ثم رفع بصره إلى السماء، وقال: اللهم إني أعتذر إليك من فرار أصحابي، وأبرأ إليك مما جاء به مسيلمة وأصحابه. ثم نذر ألا يكلم أحداً حتى يقضي الله بين المسلمين وأعدائهم فيما هم فيه مختلفون، ثم قال: والله لا أتكلم اليوم حتى يهزمهم الله أو ألقى الله، فأكلمه بحجتي. ثم أخذ سيفه، وقاتل قتالاً شديداً، وعمد إلى الرجال بن عنفوة قائد جيوش مسيلمة وقتله، وكانت أمنيته أن يقتل هذا المرتد، وظل يضرب في أعداء الله حتى رزقه الله الشهادة. فحزن المسلمون لموت زيد حزناً شديداً، وكان أشدهم حزناً عليه أخوه عمر الذي قال حينما علم بموته: رحم الله زيدا سبقني إلى الحسنين، أسلم قبلي، واستشهد قبلي. وكان دائماً يقول: ما هبت الصبا إلا وجدت منها ريح زيد، وها هو ذا يقول لمتهم بن نؤيرة: لو كنت أحسن الشعر لقلت في أخي زيد مثل ما قلت في أخيك مالك، وكان متمم قد رثى أخاه مالكا بأبيات كثيرة، فقال متمم، ولو أن أخي ذهب على ما ذهب عليه أخوك ما حزنت عليه، فقال عمر: ما عزاني أحد بأحسن مما عزيتني به.

سالم مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس أحد السابقين الأولين قال البخاري: مولاته امرأة من الأنصار وقال

ابن حبان يقال لها: ليلي ويقال ثبثة بنت يعار، وكانت امرأة أبي حذيفة وبهذا جزم بن سعد. وعن الفضيل بن سهل عن الوليد ابن صالح عن أبي أسامة عن بن جريج عن بن أبي مليكة عن عائشة بآمتن دون القصة ونفذه قالت: سمع النبي صلى الله عليه وسلم سالماً مولى أبي حذيفة يقرأ من الليل فقال: الحمد لله الذي جعل في أمتي مثله ورجاله ثقات. ابن حبان الإسماعيلية في تيسير الصحابة

أطلت حروب الردة

عمار بن ياسر

هو عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوديم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر ابن يام بن عنس - بنون ساكنة - بن مالك العنسي أبو اليقظان حليف بني مخزوم، وأمّه سُمَيّة مولاة لهم كان من السابقين الأولين هو وأبوه وكانوا ممن يمتدّون في الله فكان النبي صلى الله عليه وسلم يمر عليهم فيقول صبراً آل ياسر موعدكم الجنة، واختلف في هجرته إلى الحبشة، وهاجر إلى المدينة، وشهد المشاهد كلها ثم شهد اليمامة فقطعت أذنه بها، ثم استعمله عمر على الكوفة، وكتب إليهم إنه من النجباء من أصحاب محمد، قال عاصم عن زر عن عبد الله: إن أول من أظهر إسلامه سبعة فذكر منهم عماراً أخرجه بن ماجة، وعن وبرة عن همام عن عمار قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه إلا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر أخرجه البخاري، وعن علي قال: استأذن عمار على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أئذنوا له مرحباً بالطيب المطيب، وفي رواية إن علياً قال ذلك وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن عماراً ملئ إيماناً إلى مشاشه أخرجه الترمذي وابن ماجة وسنده حسن. عن خالد بن الوليد قال: كان بيني وبين عمار كلام فأغلظت له فشكاني إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجاء خالد فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه، فقال: من عادى عماراً عاداه الله ومن أبغض عماراً أبغضه الله، وفي الترمذي عن عائشة مرفوعاً ما خير عمار بين أمرين إلا اختار أيسرهما وعن حذيفة رفعه اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وأخرجه الترمذي وابن ماجة وقال الترمذي حسن وتواترت الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أن عماراً تقتله الفئة الباغية وأجمعوا على أنه قتل مع علي بصفيين سنة سبع وثلاثين في ربيع وله ثلاث وتسعون سنة، واتفقوا على أنه نزل فيه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث وروى عنه من الصحابة أبو موسى وابن عباس وعبد الله بن جعفر وأبولاس الخزاعي وأبو الطفيل وجماعة من التابعين. ابن جرير، الإصابة في تمييز الصحابة

بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، اشترك عمار مع أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- في محاربة المرتدين، وأظهر شجاعة فائقة في معركة اليمامة حتى قال ابن عمر -رضي الله عنه- في شجاعته: رأيت عمار بن ياسر -رضي الله عنه- يوم اليمامة على صخرة وقد أشرف يصيح: يا معشر المسلمين، أمن الجنة تقرون؟ أنا عمار بن ياسر، أمن الجنة تقرون؟ أنا عمار بن ياسر، هلم إلي، وأنا أنظر إلى أذنه قد قطعت فهي تدبذب (تتحرك) وهو يقاتل أشد القتال. وبعد أن تولى عمر بن الخطاب الخلافة، ولّى عماراً على الكوفة ومعه عبد الله بن مسعود وبعث بكتاب إلى أهلها يقول لهم فيه: أما بعد، فأني بعثت إليكم عمار بن ياسر أميراً وابن مسعود معلماً ووزيراً، وإنهما لمن النجباء من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، من أهل بدر، فاسمعوا لهما وأطيعوا، واقتدوا بهما. انظر الطبقات الكبرى لابن سعد، وسير أعلام النبلاء للذهبي.



أطلس حروب الردة

البراء بن مالك

هو البراء بن مالك بن النضر الأنصاري أخو أنس تقدم نسبه في ترجمة أنس وهو أخو أنس لأبيه قاله أبو حاتم وقال ابن سعد: أخوه لأبيه وأمه أمهم أم سليم انتهى وفيه نظر لأنه سيأتي في ترجمة شريك بن سحماء أنه أخو البراء بن مالك لأمه؛ أمهم سحماء، وأما أم أنس فهي أم سليم بلا خلاف وتقدم في ترجمة أنجشة أن البراء كان حادي النبي صلى الله عليه وسلم، وفي المستدرک من طريق بن إسحاق عن عبيد الله بن أنس سمعت أنس بن مالك يقول: كان البراء بن مالك، حسن الصوت، وكان يرجز لرسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره، فقال له: إياك والقوارير فأمسك، وروى السراج من طريق حماد عن ثابت عن أنس قال: كان البراء حادي الرجال وقد تقدم بآتم منه في أنجشة، وشهد البراء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد إلا بدرأ، وله يوم اليمامة أخبار واستشهد يوم حصن تسترف في خلافة عمر سنة عشرين، وقيل قبلها وقيل سنة ثلاث وعشرين، ذكر سيف أن الهرمزان هو الذي قتله. وروى عنه أخوه أنس وروى البيهقي بإسناد صحيح عن محمد بن سيرين عن أنس قال: دخلت على البراء بن مالك وهو يتغنى فقلت له: قد أبدلك الله ما هو خير منه فقال: اترهب أن أموت على فراشي، لا والله ما كان الله ليحرمني ذلك وقد قتلت مائة منفرداً سوى من شاركت فيه، وقال بقي بن مخلد في مسنده: حدثنا خليفة حدثنا أبو بكر عن أبي إسحاق قال: زحف المسلمون إلى المشركين يوم اليمامة حتى ألجئوهم إلى حديقة فيها عدو الله **مسيلم**، فقال البراء بن مالك: يا معشر المسلمين؛ ألقوني إليهم فاحتمل حتى إذا أشرف على الجدار اقتحم فقاتلهم على حديقة حتى فتحها المسلمون، ودخل عليهم المسلمون فقتل الله مسيلم. حدثنا خليفة حدثنا الأنصاري عن أبيه عن ثمامة، عن أنس قال: رمى البراء بنفسه عليهم فقاتلهم حتى فتح الباب وبه بضع وثمانون جراحة من بين رمية بهم وضربه فحمل إلى رحله يداوي، وأقام عليه خالد شهراً، وفي تاريخ السراج من طريق يونس عن الحسن وعن ابن سيرين عن أنس أن خالد بن الوليد قال للبراء يوم اليمامة: قم يا براء؛ قال: فركب فرسه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أهل المدينة لا مدينة لكم اليوم وإنما هو الله وحده والجنة؛ ثم حمل وحمل الناس معه فانهزم أهل اليمامة فلقى البراء **محكم اليمامة** فضربه البراء وصرعه فأخذ سيف محكم اليمامة فضرب به حتى انقطع، وروى البيهقي من طريق أيوب عن بن سيرين عن أنس عن البراء قال: لقيت يوم مسيلم رجلاً يقال له: حمار اليمامة رجلاً جسيماً بيده السيف أبيض، فضربت رجله فكأنما أخطأته وانقعر فوقه على قفاه فأخذت سيفه واغمدت سيفي فما ضربت به ضربة حتى انقطع، وفي الطبراني من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قال: بينما أنس بن مالك، وأخوه، عند حصن من حصون العدو، يعني بالحريق، وكانوا يلقون كلاب في سلاسل محماة فتعلق بالإنسان فيرفعونه إليهم، ففعلوا ذلك بأنس؛ فأقبل البراء حتى تراءى في الجدار، ثم قبض بيده على السلسلة فما برح حتى قطع الحبل، ثم نظر إلى يده فإذا عظامها تلوح قد ذهب ما عليها من اللحم، وانجى الله أنس بن مالك بذلك. وروى الترمذي من طريق ثابت وعلي بن زيد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **رب اشعت اغبر لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك** فلما كان يوم قُستمر من بلاد فارس انكشف الناس فقال المسلمون: يا براء أقسم على ربك فقال: أقسم عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم والحققتي بنبيك، فحمل وحمل الناس معه فقتله مرزبان الزارة من عظماء الفرس وأخذ سلبه؛ فانهزم الفرس وقتل البراء، وفي المستدرک من طريق سلامة عن عقيل عن الزهري عن أنس نحوه. ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة.

أم عمارة: نسيبة بنت كعب

هي نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مبدول بن عمرو بن غنم من بني مازن بن النجار الأنصارية النجارية والدة عبد الله وحبيب من بني زيد بن عاصم.
قال أبو عمر: شهدت بيعة العقبة، وشهدت أحداً، مع زوجها وولدها منه هي قول بن إسحاق، وشهدت بيعة الرضوان، ثم شهدت قتال مسيلمة باليمامة، وجرحته يومئذ اثنتي عشرة جراحة، وقطعت يدها وقتل ولدها حبيب. روت عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث، روى عنها ابنها عباد بن تميم بن زيد والحارث بن عبد الله بن كعب وعكرمة ويلي مولاة لهم.

روى حديثها الترمذي، والنسائي، وابن ماجه من طريق شعبة عن حبيب بن زيد عن مولاة لهم يقال لها ليلى عن جدته أم عمارة بنت كعب، أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فقدمت إليه طاماً، فقال: كلي فقالت: أني صائمة فقال: "إن الصائم إذا أكل عنده صلت عليه الملائكة". وأخرج أبو داود من طريق شعبة عن حبيب الأنصاري: سمعت عباد بن تميم، يحدث فيقول عن عمتي وهي أم عمارة: أن النبي صلى الله عليه وسلم تواضاً فأتى بإناء فيه قدر ثلثي المد... الحديث.

وأخرج بن منده بسند فيه الواقدي، إلى الحارث بن عبد الله بن كعب عن أم عمارة بنت كعب قالت: أنا أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينحدر بدنه قياماً بالحرية... الحديث. قال بن سعد: هي أخت عبد الله بن كعب. وقد شهد بدرًا وأخت أبي ليلى بن كعب واسمه عبد الرحمن وكان أحد البكائين. قال: وخلف عليها بعد زيد بن عاصم غزية بن عمرو؛ فولدت له تميمًا وخولة وشهدت العقبة وبايعت ليلتئذ ثم شهدت أحداً والحديبية وخيبر والقضية والفتح وحنينا واليمامة.

وأُسند الواقدي من طريق بن أبي صعصعة قالت أم عمار: كانت الرجال تصفق على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة، والعباس أخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بقيت أنا وأم سبيع نادى زوجي غزية بن عمرو: يا رسول الله هاتان امرأتان حضرتا معنا يبايعنك. "فقال قد بايعتهما على ما بايعتكم عليه أني لا أصافح النساء". وبه: قال: كانت أم سعيد بنت سعد بن الربيع، تقول: دخلت عليها فقالت: حدثيني خبرك يوم أحد. فقالت: خرجت أول النهار ومعني سقاء فيه ماء فأنتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في أصحابه، والريح والدولة للمسلمين فلما انهزم المسلمون، انحزت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فجعلت أباشر القتال وأذب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسيف وأرمي بالقوس حتى خلصت إلى الجراحة. قالت: فرأيت على عاتقها جرحاً له غور أجوف فذكر قصة بن قميئة. وأخرج بسند آخر إلى عمارة بن غزية، أنها قتلت يومئذ فارساً من المشركين. ومن وجه آخر عن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: "ما ألتفت يوم أحد يميناً ولا شمالاً إلا وأراها تقاثل دوني". الإصابة في تمييز

أطلس حروب الردة

محاولة قتل خالد بن الوليد؟ ١

عن أبي هريرة ، قال : لما صالح خالد مجاعة ؛ صالحه على الصفراء والبيضاء والحلقة وكل حائط رضانا في كل ناحية ونصف المملوكين. فأبوا ذلك، فقال خالد : أنت بالخيار ثلاثة أيام، فقال سلمة ابن عمير : يا بني حنيفة، قاتلوا عن أحسابكم، ولا تصالحوا على شيء، فإن الحصن حصين، والطعام كثير وقد حضر الشتاء. فقال مجاعة : يا بني حنيفة، أطعموني واعصوا سلمة، فإنه رجل مشثوم، قبل أن يصيبكم ما قال شرحبيل بن مسيلة: «قبل أن تستردف النساء غير رضيات، وينكحن غير خطيبات» . فأطاعوه وعصوا سلمة، وقبلوا قضيته .

وقد بعث **أبو بكر** رضى الله عنه بكتاب إلى خالد مع سلمة بن سلامة بن وقش، يأمره إن ظفره الله عز وجل أن يقتل من جرت عليه المواسي من بني حنيفة، فقدم فوجده قد صالحهم، فوفى لهم، وتم على ما كان منه، وحشرت بنو حنيفة إلى البيعة والبراءة مما كانوا عليه إلى خالد، وخالد في عسكره؛ فلما اجتمعوا قال سلمة بن عمير لمجاعة: استأذن لي على خالد أكله في حاجة له عندي ونصيحة - وقد أجمع أن يفتك به - فكله فأذن له، فأقبل سلمة بن أمير، مشتملاً على السيف يريد ما يريد، فقال : من هذا المقبل ؟ قال مجاعة : هذا الذي كلمتك فيه، وقد أذنت له، قال : أخرجوه عني؛ فأخرجوه عنه ، ففتشوه فوجدوا معه السيف، **فلمنوه وشتموه وأوثقوه**، وقالوا : لقد أردت أن تهلك قومك، وإيم الله ما أردت إلا أن تستأصل بنو حنيفة، وتسبى الذرية والنساء؛ وإيم الله لو أن خالداً علم أنك حملت السلاح لقتلك، وما نأمنه إن بلغه ذلك أن يقتلك وأن يقتل الرجال ويسبى النساء بما فعلت ؛ ويحسب أن ذلك عن ملا منا. فأوثقوه وجعلوه في الحصن؛ وتتابع بنو حنيفة على البراء مما كانوا عليه، وعلى الإسلام، وعاهداهم سلمة على ألا يحدث حدثاً ويعفوه، فأبوا ولم يثقوا بحمقه أن يقبلوا منه عهداً، فأفلت ليلاً؛ فعمد إلى عسكر خالد، فصاح به الحرس، وفزع بنو حنيفة، فاتبعوه فأدركوه في بعض الحوائط، فشد عليهم بالسيف؛ فاكتفوه بالحجارة، وأجال السيف على حلقه فقطع أوداجه، فسقط في بئر فمات ^(١) .

قدوم وفد بني حنيفة على الصديق:

لما قدمت وفود بني حنيفة على الصديق، قال لهم: أسمعونا من قرآن مسيلمة، فقالوا: أو تعفينا يا خليفة رسول الله؟ فقال: لا بد من ذلك، فقالوا: كان يقول: يا ضفدع بنت الضفدعين نقي لكم نقين، لا الماء تكدرين ولا الشارب تمنعين، رأسك في الماء، وذنبك في الطين، وكان يقول: والمبذرات زرعاً، والحاصدات حصداً، والذاريات قمحاً، والطاحنات طحناً، والخابزات خبزاً، والثارذات ثرداً، واللاقمات لقماً، إهالة وسمناً، لقد فضلتكم على أهل الوبر، وما سبقكم أهل المدر، رفيقكم فامنعوه، والمعتز فأووه، والناعي فواسوه، وذكروا أشياء من هذه الخرافات التي يأنف من قولها الصبيان وهم يلعبون، فيقال: إن الصديق قال لهم: ويحكم، أين كان يذهب بمقولكم؟ إن هذا الكلام لم يخرج من آل، وكان يقول: والفيل وما أدراك ما الفيل، له زلوم طويل، وكان يقول: والليل الدامس، والذئب الهامس، ما قطعت أسد من رطب ولا يابس، وتقدم قوله: لقد أنعم الله على الحبلى، أخرج منها نسمة تسعى، من بين صفاق وحشى، وأشياء من هذا الكلام السخيف الركيك البارد السميع، وقد أورد أبو بكر بن الباقلاني رحمه الله في كتابه إعجاز القرآن أشياء من كلام هؤلاء الجهلة المتبئين **كمسيلمة وطليحة والاسود وسجاح** وغيرهم، مما يدل على ضعف عقولهم وعقول من اتبعهم على ضلالهم ومحالهم، وقد روينا عن عمرو بن العاص أنه وفد إلى مسيلمة في أيام جاهليته، فقال له مسيلمة: ماذا أنزل على صاحبكم في هذا الحين؟ فقال له عمرو: لقد أنزل عليه سورة وجيزة بليغة، فقال: وما هي؟ قال: أنزل عليه (والمصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر)، قال: ففكر مسيلمة ساعة ثم رفع رأسه فقال: ولقد أنزل علي مثلاً، فقال له عمرو: وما هي؟ فقال مسيلمة: يا وبرا يا وبرا، إنما أنت إيراد وصدر، وسائر ك حفر نقر. ثم قال: كيف ترى يا عمرو؟ فقال له عمرو: والله إنك لتعلم أنني أعلم أنك تكذب. وذكر علماء التاريخ أنه كان يتشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم، بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بصق في بئر فغرز ماؤه، فبصق في بئر ففاض ماؤه بالكلية: وفي أخرى فصار ماؤه أجاجاً، وتوضأ وسقى بوضوئه نخلاً فبيست وهلك، وأتى بولدان يبرك عليهم فجعل يمسح رؤوسهم فمنهم من قرع رأسه، ومنهم من لثغ لسانه، ويقال: إنه دعا لرجل أصابه وجع في عينيه فمسحهما فعمى^(١).



أطلقت حروب الردة

نوم ولد بني حنيفة على أبي بكر رضي الله عنه



استخدم المسلمون وسائل شتى في حروبهم أيام الردة، من بينها الحرب النفسية والتي كانت إحدى الوسائل المؤثرة على العدو؛ لإيمان المسلمين بدعوة هؤلاء المرتدين بالحسنى قبل أن يحدث نزاعاً بين الفريقين، لذلك أمر خالد بن الوليد - رضي الله عنه - زياد بن أبيه والذي كان صديقاً حميماً، لمحكم اليمامة (محكم بن طفيل) ، بقصد أن يكسبه إلى جانبه، فقال خالد لزياد: لوليت إلى محكم شيئاً تكسره به، فكتب زياد إليه أبياتاً من الشعر جاء فيها:

ويل اليمامة وياً لأفراق له

إن جالت الخيل فيها بالقتنا الصادي

والله لا تنثنى عنكم أعنتها

حتى تكونوا كاهل الحجر أو عاد

حمداً لله؛ فقد أذعنت اليمامة لمحكم (أبي بكر) خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقرت بالدين وقدمت صدقاتها.



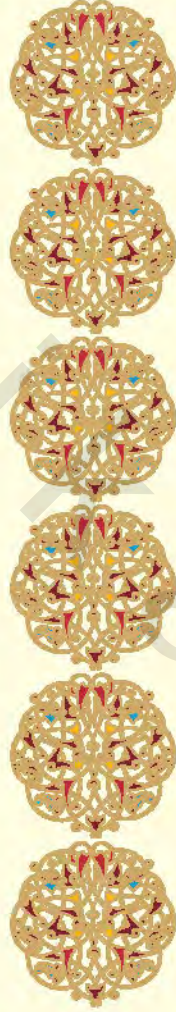
أطلس حروب الردة



قال تعالى:

﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾

الروم



العلاء بن الحضرمي

اللواء السادس

ترتيب الألوحة حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

أطلست حروب الردة

اللواء السادس ووجته

ترتيب اللواء حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

تسلسل	أمير لواء الحش الإسلامي	وجهة الحش	قادة المرتدين	اتجاه الحش
السادس	العلاء بن الحضرمي	البحرين (جواي) - دارين	الغرور (المنذر بن النعمان) ابن المنذر	←



البحرين: هكذا يتلفظ بها في حال الرفع والنصب والجر، ولم يُسمَعْ على لفظ المرفوع من أحد منهم، إلا أن الزمخشري قد حكى أنه بلفظ التثنية فيقولون: هذه البحرين وانتهينا إلى البحرين، ولم يبلغني من جهة أخرى؛ وقال صاحب الزيج: البحرين في الإقليم الثاني، وطولها أربع وسبعون درجة وعشرون دقيقة من المغرب، وعرضها أربع وعشرون درجة وخمس وأربعون دقيقة؛ وقال قوم: هي من الإقليم الثالث وعرضها أربع وثلاثون درجة؛ وهو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان، قيل هي قصبَةُ هَجَرَ، وقيل: هَجَرُ قصبَةِ البحرين وقد



أطلست حروب الردة

عَدَّهَا قوم من اليمن وجعلها آخرون قصبَةً برأسها. وفيها عيون مياه وبلاد واسعة، وربما عدَّ بعضهم اليمامة من أعمالها والصحيح أن اليمامة عملٌ برأسه في وسط الطريق بين مكة والبحرين.

روى ابن عباس: البحرين من أعمال العراق وحده من عُمان ناحية جُرْفَار، واليمامة على جبالها وربما ضُمَّت باليمامة إلى المدينة وربما أُفردت، هذا كان في أيام بني أمية، فلما ولي بنو العباس صيَّروا عُمان والبحرين واليمامة عملاً واحداً؛ قاله ابن الفقيه؛ وقال أبو عبيدة: بين البحرين واليمامة مسيرة عشرة أيام وبين هَجَرَ مدينة البحرين والبصرة مسيرة خمسة عشر يوماً على الإبل، وبينهما وبين عمان مسيرة شهر؛ قال: والبحرين هي الخط والقطف والآرة وهَجَرُ وبينونة والزارة **وَجَوَانَا** والسابور **ودارين** والغابة، قال: وقصبه هجر الصفا والمُشَقَّر؛ وقال أبو بكر محمد بن القاسم: في اشتقاق البحرين وجهان: يجوز أن يكون مأخوذاً من قول العرب بَحَرْتُ الناقة إذا شَقَّقْتُ أذنَّها، والبحيرة: المشقوقة الأذن من قول الله تعالى: (ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام)؛ **والسائبة** معناها: إن الرجل في الجاهلية كان يسلب من ماله فيذهب به إلى سدنة الآلهة؛ ويقال: السائبة الناقة التي كانت إذا ولدت عشرة أبطن كلهن أنثى سُبِيت فلم تتركب ولم يُجَزَّ لها وبرٌّ وبُحِرَتْ أذن ابنتها أي خُرقت. **والبحيرة**: هي ابنة السائبة، وهي تجري عندهم مَجْرَى أمها في التحريم؛ قال: ويجوز أن يكون البحرين من قول العرب: قد بَحَرَ البعيرُ بَحْراً إذا أُلْوَعَ بالماء فأصابه منه داءٌ، ويقال: قد أبَحَرَت الروضة إبحاراً إذا كثر إنقاع الماء فيها فأنبت النبات، ويقال للروضة: البحرة، ويقال للدم الذي ليست في صُفْرَةٍ: دَمٌ بَاحِرِيٌّ وبحرانيٌّ، قلت: هذا كله تعسفٌ لا يشبه أن يكون اشتقاقاً للبحرين، والصحيح عندنا ما ذكره أبو منصور الأزهري، قال: **إنما سموا البحرين لأن في ناحية قراها بحيرة على باب الإحساء**، وقرى هجر بينها وبين البحر الأخضر عشرة فراسخ، قال: وقدرت هذه البحيرة ثلاثة أميال في مثلها، ولا يفيض ماءها، وماءها راكد زعافٌ؛ وقال أبو محمد اليزيدي: سألتني المهدي وسأل الكسائي عن النسبة إلى البحرين وإلى حصنين لم قالوا حصنِيَّ وبحرانيٌّ؟ فقال الكسائي: كرهوا أن يقولون حصناني لاجتماع النونين، وإنما قلت: كرهوا أن يقولوا بَحِرِيٍّ فتشبه النسبة إلى البحر، وفي قصتها طول ذكرتها في أخبار اليزيدي من كتابي في أخبار الأدباء؛ وينسب إلى البحرين قوم من أهل العلم؛ منهم **محمد بن معمر البحراني بصري ثقة حدث عنه البخاري**؛ والعباس ابن يزيد ابن أبي حبيب البحراني، يعرف بعباسوية، حدث عن خالد بن الحارث وابن عيينة ويزيد بن زريع وغيرهم، روى عنه الباغندي وابن صاعد وابن مخلد، وهو من الثقات؛ مات سنة ٢٥٨؛ وذكرياء بن عطية البحراني وغيرهم. وأما فتحها فإنها كانت في مملكة الفرس وكان بها خلق كثير من عبد القيس وبكر بن وائل وتميم مقيمين في باديتها، وكان بها من قبل الفرس المنذر بن ساوى بن عبد الله ابن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة.

أطلست حروب الردة



ابن مالك بن زيد مناة بن تميم، وعبد الله بن زيد هذا هو الأسبذي، نُسب إلى قرية بهجر، وقد ذكر في موضعه. فلما كانت سنة ثمان للهجرة **وجه رسول الله**، صلى الله عليه وسلم، **العلاء بن عبد الله بن عماد الحضرمي** حليف بني عبد شمس إلى البحرين ليدعو أهلها إلى الإسلام أو إلى الجزية، وكتب معه إلى **المنذر بن ساوى وإلى سبيخت مرزبان هجر** يدعوهم إلى الإسلام أو إلى الجزية، فأسلما وأسلم معهما جميع العرب هناك وبعض المعجم. فأما أهل الأرض من **المجوس واليهود والنصارى** فإنهم صالحو العلاء وكتب بينهم وبينه كتاباً نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم - هذا ما صالح عليه العلاء بن الحضرمي أهل البحرين، صالحهم على أن يكتفوا العمل ويقاسمونا الثمر، فمن لا يفي بهذا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. وأما جزية الرؤوس فإنه أخذ لها من كل حاتم ديناراً. وقد قيل: إن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وجه العلاء حين وجه رسله إلى الملوك في سنة ست. وروي عن العلاء أنه قال: بعثني رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى البحرين، أو قال: هجر، وكتب أتني الحائط بين الأخوة، قد أسلم بعضهم، فأخذ من المسلم العشر ومن المشرك الخراج. وقال قتادة: لم يكن بالبحرين قتال، ولكن بعضهم أسلم وبعضهم صالح العلاء على أنصاف الحب والتمر. وقال سعيد بن المسيب: أخذ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الجزية من مجوس هجر، وأخذها عمر من مجوس فارس، وأخذها عثمان من بربر. وبعث العلاء بن الحضرمي إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مالا من البحرين يكون ثمانين ألفاً، ما أتاه أكثر منه قبله ولا بعده، أعطى منه العباس عمه. قالوا: وعزل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، العلاء وولى البحرين أبان بن سعيد ابن العاصي بن أمية، وقيل إن العلاء كان على ناحية من البحرين منها القطيف، وأبان على ناحية فيها الخط، والأول أثبت، فلما توفي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أخرج أبان من البحرين فأتى المدينة، فسأل أهل البحرين أبا بكر أن يرد العلاء عليهم ففعل، فيقال: إن العلاء لم يزل والياً عليهم حتى توفي سنة ٢٠، فولى عمر مكانه أبا هريرة الدوسي، ويقال: إن عمر ولى أبا هريرة قبل موت العلاء فأتى العلاء **توج** من أرض فارس وعزم على المقام بها ثم رجع إلى البحرين فأقام هناك حتى مات؛ فكان أبو هريرة يقول: دفن العلاء ثم احتجنا إلى رفع لبنه فرفعناها فلم نجد العلاء في اللحد. وقال أبو مخنف: كتب عمر بن الخطاب إلى العلاء بن الحضرمي يستقدمه وولى عثمان بن أبي العاصي البحرين مكانه وعمان، فلما قدم العلاء المدينة ولأه البصرة مكان عتبة بن غزوان فلم يصل إليها حتى مات؛ ودفن في طريق البصرة في سنة ١٤ أو في أواخر سنة ١٥؛ ثم إن عمر ولى قدامة ابن مظعون الجمحي جباية البحرين وولى أبا هريرة الصلاة والأحداث، ثم عزل قدامة وحده على شرب الخمر، وولى أبا هريرة الجباية مع الأحداث، ثم عزله وقاسمه ماله، ثم ولى عثمان بن أبي العاصي عمان والبحرين فمات عمر وهو واليهما، وسار عثمان إلى فارس ففتحها وكان خليفته على عمان



أطلعت حروب الردة

والبحرين وهو بفارس أخاه مغيرة بن أبي العاص. وروى محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال: استعملني عمر ابن الخطاب على البحرين فاجتمعت لي اثنا عشر ألفاً، فلما قدمت على عمر قال لي: يا عدو الله والمسلمين، أو قال: عدو كتابه، سرقت مال الله قال قلت: لست بعدو الله والمسلمين، أو قال: عدو لنا به ولكني عدو من عاداهما، قال: فمن أين اجتمعت لك هذه الأموال؟ قلت: خيل لي تتاجت وسهام اجتمعت، قال: فأخذ مني اثني عشر ألفاً، فلما صليت الغداة قلت: اللهم اغفر لعمر، قال: وكان يأخذ منهم ويعطيهم أفضل من ذلك، حتى إذا كان بعد ذلك قال: ألا تعمل يا أبا هريرة؟ قلت: لا، قال: ولم وقد عمل من هو خير منك يوسف؟ قال: أجملني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم؛ قلت: يوسف نبي ابن نبي وأنا أبو هريرة ابن أميمة وأخاف منكم ثلاثاً واشتيتين، فقال: هلا قلت خمساً؟ قلت: أخشى أن تضربوا ظهري وتشتموا عرضي وتأخذوا مالي، وأكره أن أقول بغير علم وأحكم بغير حليم. ومات المنذر بن ساوى بعد وفاة النبي، صلى الله عليه وسلم، بقليل وارتد من بالبحرين من ولد قيس ابن ثعلبة بن عكابة مع الحطم وهو شريح بن ضبيعة بن عمرو بن مرثد أحد بني قيس بن ثعلبة، وارتد كل من بالبحرين من ربيعة خلا الجارود بن بشر العبدي ومن تابعه من قومه، وأمروا عليهم ابناً للنعمان بن المنذر يقال له المنذر، فسار الحطم حتى لحق بريئة فانضمت إليه ربيعة فخرج العلاء عليهم بمن انضم إليه من العرب والعجم، فقاتلهم قتالاً شديداً، ثم إن المسلمين لجؤوا إلى حصن جوثا، فحاصروهم فيه عدوهم؛ ففي ذلك يقول عبد الله ابن حذاف الكلابي:

ألا أبلغ أبا بكر ألوكا، وفتيان المدينة أجمعينا فهل لك في شباب منك أمسوا أسارى في جوثا محاصرينا

ثم إن العلاء عني بالحطم ومن معه وصابره وهما متناصفان، فسمع في ليلة في عسكر الحطم ضوضاء، فأرسل إليه من يأتيه بالخبر، فرجع الرسول فأخبره أن القوم قد شربوا وثلعوا، فخرج بالمسلمين فبيت ربيعة فقاتلوا قتالاً شديداً فقتل الحطم. قالوا: وكان المنذر بن النعمان يسمى الفرور، فلما ظهر المسلمون قال: لست بالفرور ولكني المفرور، ولحق هو وقل ربيعة بالخط (القطيف) فأتاها العلاء وفتحها، وقتل المنذر معه، وقيل: بل قتل المنذر يوم جوثا، وقيل: بل استأمن ثم هرب فلحق فقتل؛ وكان العلاء كتب إلى أبي بكر يستمد فكتب أبو بكر إلى خالد بن الوليد وهو باليمامة يأمره بالنهوض إليه، فقدم عليه وقد قتل الحطم، ثم أتاه كتاب أبي بكر بالشخص إلى العراق فشنخص من البحرين، وذلك في سنة ١٢؛ فقالوا: وتحصن المكعب الفارسي صاحب كسرى الذي وجهه لقتل بني تميم حين عرضوا ليعره بالزارة، وانضم إليه مجوس كانوا تجمعوا بالقطيف وامتنعوا من إداء الجزية؛ فأقام العلاء على الزارة فلم يفتحها في خلافة أبي بكر وفتحها في خلافة عمر؛ وقتل المكعب؛ وإنما سمي المكعب لأنه كان يكبر الأيدي، فلما قتل قيل ما زال يكبر حتى كُبر، فسمي المكعب، بفتح الباء، وكان الذي قتله البراء بن مالك الأنصاري أخو أنس بن مالك. وفتح العلاء السابور ودارين في خلافة عمر عتوة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٤٦ - ٢٤٩

العلاء بن الحضرمي

العلاء بن الحضرمي، وكان اسمه، عبد الله بن **عماد** بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن عوف الحضرمي، وكان عبد الله الحضرمي أبوه، قد سكن مكة وحالف حرب بن أمية والد أبي سفيان. وكان للعلاء عدة إخوة؛ منهم عمرو ابن الحضرمي وهو أول قاتل من المشركين، وماله أول مال خمس في المسلمين، وبسببه كانت وقعة بدر، واستعمل النبي صلى الله عليه وسلم العلاء على البحرين، وأقره أبو بكر، ثم عمر، مات سنة أربع عشرة وقيل سنة إحدى وعشرين، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عنه من الصحابة السائب بن يزيد وأبو هريرة، وكان يقال: **إنه مجاب الدعوة وخاض البحر بكلمات قالها وذلك مشهور في كتب الفتوح** ^(١).

قال الذهبي: كان من حلفاء بني أمية، ومن سادة المهاجرين. وأخوه ميمون بن الحضرمي هو المنسوب إليه بئر ميمون التي بأعلى مكة، احتقرها قبل المبعث. وأخواهما: عمرو وعامر. ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم، البحرين، ثم وليها لأبي بكر وعمر. وقيل: إن عمر بعثه على إمرة البصرة، فمات قبل أن يصل إليها. وولي بعده البحرين لعمر أبو هريرة. له حديث: مكث المهاجر بعد قضاء نسكه بمكة ثلاثاً. رواه عنه السائب بن يزيد.

وروى عنه أيضاً حيان الأعرج، وزيايد بن حدير. روى منصور بن زاذان، عن محمد بن سيرين عن ابن العلاء، أن العلاء ابن الحضرمي كتب إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، فبدأ بنفسه. قال ابن إسحاق: كان والدهم الحضرمي حلف حرب بن أمية، وهو من بلاد حضر موت، واسمه عبد الله بن **عباد بن الصدف** ^(٢).

ردة أهل البحرين:

لما قدم الجارود بن المعلّى العبدي على النبي، صلى الله عليه وسلم، وتفقه رده إلى قومه عبد القيس، فكان فيهم. فلما مات النبي، صلى الله عليه وسلم، وكان **المنذر بن ساوى العبدي** مريضاً فمات بعد النبي، صلى الله عليه وسلم، بقليل. فلما مات المنذر بن ساوى **ارتد بعده أهل البحرين؛ فأما بكر فتمت على ردتها، وأما عبد القيس فإنهم جمعهم الجارود** وكان بلغه أنهم قالوا: لو كان محمد نبياً لم يمت. فلما اجتمعوا إليه قال لهم: أتعلمون أنه كان لله أنبياء فيما مضى؟ قالوا: نعم. قال: فما فعلوا؟ قالوا: ماتوا. قال: فإن محمداً، صلى الله عليه وسلم، قد مات كما ماتوا، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن

١ - ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٢، ص ٢٦٢.

٢ - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١، ص ٣٦٤.



أطلس حروب الردة

محمد رسول الله. **فأسلموا وخبتوا على إسلامهم**. وحصرهم أصحاب المنذر بعده حتى استتقذهم العلاء بن الحضرمي. واجتمعت ربيعة بالبحرين على الردة إلا الجارود ومن تبعه وقالوا: نرد الملك في المنذر بن النعمان بن المنذر، وكان يسمى الغرور. فلما أسلم كان يقول: أنا المغرور ولست بالغرور.

وخرج **الحطيم بن ضبيعة** أخو بني قيس بن ثعلبة في بكر بن وائل فاجتمع إليه من غير المرتدين ممن لم يزل مشركاً حتى نزل **القطيف ومجر**، واستقووا **الخط** ومن بها من **الزط والسبابعة**، وبعث بعثاً إلى **دارين**، وبعث إلى **جوانا** فحصر المسلمين، فاشتد الحصر على من بها، فقال عبد الله بن حذاف، وقد قتلهم الجوع:

ألا أبلغ أبا بكر رسولاً ... وهتيان المدينة أجمعينا

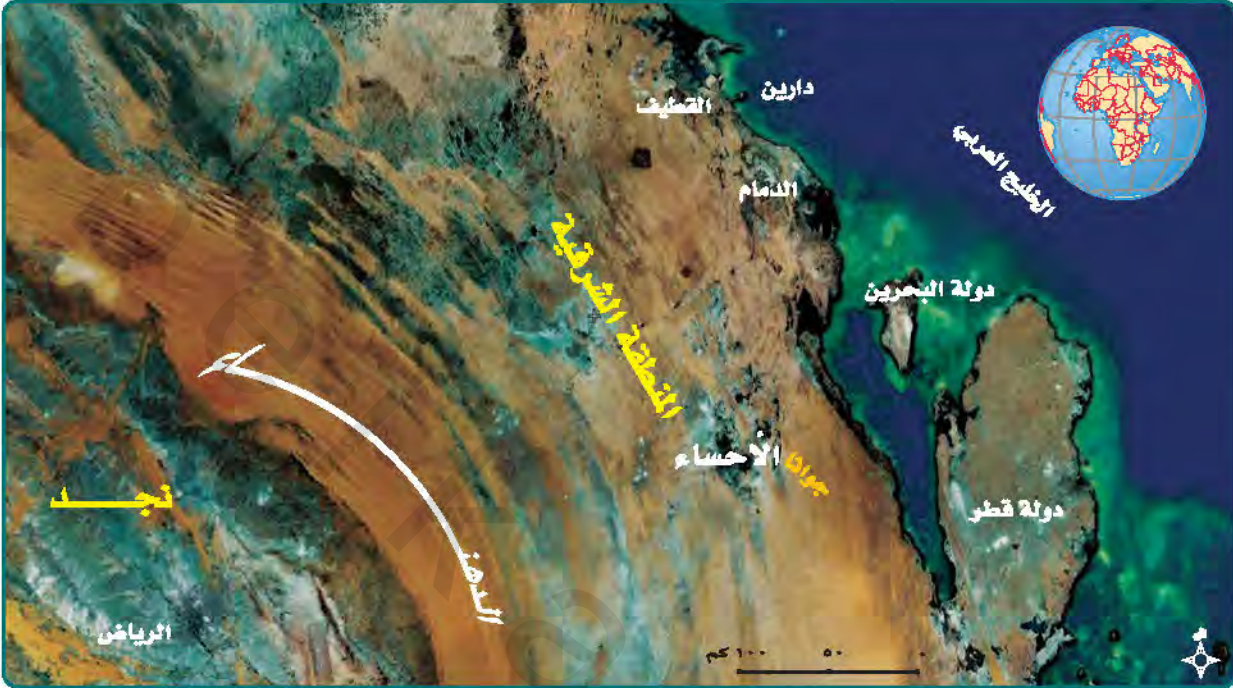
فهل لكم إلى قوم كرام ... قعود في جوانا محصرينا

كان دماءهم في كل فجٍ ... شعاع الشمس يغشى الناظرينا

توكلنا على الرحمن إنا ... وجدنا النصر للمتوكلينا

وكان سبب استتقاذ **العلاء بن الحضرمي** إياهم أن **أبا بكر** كان قد بعثه على قتال أهل الردة بالبحرين، فلما كان بحيان **اليمامة** لحق به **ثمالة بن أثال الحنفي** في مسلمة بني حنيفة، ولحق به أيضاً **قيس بن عاصم المنقري** وأعطاه بدل ما كان قسم من الصدقة من موت النبي، صلى الله عليه وسلم، وانضم إليه عمرو والأبناء، وسعد بن تميم والرباب أيضاً لحقته في مثل عدته، فسلك بهم **الدهناء** حتى إذا كانوا في بحبوحتها نزل وأمر الناس بالنزول في الليل، فتفرت إبلهم بأحمالها، فما بقي عندهم بغير ولا زاد ولا ماء، فلحقهم من الغم ما لا يعلمه إلا الله، ووصى بعضهم بعضاً فدعاهم العلاء فاجتمعوا إليه، فقال: ما هذا الذي غلب عليكم من الغم؟ فقالوا: كيف نلام ونحن إن بلغنا غداً لم تحم الشمس حتى نهلك. فقال: لن تراعوا، أنتم المسلمون وفي سبيل الله وأنصار الله، فأبشروا فوالله لن نخذلوا. فلما صلوا الصبح **دعا العلاء** ودعوا معه، فلمع لهم الماء، فمشوا إليه وشربوا واغتسلوا. فما تعالى النهار حتى أقبلت الإبل تجمع من كل وجه فأنأخت إليهم فسقوها. وكان **أبو هريرة** فيهم، فلما ساروا عن ذلك المكان قال لمجاب بن راشد: كيف علمك بموضع الماء؟ قال: عارف به. فقال له: كن معي حتى تقيمني عليه. قال: فرجعت به إلى ذلك المكان فلم نجد إلا غدير الماء فقلت له: والله لولا الغدير لأخبرتكم أن هذا هو المكان، وما رأيت بهذا المكان ماء قبل اليوم، وإذا أداة مهلوة ماء. فقال أبو هريرة: هذا والله المكان، ولهذا رجعت بك وملأت إداوتي ثم وضعتها على شفير الغدير وقلت: إن كان منا من المن عرفته، وإن كان عيناً عرفته، فإذا من المن فحمد الله ^(١).

أطلت حروب الردة



مرثية فضائية لصحراء الدهناء الواقعة بين نجد والمنطقة الشرقية، والتي حدثت فيها كرامة للعلاء بن الحضرمي وجيشه حينما ذهبوا لتفك الحصار عن أهل جواذا الذين ثبتوا على إسلامهم في البحرين أيام الردة في عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

الدهناء: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وثون، وألف تمد وتقصر ويخط الوزير المغربي: الدهناء عند البصريين مقصور وعند الكوفيين يقصر ويمد: والدهان: الأمطار اللينة، واحدها دهن، وأرض دهناء مثل الحسن والحسنا، والدهان: الأديم الأحمر: قالوا في قوله تعالى: (**وكانت وردة كالدهان**)، قالوا: شبهها في اختلاف ألوانها من الفزع الأكبر بالدهن والاختلاف ألوانه أو الأديم واختلاف ألوانه، ولعل الدهناء سميت بذلك لاختلاف النبات والأزهار في عراضها؛ قال الساجي: ومن خط ابن الفرات نقلت: بنى عتبة بن غزوان دار الإمارة بالبصرة في موضع حوض حماد وهو حوض سليمان بن علي في رحبة دعلج، وهي رحبة بني هاشم، وكانت الدار تسمى الدهناء، قال أبو منصور: الدهناء من ديار بني تميم معروفة، تقصر وتمد، والنسبة إليها دهناوي، قال ذو الرمة: أقول لدهناوية... قال: وهي سبعة أجبل من الرمل في عرضها، بين كل جبلين شقيقة، وطولها من حزن ينسوعة إلى رمل بيرين، وهي من أكثر بلاد الله كلاً مع قلة أنهار ومياه، وإذا ألخصبت الدهناء ربت العرب جمعاً تسعها وكثرة شجرها، وهي عذاة مكرمة نزهة، من سكنها لا يعرف الحمى لطيب تربتها وهوائها، آخر كلامه، وقال غيره: إذا كان المسعد بالينسوعة، وهو منزل بطريق مكة من البصرة، صبحت به أقماع الدهناء من جانبه الأيسر واتصلت أقماعها بجمعتها وتفرعت جبالها من صجمتها، وقد جعلوا رمل الدهناء بمنزلة بغير وجعلوا أقماعها التي شخصت من صجمتها نحو الينسوعة ثفنًا كثفن البعير، وهي خمسة أجبل على صدد التفتات، فالجبل الأعلى منها الأدنى إلى جعفر بن سعد واسمه خشاخش لكثرة ما يُسمع من خشخشة أموالهم فيه، والجبل الثاني يسمى خمطان، والثالث جبل الرمث، والرابع مَعْبَر، والخامس جبل حُزْوى، وقال الهيثم بن هدي: الوادي الذي في بلاد بني تميم ببادية البصرة في أرض بني سعد يسمونه الدهناء، يمر في بلاد بني أسد فيسمونه متعج ثم في غطفان فيسمونه الرمة، وهو بطن الرمة الذي في طريق فيد إلى المدينة، وهو وادي الحاجر، ثم يمر في بلاد مَنِيَّه فيسمونه حائل، ثم يمر في بلاد كلب فيسمونه قراقرز، ثم يمر في بلاد تغلب فيسمونه سَوَى، وإذا انتهى إليهم عطف إلى بلاد كلب فيصير إلى النيل، ولا يمر في بلاد قوم إلا انصب إليهم كلها؛ هذا قول الهيثم، وقد أكثر الشعراء من ذكر الدهناء وعلى الخصوص ذو الرمة.

أكثر الشعراء من ذكر الدهناء وعلى الخصوص ذو الرمة - ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ١٩٢



أطلست حروب الردة



قال أصراييل خُيس يَحْجُرُ البِهامَةَ،
هل البابُ مَفْرُوجٌ فَأَنْظُرْ نَظْرَةً
يَمِينٌ قُلْتُ حَجَرًا فَطَالَ احْتِمَامُهَا
أَلَا حَيْدًا أَلْهَنَّا وَطَيْبٌ تَرَابُهَا،
وَأَرْضٌ خَلَاءٌ يَصْنَعُ اللَّيْلُ هَامُهَا
وَنُصْنُ النُّهَارِ بِالْمَشَايِطِ وَالنَّصْنِ
إِلَى بَحْرِ وَحْيِ الْعَيُونِ كَلَامُهَا

المؤلف على حري الدهناء



اللقطات بعمدسة المؤلف



قال الفيوز آبادي في القاموس المحيط:

دَهْنٌ، نَاقَةٌ، وَرَأْسُهُ وَغَيْرُهُ دَهْنًا وَدَهْنَةً، بَلَّةٌ، وَالْأَسْمُ: الدَّهْنُ، بِالضَّمِّ، وَفَلَانًا، سَرِيهٌ بِالضَّمِّ. وَالْأَهْنَةُ، بِالضَّمِّ، الطَائِفَةُ مِنَ الدَّهْنِ ج: أَدهَانٌ وَدهَانٌ، وَقَدْ أَدهَنَ بِهِ، عَلَى الْفَتَلِ، وَالْمَدْنُ، بِالضَّمِّ، أَلْتَهُ، وَقَارُورَتُهُ، شَادٌ، وَمُسْتَقْعُ الْمَاءِ، أَوْ كُلُّ مَوْضِعٍ حَفَرَهُ سَيْلٌ، وَمِنْهُ حَدِيثُ طَهْفَةَ التَّهْدِي: دَهَبَ الْمَدْنُ، وَقَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ: حَدِيثُ الزُّهْرِيِّ: تَصَحَّفَ قَبِيحٌ. وَإِهْيَ دَاهِنٌ وَدهِينٌ، مَدْمُومَةٌ. وَالْدَّهْنُ، وَيَضُمُّ، قَدْرُ مَا يَبْلُ وَجْهَ الْأَرْضِ مِنَ الْمَطَرِ ج: دِهَانٌ. وَقَدْ دَهَنَ الْمَطَرُ الْأَرْضَ. وَالْمَدَاهِنَةُ، إِظْهَارُ خِلَافٍ مَا يُضَمَّنُ كَالْإِذهَانِ، وَالْفَشْنِ. **وَالْدَّهْنَاءُ، الْفَلَاةُ، وَهِيَ لَتَمِيمٌ بَنُجَيْدٌ، وَيُقَسَّنُ،** وَاسْمُ دَارِ الْإِمَارَةِ بِالْبَصْرَةِ، وَهِيَ أَمَامُ يَنْبُحٍ، وَالنَّسْبَةُ، دَهْنِيٌّ وَدهْنَاوِيٌّ، وَيَنْتُ مِسْخَلٌ، إِحْدَى بَنِي مَالِكِ ابْنِ سَعْدٍ بَنِ زَيْدٍ مَنَاةَ، أَمْرَأَةُ السَّجَّاجِ، وَغُسْبَةُ حَمْرَاءَ. وَيَتَوَدَّهْنُ، بِالضَّمِّ، حَرٌّ، مِنْهُمْ مُعَاوِيَةُ بْنُ عُمَارٍ بَنِ مُعَاوِيَةَ الدَّهْنِي. وَيَتَوَدَّهْنُ، كَصَاحِبٍ، حَيٌّ. وَدَهْنَةٌ، بِالْكَسْرِ، طُغْنٌ مِنَ الْأَزْدِ، مِنْهُمْ: حَكِيمٌ بَنُ سَعْدٍ، وَخَالِدٌ بَنُ زِيَادٍ الدَّهْنِيَانِ. وَنَاقَةٌ دَمِينٌ، كَأَمِيرٍ قَلِيلَةُ اللَّيْنِ، وَقَدْ دَهَنْتْ دَهَانَةً وَدهَانًا، بِالْكَسْرِ كَتَمَرَ وَعَلِمَ وَكَرَّمَ. وَكَتَابٌ، الْأَدِيمُ الْأَخْضَرُ وَالتَّكَانُ الزَّيْفُ.

أطلق حروب الردة



جَوَاءَاءُ: بالضم وبين الألفين ثاء مثلثة يمد ويقصر، وهو علم مرتجل. حصن لعبد القيس بالبحرين فتحه العلاء بن الحضرمي في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنة ١٢ عنوة. وقال ابن الأعرابي جواءاً مدينة الخط والمشرق مدينة هجر. وقالت سلمى بنت كعب بن جُعيل تهجو أوس بن حجر:

قد شربت ماء جَواثا وهجر... أکوی بها حرّ أمّ أوس بن حجر

زالت بعينيك الحمولُ كأنها ... نخل مَواقِرُ من نخيل جَواثا

أطلت حروب الردة



١٥٣



أطلس حروب الردة

فك الحصار عن بني عبد القيس في جواثا:

قال الطبري (١):

فأرسل العلاء إلى الجارود، ورجل آخر، أن انضما في عبد القيس حتى تنزلا على الحطم مما يليكما، وخرج هو فيمن جاء معه، وفيمن قدم عليه حتى ينزل عليه، مما يلي هجر وتجمع المشركون كلهم إلى الحطم؛ إلا أهل دارين وتجمع المسلمون كلهم إلى العلاء بن الحضرمي وخندق المسلمون والمشركون وكانوا يتراوحن القتال ويرجعون إلى خندقهم فكانوا كذلك شهراً فبينما الناس ليلة، إذ سمع المسلمون في عسكر المشركين ضوضاء شديدة كأنها ضوضاء هزيمة أو قتال فقال العلاء: من يأتينا بخبر القوم فقال عبد الله بن حذاف: أنا آتيكم بخبر القوم وكانت أمه عجلية، فخرج حتى إذا دنا من خندقهم أخذوه، فقالوا له من أنت: فانتسب لهم وجعل ينادي يا أبجراه فجاء أبجر بن بجير ففرقه فقال: ما شأنك؟ فقال: لا أضيعن الليلة بين اللهازم، علام أقتل وحولي عساكر من عجل وتيم اللات وقيس وعنزة؟ أيتلاعب بي الحطم ونزاع القبائل وأنتم شهود فتخلصه وقال: والله إني لأظنك بشئ ابن الأخت لأخوالك الليلة فقال: دعني من هذا وأطعمني فإني قد مت جوعاً فقرب له طعاماً فأكل، ثم قال: زودني واحملني وجوزني أنطلق إلى طيبي ويقول ذلك لرجل قد غلب عليه الشراب؛ ففعل وحمله على بعير وزوده وجوزه، وخرج عبد الله بن حذاف حتى دخل عسكر المسلمين فأخبرهم: أن القوم سكارى فخرج المسلمون عليهم حتى اقتحموا عليهم عسكرهم فوضعوا السيوف فيهم حيث شاؤوا واقتحموا الخندق هرباً فمترد وناج ودش ومقتول أو مأسور، واستولى المسلمون على ما في العسكر، لم يقلت رجل إلا بما عليه فأما أبجر فأقلت، وأما الحطم فإنه بعل ودش وطار فؤاده، فقام إلى فرسه والمسلمون خلالهم يجوسونهم ليركبه فلما وضع رجله في الركاب انقطع به فمر به عفيف بن المنذر أحد بني عمرو بن تميم والحطم يستغيث ويقول: ألا رجل من بني قيس بن ثعلبة يعقلني فرفع صوته فعرف صوته فقال أبو ضبيعة: قال نعم قال أعطني رجلك أعقلك فأعطاه رجله يعقله فتفحها فأملنها من الفخذ وتركه فقال: أجهز عليّ فقال: إني أحب ألا تموت حتى أمضك وكان مع عفيف عدة من ولد أبيه فأصيبوا ليلتئذ، وجعل الحطم لا يمر به في الليل أحد من المسلمين إلا قال: هل لك في الحطم أن تقتله؟ ويقول ذاك لمن لا يعرفه، حتى مر به قيس بن عاصم فقال له ذلك؛ فقال عليه فقتله، فلما رأى فخذة نادرة، قال: واسواتاه لو علمت الذي به لم أحركه، وخرج المسلمون بعد ما أحرزوا الخندق على القوم يطلبونهم، فاتبعوهم فلحق قيس بن عاصم أبجر وكان فرس أبجر أقوى من فرس قيس فلما خشي أن يفوته طعمه في العرقوب فقطع المعصب وسلم النساء فكانت رادة. وقال عفيف بن المنذر:

فإن يرقاً العرقوب لا يرقاً النساء ... وما كل من يهوى بذلك عالم
ألم تر أننا قد فللنا حماهم ... بأسرة عمرو والرياب الأكارم .



أطلست حروب الردة



والمسجد الثالث الشرقي كان لنا
أيام لا متبر للناس تعرفه
والمتبران وفصل القول في الخطب
إلا بطيبة والمحجوب ذي الحجب



عحسة المؤلف

لقطتان مسجد جواثا بهجر البحرين (الأحساء)



أطلست حروب الردة



قصر إبراهيم الأثري في مدينة الهفوف عاصمة محافظة الأحساء

الْحَسَنُ، وَكَانَ وَالْحَسَنُ، كَانَتْ، تَهْلُ مِنَ الْأَرْضِ، وَتَنْتَفِعُ بِهِ الْمَاءُ، أَوْ خَلِيقَةُ قُرْبَةٍ زَيْلٍ
يُجْمَعُ مَاءُ لَطْفٍ وَكُلُّهُ نَزْهَةٌ وَنُورٌ، جَمْعُ الْحَسَنِ، أَحْسَاءُ وَحَسَاءُ. وَالْحَسَنُ حَسَنٌ
أَحْسَنُ، كَحَسَنَاتٍ مَا هِيَ نَفْسُهُ، أَحْسَنُ كَحَسَنَاتٍ كَرِيمَةٍ، وَالْحَسَاءُ كَتَابٍ، ح. وَأَحْسَاءُ
بِكس، سُدٌّ، وَبِحَاءُ ضَمٌّ وَهُوَ أَحْسَاءُ الْقَرَامِطَةِ أَوْ قَهْرَهَا. وَأَحْسَاءُ، خَرْشَفٌ، وَبَسِيفٌ
الْبَحْرِيُّ، وَأَحْسَاءُ يَتِي وَهَبٌ، كَسَحَ أَبَا كِبَارٍ بَيْنَ الْقَرْيَتَيْنِ وَوَلَّيْنَهُ. وَالْأَحْسَاءُ، مَاءٌ لَقِيَهُ
وَمَاءٌ بَالِيَمَاءَ، وَمَاءٌ يَحْيِيهِ. وَبِحَاءُ، فَرَسٌ أَوْ خُورٌ. كَسَبَ لَهَبٌ قَتْلَهِ الْحَبِيبِ

قال المقدسي البشاري: **الأحساء**: قسبة هجر وتسمى البحرين، كبيرة كثيرة النخيل عامرة أهلة، معدن الحروا القحط، على مرحلة من البحر، ولهم شبه نبع متجر وثم جزائر، وبها مستقر القرامطة من آل أبي سعيد، ثم نظر وعدل، غير أن الجامع معطل، وبالقرب خزانة المهدي وخزائن أخر لهم أيضاً فبعض الأموال بتلك وبقية في خزائهم. الزرقاء وسابون في خزائهم وكذلك **أوال** وسائر المدن في البحر أو قريبات من البحر. **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** - (ج ١ / ص ٣٢).
والأحساء في اللغة: الماء الذي تمتصه الأرض المرملة فإذا صار إلى صلابة أمسكته فتحفر العرب عنه فتستخرجه، مثل ما ذكرنا في هذا الأطلس على سبيل المثال حينما تحدثنا عن ذي حسي بالقرب من الربذة التاريخية أو حسيان بالقرب من البطاح بمنطقة القصيم. وفي واقع الأمر أن الأحساء في البادية كثيرة جداً ولكن غلب هذا الاسم على هجر البحرين (الأحساء)؛ لدورها الحضاري في التاريخ الإسلامي، وهي الآن أكبر محافظة في المنطقة الشرقية ومن أهم مدنها الهفوف والمبرز والعيون والعمران والطرف والجشة والمراح....، ويقال لها: الحسا كما يطلق أحياناً على المنطقة الممتدة على الساحل الشرقي للخليج العربي، وتشتهر بالعيون وزراعة النخيل والحرف التقليدية ويوجد بها أكبر حقل بترول في العالم (حقل الفوار) وتختص بوجود المذاهب السنية الأربعة والمدرستين السلفية والصوفية؛ إضافة إلى المذهب الشيعي ومدارسه، كسابقة نادرة الوجود في العالم الإسلامي؛ ويميش المجتمع الأحسائي على اختلاف مدارسه الفكرية في احترام متبادل، وتعايش سلمي حضاري؛ تحت مظلة الحكم السعودي العادل.



أطلست حروب الردة



١٥٧



قصر صاهود الأثري في قلب مدينة المبرز بمحافظة الأحساء



اللقطات بعدسة المؤلف



قصر مجيرس في شمالي المبرز

أطلس حروب الردة

الإجهاز على بقية المرتدين في دارين :

قال الطبري: وقصد عظم الفلال **لدارين**، فركبوا فيها السفن، ورجع الآخرون إلى وائل فيهم؛ فكتب العلاء بن الحضرمي إلى عامر بن عبد الأسود بلزوم ما هم عليه والعودة لأهل الردة بكل سبيل، وأمر مسمعاً بمبادرتهم، وأرسل إلى **خصفة التيمي والثنى بن حارثة الشيباني**، فأقاموا لأولئك بالطريق، فمنهم من أناب، فقبلوا منه واشتملوا عليه؛ ومنهم من أبى ولج فمتع من الرجوع فرجعوا عودهم على بدئهم؛ **حتى عبروا إلى دارين**، فجمعهم الله بها، وقال في ذلك رجل من بني ضبيعة بن عجل، يدعى وهبا، يعير من ارتد من بكر بن وائل:

ألم تر أن الله يسبك خلقه ... فيخيث أقوام ويصفو معشر
لحى الله أقواماً أصيبوا بختة ... أصابهم زيد الضلال ومعمرا

ولم يزل العلاء مقيماً في عسكر المشركين حتى رجعت إليه الكتب من عند من كان كتب إليه من بكر بن وائل، ويلفه عنهم القيام بأمر الله، والغضب لدينه، فلما جاءه عنهم من ذلك ما كان يشتهي، أيقن أنه لن يؤتى من خلقه بشيء يكرهه على أحد من أهل البحرين، وندب الناس إلى **دارين**، ثم جمعهم فخطبهم، وقال: إن الله قد جمع لكم أحزاب الشياطين وشرد الحرب في هذا البحر؛ وقد أراكم من آياته في البر لتعتبروا بها في البحر فانهضوا إلى عدوكم، ثم استعرضوا البحر إليهم، فإن الله قد جمعهم، فقالوا: نفعل ولا نهاب والله بعد الدهناء هولاً ما بقينا. فارتحل وارتحلوا، حتى إذا أتى ساحل البحر اقتحموا على الصاهل، والجمال، والشاحج والناحق؛ والراكب والراجل، ودعا ودعوا؛ وكان دعاؤه ودعاؤهم: **يا أرحم الراحمين، يا كريم، يا حليم، يا أحد، يا صمد، يا حي، يا محيي الموتى، يا قيوم، لا إله إلا أنت يا ربنا**. فأنجازوا ذلك الخليج بإذن الله جميعاً يمشون على مثل رملة ميثاء، فوقها ماء يغمر أخفاف الإبل، وإن ما بين الساحل ودارين مسيرة يوم وليلة لسفن البحر في بعض الحالات، فالتقوا بها، واهتتلوا قتالاً شديداً، فما تركوا بها مخبراً وسبوا الذراري، واستاقوا الأموال؛ فبلغ نفل الفارس ستة آلاف، والراجل ألفين، قطعوا ليلهم وساروا يومهم؛ فلما فرغوا رجعوا عودهم على بدئهم حتى عبروا، وفي ذلك يقول **عفيف بن المنذر**:

ألم تر أن الله ذل بحره ... وأنزل بالكفار إحدى الجلائل
دعونا الذي شق البحار فجاءنا ... بأعجب من فلق البحار الأوائل

ولما رجع العلاء إلى **البحرين**، وضرب الإسلام فيها بجرائنه، وعز الإسلام وأهله، وذل الشرك وأهله؛ أقبل الذين في قلوبهم ما فيها على الإرجاف مرجفون، وقالوا: ها ذاك مفروق، قد جمع رهطه. شيبان وتغلب والنمر، فقال لهم أقوام من المسلمين: إذا تغفلهم عنا اللهزم - واللهزم يومئذ قد استجمع أمرهم على نصر العلاء وطابقوا. وقال عبد الله بن حذاف في ذلك:



أطلس حروب الردة

لا تواعدنا بمفرق وأسرتة ... إن يأتنا يلق فينا سنة الحطم
وإن ذا الحي من بكر وإن كثروا ... لأمة داخلون النار في أمم
فالنخل ظاهره خيل وباطنه ... خيل تكذب بالفتيان في النعم

وأقتل **العلاء بن الحضرمي** الناس، فرجع الناس إلا من أحب المقام فقتلنا وقتل **ثمامة**، ورأوا خميسة الحطم عليه دسوا له رجلاً، وقالوا: سله عنها كيف صارت له؟ وعن الحطم: أهو قتله أو غيره؟ فأتاه، فسأله عنها، فقال: نفلتها. قال: أنت قتلت الحطم: أهو قتله الحطم؟ قال: لا، ولوددت أني كنت قتلتة، قال: فما بال هذه الخميسة معك؟ قال: ألم أخبرك؟ فرجع إليهم فأخبرهم، فتجمعوا له، ثم أتوه فاحتوشوه؛ فقال: ما لكم؟ قالوا: هل ينفل إلا القاتل؟ قال إنها لم تكن عليه، إنما وجدت في رحله، قالوا: كذبت. فأصابوه^(١).

راهب هجر:

كان مع المسلمين **راهب في هجر**؛ فأسلم يومئذ فقبل: ما دعاك إلى الإسلام؟ قال: **ثلاثة أشياء**، خشيت أن يمسخني الله بعدها إن أنا لم أفعل: فيض في الرمال، وتمهيد أثياج البحار، ودعاء سمعته في عسكرهم في الهواء من السحر. قالوا: وما هو؟ قال: اللهم أنت الرحمن الرحيم؛ لا إله غيرك، والبديع ليس قبلك شيء، والدائم غير الغافل، والحي الذي لا يموت، وخالق ما يرى وما لا يرى، وكل يوم أنت في شأن، وعلمت اللهم كل شيء بغير تعلم فعلمت أن القوم لم يمانوا أن القوم لم يمانوا بالملائكة إلا وهم على أمر الله.

فلقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمعون من ذلك **الهجري** بعد، وكتب **العلاء إلى أبي بكر**: أما بعد؛ فإن الله تبارك وتعالى فجر لنا الدهناء فيضاً لا ترى غوار به، وأرانا آية وعبرة بعد غم وكرب، لنحمد الله ونمجده، فادع الله واستنصره لجنوده وأعوان دينه.

فحمد **أبو بكر الله** ودعاه، وقال: وما زالت العرب فيما تحدث عن بلدائها يقولون: إن لقمان حين سئل عن الدهناء: أيتقرونها أو يدعونها؟ نهاهم، وقال لا تليفها الأرضية، ولم تقر العيون؛ وإن شأن هذا الفيض من عظيم الآيات، وما سمعنا به في أمة قبلها. اللهم أخلف محمداً صلى الله عليه وسلم فينا **ثم كتب إليه العلاء بهزيمة أهل الخندق وقتل الحطم**. قتله زيد ومعمار؛ أما بعد، فإن الله تبارك اسمه، سلب عدونا عقولهم، وأذهب ريحهم بشراب أصابوه من النهار، فاقترحننا عليهم خندقهم، فوجدناهم سكارى. فقتلناهم إلا الشريد، وقد قتل الله الحطم.

فكتب إلي أبو بكر: أما بعد، فإن بلفك عن نبي شيبان بن ثعلبة تمام على ما بلفك، وخاض فيه المرجفون، فابحث إليهم جنداً فأوطئهم وشردهم من خلفهم، فلم يجتمعوا؛ ولم يصبر ذلك من إرجافهم إلى شيء^(٢).

أطلس حروب الردة



قوات المسلمين بقيادة العلاء بن الحضرمي، تتجه نحو جزيرة **دارين** على الخليج العربي، لمطاردة فلول المرتدين والقضاء عليهم، وقد عبّر هذا الجيش **البحري** إلى الجزيرة بكرامة ربانية، جاءت تفاسيلها في الصفحة السابقة والحالية.

دارين؛ فُرْضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند والنسبة إليها دارى. قال الفرزدق:

كَانَ تَرِيكَةً مِنْ مَاءِ مَزْنٍ ... وَدَارِي الذَّكِي مِنْ الْمَدَامِ

وفي كتاب سيف أن المسلمين اقتحموا البحر مع العلاء بن الحضرمي فأجازوا ذلك الخليج بإذن الله جميعاً يمشون على مثل رملة ميثاء، فوقها ماء يغمر أخفاف الإبل، وإن ما بين الساحل ودارين يوم وليلة لسفر البحر في بعض الحالات، فالتقوا وقتلوا وسبوا فبلغ منهم الفارس ستة آلاف والراجل ألفين فقال في ذلك صفي بن المنذر:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ ذَلَّلَ بِحَرْمِهِ ... وَأَنْزَلَ بِاتِّكَافِهِ إِحْدَى الْجَلَالِ

دَعَوْنَا الَّذِي شَقَّ الْبَحَارَ هَجَاءً ... بِأَعْجَبَ مِنْ هَلَقِ الْبَحَارِ الْأَوَائِلِ

قلت أنا، وهذه صفة **أوال** أشهر مدن البحرين ولعل اسمها **أوال**، و**دارين** والله أعلم فتحت في أيام أبي بكر رضي الله عنه سنة ١٢، وقال محمد بن حبيب: هي الداروم وهي بليدة بينها وبين غزة أربعة فتكون غير التي بالبحرين. يافوت المصري، صوم البلدان ج ٢، ص ٢٠٩.



أطلست حروب الردة



موقع تفصيلي لجزيرة دارين

جزيرة تاروت
JAZĪRAT TĀRŪT

منطقة العبور

الزور
AZ ZAWR

دارين
DĀRĪN

القطيف
AL QAṬĪF

خليج تاروت
KHALĪJ TĀRŪT

عنك
'ANAK

سيهات
SAYHĀT

مباركية
AL MUBĀRAKIYAH

النابية
AN NĀBIYAH

المملكة العربية السعودية





القُطَيْفُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، قيل من القُطَيْف وهو القُطَيْف للقطب ونحوه، كل شيء تَحَطَفَه عن شيء فقد قَطَطْتَهُ، والقُطَيْف القُدْس، وهي مدينة بالبحرين هي اليوم قُسيبها وأنصطم مُنْها وكان قديماً اسماً لكورة هناك فلب عليها الآن اسم هذه المدينة، وقال الحمصي، القُطَيْف قرية لومبية مبد القيس، وقال صمويل بن أسوى العنبي، **وَكُنْ كُنْ هَتَرٌ لَا يَفْأَلُ بِمَعْنَا ... أَهْلُ الْقُطَيْفِ قَتَلُوا خَيْلَ قَتَدَجْ** ولا قدم وقد عبد القيس على النبي صلى الله عليه وسلم، قال، تسميها الجون والجارود وجعل يسألتها من البلاد، فقال، يا رسول الله دخلتها؟ قال، نعم دخلتُ هَجَزُوا وَخَدَّتْ أَلْيَدُهَا، وكان قعدة الجروزي أنفذ ابنه المَطْرَحَ في خيل إلى عبد القيس بالقطيف لِيَتَسَدَّقَ بِهِم فقتل المَطْرَحَ في الحرب ثم التصرت الخوارج عليهم! فقال حمَلُ بْنُ الْمُثَنَّى الصَّبِي، **لَسَمْتُ لَعِيدَ الْقَيْسِ يَوْمَ قَتْلِهَا ... هَذَا خَيْرٌ نَسَجَ قَبْلَ لَمْ يُفْقِلْ -** فقد كان في أهل القُطَيْف هواريس ... حَمَلًا إِذَا مَا الْيَسْرُ أَفْقَتْ بِكَالِ -
الجموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٧٨ -



صند وصولنا إلى مخينة القُطَيْف، أوضحت لنا هذه اللوحة الإرشادية الطريق إلى دارين



الجسر الحديث والرابض بين مدينة القُطَيْف على ساحل المنطقة الشرقية بالملكة العربية السعودية وجزيرة دارين





أحد الشوارع الحديثة في جزيرة دارين



اللقطات بعدسة المؤلف



قلعة اثرية في جزيرة دارين

أطلس حروب الردة



أطلست حروب الردة



ألم تر أن الله ذلّل بحـره
دعونا الذي شق البحار فجاءنا
وأنزل بالكفار إحدى الجلائل
بأعجب من فلق البحار الأوائل

دارين

القطفيف

عند هذا الموضع خاض المسلمون بقيادة العلاء
ابن الحضرمي البحر إلى جزيرة دارين .



اللقطات بعدسة المؤلف

سفن صيد وهي ترسو على شاطئ جزيرة دارين

أطللس حروب الردّة



أطلس حروب الردة



قال تعالى:

﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾

الروم



حذيفة بن محسن الغلفاني

اللواء السابع

ترتيب الأوية حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

أطلقت حروب الردة

اللواء السابع ووجهته

ترتيب اللواء حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

تقسيم

أمير لواء الجيش الإسلامي

وجهة الجيش

قادة المرتدين

اتجاه الجيش

السابع

حذيفة بن محمد الغلفائي

دبا من أرض عُمان

ذو الناج: لقيط بن مالك الأزدي



لواء حذيفة بن محمد الغلفائي لهما من أرض قمل



دبا: بفتح أوله، والقصر؛ والدُّبَا: النجراد قبل أن يطير؛ قال الأصمعي: سوق من أسواق العرب بعمان وهي غير دما، ودما أيضاً من أسواق العرب؛ كلاهما عن الأصمعي، وعمان مدينة قديمة مشهورة لها ذكر في أيام العرب وأخبارها وأشعارها، وكانت قديماً قسبة عمان، ولعل هذه السوق المذكورة، فتحها المسلمون في أيام أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، عنوة سنة ١١ وأميرهم

أطلس حروب الردة

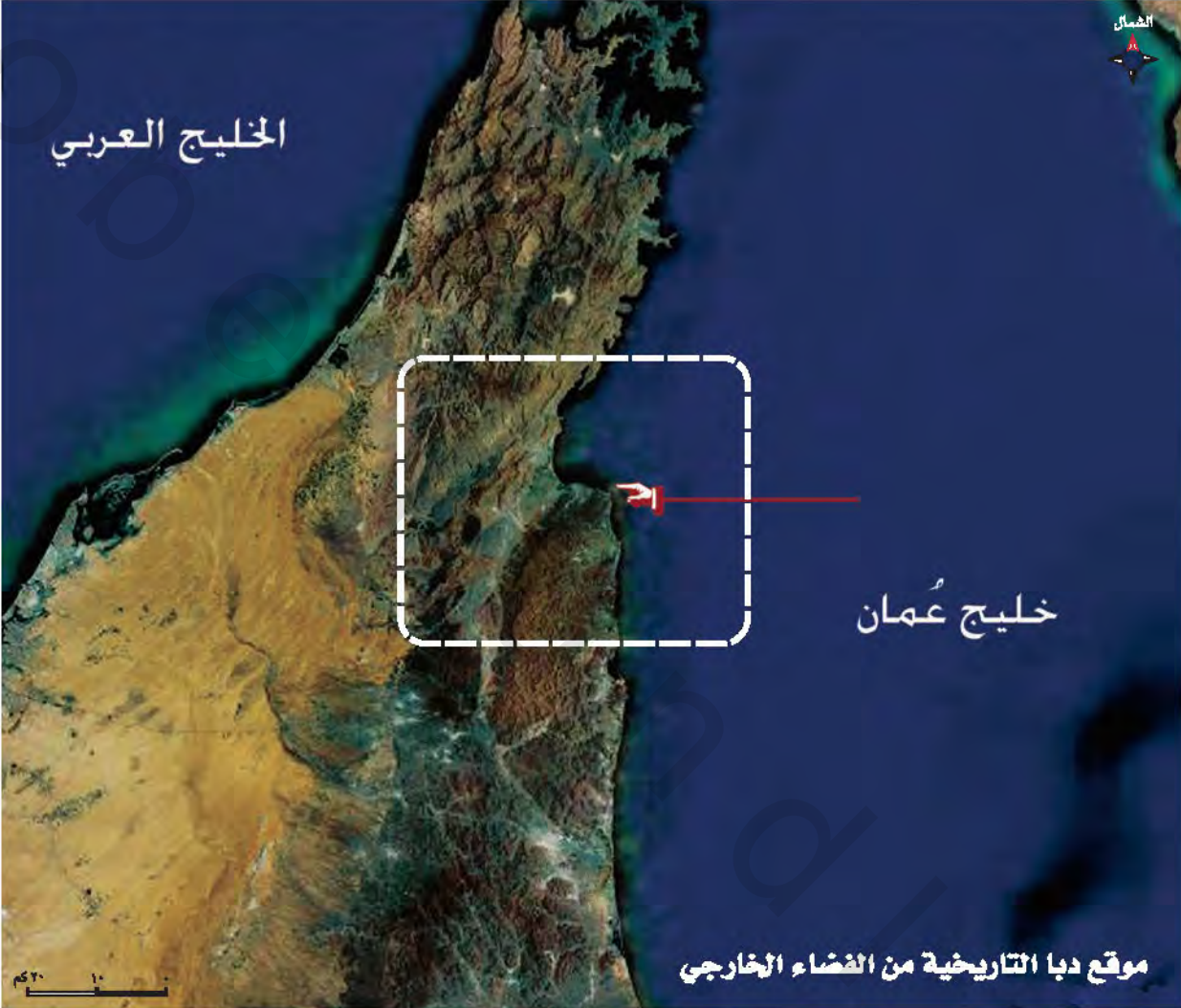
حذيفة بن محصن فُتِلَ وسبى؛ قال الواقدي: قدم وفد الأزدي من **دبا** مقرين بالإسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبعث عليهم مصدقاً منهم **يقال له حذيفة بن محصن البارقي** ثم الأزدي من أهل دبا، فكان يأخذ صدقات أغنيائهم ويردها إلى فقرائهم، وبعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم، بفرائض لم يجد لها موضعاً، فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم، **ارتدوا** فدعاهم إلى النزوع فأبوا **وأسمعوهم شتماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر**، فكتب حذيفة بذلك إلى أبي بكر، رضي الله عنه، فكتب أبو بكر إلى عكرمة بن أبي جهل وكان النبي صلى الله عليه وسلم، استعمله على صدقات عامر، فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم، انحاز عكرمة إلى **تباله** أن سرّ فيمن قبلك من المسلمين، وكان رئيس أهل الردة **لقيط بن مالك الأزدي**، فجهز لقيط إليهم جيشاً فالتقوا فهزمهم الله وقتل منهم نحو مائة حتى دخلوا مدينة **دبا** فتحصنوا بها وحاصروهم المسلمون شهراً أو نحوه ولم يكونوا استعداداً للحصار، فأرسلوا إلى حذيفة يسألونه الصلح، فقال: لا أصالح إلا على حكمي، فاضطروا إلى النزول على حكمه، فقال: أخرجوا من مدينتكم عزلاً لا سلاح معكم، فدخل المسلمون حصنهم، فقال: إني قد حكمت فيكم أن أقتل أشرافكم وأسبي ذرائكم، فقتل من أشرافهم مائة رجل وسبى ذرائهم وقدم بسبيهم المدينة فاختلف المسلمون فيهم، وكان فيهم أبو صفرة أبو المهلب غلام لم يبلغ، فأراد أبو بكر، رضي الله عنه، قتل من بقي من المقاتلة، فقال عمر، رضي الله عنه: يا خليفة رسول الله هم مسلمون إنما شحوا بأموالهم والقوم يقولون ما رجعنا عن الإسلام، فلم يزلوا موقوفين حتى توفي أبو بكر فأطلقهم عمر، رضي الله عنه، فرجع بعضهم إلى بلاده وخرج أبو المهلب حتى نزل البصرة وأقام **عكرمة بدبا** عاملاً **لأبي بكر**، رضي الله عنه .

الحموي: معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٢٥ - ٤٢٦ .

حذيفة بن محصن الغلفاني:

هو حذيفة بن محصن الغلفاني - البارقي - قال خليفة: استعمله أبو بكر على عُمان بعد عزل عكرمة وكذا قال أبو عمر وزاد فلم يزل عليها إلى أن مات أبو بكر، وذكر أبو عبيدة أنه دعا أهل عُمان إلى الإسلام فأسلموا كلهم إلا أهل **دبا**، وذكر سيف في الفتوح عن سهل بن يوسف عن القاسم بن محمد أن أبا بكر أسره في الردة. وقال عمر بن شبة ولاء عمر على الإمامة وروى بن دريد في المنثور أن عمر أوصى عتبة بن غزوان في كلام قال فيه: وقد أمرت العلاء بن الحضرمي أن يمدك بعرجة بن هرثمة فإنه ذو مجاهدة ومكايدة في العدو وكذا ذكره بن الكلبي والقلعاني، قال بن الأثير: ضبطه أبو عمر بالقاف واللام

والعين وضبطه الطبري الغلفاني بالثخين المعجمة واللام والفاء قاله أعلم - ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ١ / ص ٢١٥) .



أطلست حروب الردة



دبا البيعة العمانية: تقع في أقصى الشمال العماني وتصل بينها وبين بقية مناطق السلطنة، دولة الإمارات العربية المتحدة ويمكن الوصول إليها جواً عن طريق الرحلات الداخلية للطيران العماني أو براً عبر أراضي دولة الإمارات العربية المتحدة بعد الحصول على إذن عبور رسمي وأهم مدنها الخصب ويوجد بها قلعة تعود للقرن السابع عشر م، كما تشتهر بإنتاج التمور بالإضافة إلى مدينة بضا بشاطئها الجميل. وهي تابعة لمحافظة مسندم والتي هي عبارة عن شبه جزيرة ترتفع جبالها إلى حوالي ٢١٠٠ م فوق سطح البحر وتكثر في ساحلها الأزقة البحرية التي تكتنفها الصغور والمدخل الملتوية، ويمتاز ساحلها بإمتداده إلى داخل مضيق هرمز بمنظره الرائع الأخاذ تتخلله العديد من الأخوار المميقة ويعرف هذا الجزء باسم رأس مسندم، ومن أهم مدن محافظة مسندم خصب ومدحا وديبا، وتعتبر مدينة خصب أو الخصب من أهم مدن المحافظة ومن مناطق خصب المعروفة، قدي و الحرف، والسوق، والشعبية، والوسطى، والهاجر، وحارة الكماز، والشرجة، والخالدية وحيت، وغب، والكثير من المناطق رائعة الجمال، وتقع قرية كمزار على مضيق هرمز، ويتم الوصول إليها عن طريق البحر بالتقارب وهي تابعة لولاية خصب، كما تتبع ولاية خصب ليماء المعروفة بشواطئها الجميل وجبالها الشاهقة، ومن أشهر قراها الملامة.

خارطة تقريبية لدولة الإمارات العربية المتحدة



في الأعلى موقع (دبا الحصن) على خارطة الإمارات وفي الأسفل خارطة تفصيلية لها، مع وضوح مركزها الحدودي مع عُمان .



دبا الحصن الإمارة: مدينة جبلية ساحلية تقع على خليج عُمان، وتتميز بشواطئها الجميلة وتتميز الحصن بموقعها الجغرافي والذي يمثل الإمتداد الشرقي الطبيعي لإمارة الشارقة والمكونة من ثلاث مدن رئيسية هي: خور فكان ، كلباء، ودبا الحصن، وهي مدينة هادئة ترضى على ساحل خلّاب المنظر، وقد حُرّفت بمكانتها العريقة والقديمة في التاريخ... فعلى أرضها قُمت فتحة عظيمة خلال حروب الردة ... وساهم موقعها الجغرافي الهام في دعم مكانتها التجارية على المحيط الهندي، وترتفع الجبال المحيطة بها إلى أكثر من ٦٠٠٠ قدم م وتتوارى في شبه جزيرة مسندم ويتواصل هذا المنظر الطبيعي البديع حتى إمارة رأس الخيمة على الساحل الغربي، وبها قرية (العقة) وسبب تسميتها هي عقوبتها لأوامر الخليفة أبي بكر الصديق رضوان الله عليه وفيها عدد كبير من قبور الصعابة الذين استشهدوا في حروب الردة .

أطلس حروب الردة

ردة أهل عُمان :

كان أهل عُمان قد استجابوا لدعوة الاسلام وبعث إليهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عمرو بن العاص، كما بعث عليهم أحد رجالاتهم مصدقاً وهو حذيفة بن محصن الفلاني (البارقي)، فقام بجمع الصداقات وبعثها إلى المدينة، ثم بعد وفاته - صلى الله عليه وسلم - ارتد أهلها، فدعاهم حذيفة إلى الرجوع فأبوا وأسمعوه شتماً لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبي بكر - رضي الله عنه - كما نقلنا ذلك في الصفحات السابقة من ياقوت في معجمه، وكان الذي تولى كبر الردة في هذه البلاد رجل يقال له (ذو التاج)، **لقيط بن مالك الأزدي** وكان يسامي في الجاهلية الجُلندي ملك عمان، **فأدعى النبوة**، وتابعه الجهلة من أهل عُمان، فتقلب عليها وعباداً ابني الجُلندي، وألجأهما إلى أطرافها من نواحي الجبال والبحر، فبعث جيفر إلى الصديق فأخبره الخبر واستجاشه، فبعث إليه الصديق بأمرين، وهما: **حذيفة بن محصن الفلاني** من حمير، و**عرفجة بن هرثمة** إلى مَهرة، وأمرها أن يجتمعا ويتقفا ويبدئا بعُمان، وحذيفة هو الأمير، فإذا ساروا إلى بلاد مَهرة فمرفجة الأمير، وأرسل **عكرمة بن أبي جهل** مدداً لهم، وكتب الصديق إلى عرفجة وحذيفة أن ينتهيا إلى رأي عكرمة بعد الفراغ من السير إلى عُمان أو المقام بها. قال الطبري: فلما تلاحقوا وكانوا قريباً من عُمان بمكان يدعى **رجاما** راسلوا جيفراً وعباداً وبلغ لقيطاً مجيء الجيش فجمع جموعه وعسكر **بدبا** وخرج جيفر وعباد من موضعهما الذي كانا فيه فعسكرا **بصحار** وبعثا إلى حذيفة وعرفجة وعكرمة في القدوم عليهما فقدموا عليهما بصحار فاستبرعوا ما يليهم حتى رضوا ممن يليهم، وكاتبوا رؤساء مع لقيط وبدأوا بسيد بني جديد، فكاتبهم وكاتبوه حتى انفضوا عنه ونهدهوا إلى لقيط فالتقوا على دبا، وقد جمع لقيط العيالات فجعلهم وراء صفوفهم ليحربهم وليحافظوا على حرمهم **ودبا هي المصر والسوق العظمى** فاقتتلوا بدبا قتالاً شديداً، وكاد لقيط يستعلي الناس؛ فبيناهم كذلك وقد رأى المسلمون الخل ورأى المشركون الظفر، جاءت المسلمين موادهم العظمى من **بني ناجية** وعليهم الخريت بن راشد، ومن **عبد القيس** وعليهم **سيحان بن صوحان** وشواذب عمان من بني ناجية وعبد القيس فقوى الله بهم أهل الإسلام، ووهن الله بهم أهل الشرك، فولى المشركون الأدبار فقتلوا منهم في المعركة عشرة آلاف وركبوهم حتى ائخذوا فيهم، وسبوا الذراري، وقسموا الأموال على المسلمين وبعثوا **بالخمس إلى أبي بكر مع عرفجة** ورأى عكرمة وحذيفة أن يقيم حذيفة بعُمان حتى يوطئ الأمور، ويسكن الناس، وكان الخمس ثمانمائة رأس، وغنموا السوق بحذاقيرها، فسار عرفجة إلى أبي بكر بخمس السبي والمغانم، وأقام حذيفة لتسكين الناس ودعا القبائل حول عمان إلى سكون ما أفاء الله على المسلمين، وشواذب عمان ومضى عكرمة في الناس وبدأ **بمهرة** وقال في ذلك عباد الناجي:

لعمري لقد لاقى لقيط بن مالك ... من الشر ما أخزى وجوه الثعالب. وبأدى أبا بكر ومن هل فارتقى ...
خليجان من تياره المتراكب. ولم تنهه الأولى ولم ينكأ العدا ... فألوت عليه خيله بالجنايب ^(١).

أطلعت حروب الردة

معركة دبا



ادعى النبوة في دبا العمانية ذو الناج، لقيط بن مالك الأزدي، وتبعه جمع من أهل عُمان، ثم أخذ بإذلال جيفر وعباد ابنا الجلندي، أمراء عُمان على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

لجأ جيفر وعباد بعد مضايقة لقيط بن مالك لهما إلى الجبال، ومن هناك بعث جيفر إلى أبي بكر يطلعه على الخبر بزيادة أهل عُمان.

أخذ جيفر وعباد بالتنقل من الجبال إلى سواحل البحر العماني، إلى أن أخذت طلائع الجيش الإسلامي تصل إلى الأراضي العمانية.

خط سير حذيفة بن محصن إلى أرض عُمان لقتال لقيط بن مالك مدعي النبوة، ثم انتظاره لجيش عرفة بن هرة.

خط سير عرفة بن هرة إلى أرض عُمان ومهرة، والدخول في معسكر حذيفة بن محصن في صحار لقتال أهل دبا من المرتدين.

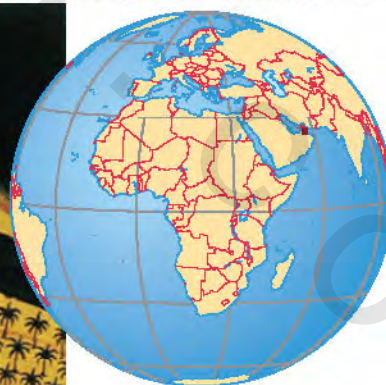
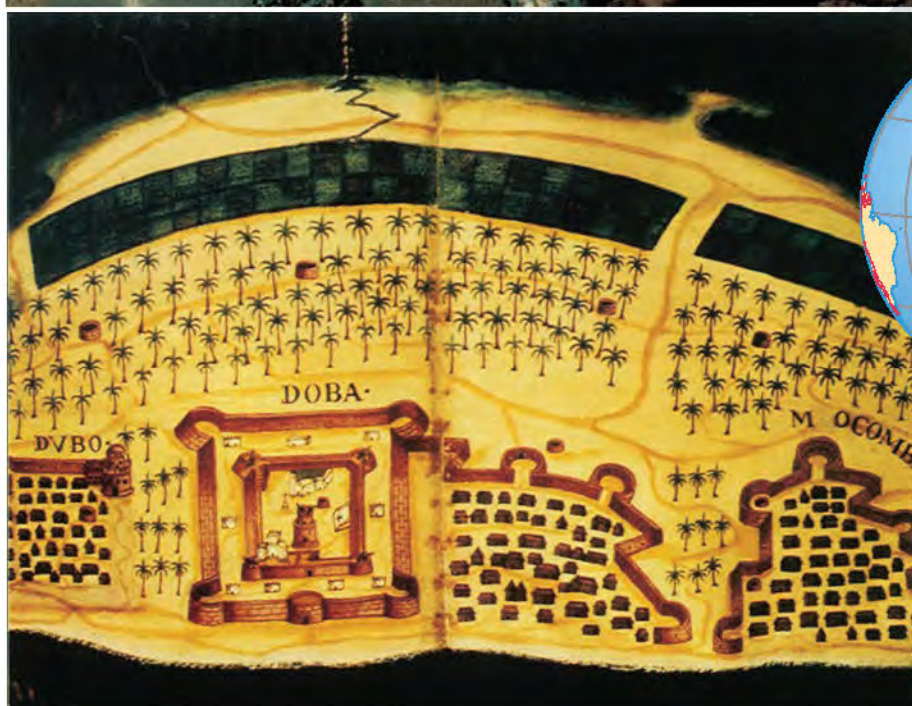
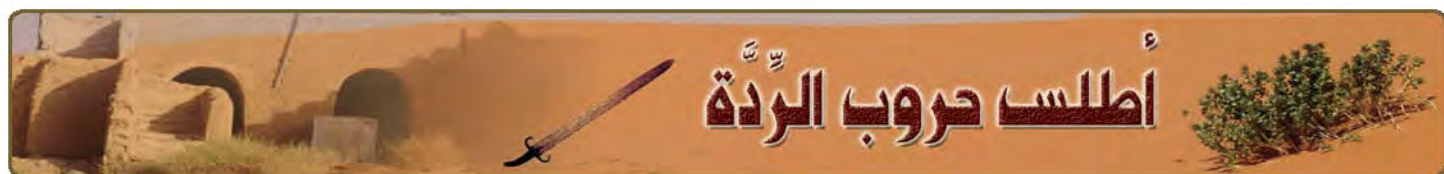
خط سير عكرمة بن أبي جهل بعد انهزامه من جيش مسلمة الكذاب، والتحاقه بالجيش الإسلامي في صحار.

خروج الجيوش الإسلامية الثلاثة تحت إمرة حذيفة بن محصن، ووصولها إلى دبا لتأديب المرتدين فيها.

مكان لقاء الفريقين في دبا، حيث خاض المسلمون فيها معركة قوية كادت تعصف بهم لولا تيسير الله سبحانه. بوصول إمدادات مادية ومعنوية لهم من مسلمي البحرين، فقلبت الوضع رأساً على عقب وتحولت الهزيمة إلى نصر رباني كبير للمسلمين.

طريق الإمدادات المادية والمعنوية من مسلمي البحرين في هجر بقيادة سيحان بن صوحان إلى جيوش المسلمين المقاتلة في عُمان.

خط سير عكرمة بن أبي جهل بجيش المسلمين إلى بلاد مهرة، بعد أن شارك مع الجيش الإسلامي في الحرب على أهل دبا.



خريطة تاريخية
لدبا، تعود إلى
أيام البرتغاليين .



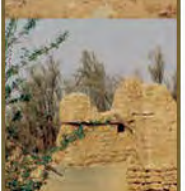
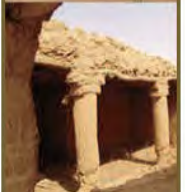


الطبيعة الساحرة في دبا العمانية

أطلس حروب الردة



ثَقَمَتَانِ ثَقُورِ بَعْضِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا فِي حُرُوبِ الرَّدَّةِ فِي قَرْيَةِ (الْعَقَّة) **بِدِيارِ الْحِصْنِ** الْإِمَارَاتِيَّةِ وَالَّتِي تَتَّبِعُ إِمَارَةَ الْفُجَيْرَةِ وَالَّتِي يَغْلِبُ عَلَى أَهْلِهَا التَّيْدِينَ وَالْإِلْتِزَامُ بِالسُّنَّةِ مِنْ نَاحِيَةِ تَحْرِيمِ الْبِنَاءِ هَوَاقِفُ الْقُبُورِ مِنْ قَيْبٍ وَأَضْرَحَةٍ، مِمَّا يُوَكِّدُ عَلَى التَّزَامِهِمْ بِالْمَنْهَجِ الشَّرْعِيِّ الَّذِي أَمَرَهُ الشَّارِعُ الْحَكِيمُ، هَمَّنَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَائِشَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، قَالَا، ثَا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ، طَفِقَ يُطْرَحُ خُمَيْصَةٌ لَهُ عَلَى وَجْهِهِ. هَذَا اغْتَمَّ كَشْفُهَا عَنْ وَجْهِهِ. فَقَالَ، وَهُوَ كَذَلِكَ دَفَعَهُ اللَّهُ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ يُحَذِّرُ مِثْلَ مَا صَنَعُوا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ





الكاميرا بعلبة المرفف

لقطتان مختلفتان لشاطئ دبا الحصن الإمارة



أطلال حروب الردة



أطلس حروب الردة



قال تعالى:

﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾

الروم



ترتيب الألوية حسب
التوزيع الجغرافي على
الخارطة .

عرفجة بن هرثمة البارقي

اللواء الثامن

عكرمة بن أبي جهل

اللواء البديل !

بعد انتصار الجيش الإسلامي في عُمان ، قسم المسلمون الغنائم فيما بينهم ، ثم بعثوا بالخمس إلى **أبي بكر الصديق** - رضي الله عنه - مع القائد المفترض **للواء الثامن** ، **عرفجة بن هرثمة البارقي** ، حيث رأى **عكرمة وحذيفة** أن يقيم **حذيفة** بعُمان حتى يوطئ الأمور ، ويسكن الناس ؛ وكان الخمس ثمانمائة رأس ، وغنموا السوق بحذاخيرها . فسار **عرفجة** إلى **أبي بكر** بخمس السبي والغنائم ، وأقام حذيفة لتسكن الناس ، ودعا القبائل حول عُمان في الناس وبدأ بمهرة ، ثم تولى القيادة العامة لهذا اللواء بعد ذهاب **عرفجة** إلى المدينة ؛ الصحابي الجليل ، **عكرمة بن أبي جهل** ، ففتح الله على يديه بلاد **المهرة** ثم زحفت قواته نحو أرض **حضر موت** .

أطلق حروب الردة

ترتيب اللواء حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

[illegible]

A vertical collage of ten images showing various archaeological sites in Iran. The images include: a wide view of an ancient city with a river and mountains in the background; a large, weathered stone structure with a stepped top; a close-up of a stone archway with columns; a large, open, sandy area with some ruins; a large, weathered stone structure with a stepped top; a close-up of a stone archway with columns; a large, open, sandy area with some ruins; a large, weathered stone structure with a stepped top; a close-up of a stone archway with columns; and a large, open, sandy area with some ruins. The number ۱۸۰ is visible at the bottom of the collage.

أطلست حروب الردة

ينقسم المهرة الى **قسمين رئيسيين**: وهم الشراوح، والصّار، وتتفرع من وصّار بيت شحشحي، ويعتمد المهرة سكان الساحل على البحر، وأما سكان البادية فيعتمدون على الزراعة المطرية.

وتقع المهرة عند حدود ظفار في نهاية وادي حضرموت وتبعد عن المكلا ١٨٦ كم، وفي بلاد المهرة ست مدن رئيسية هي **الفيضة وجاذب وحوف وقشن وسيحوت ودمقوت**، ويعيش السكان على زراعة الحبوب واصطياد السمك وتربية المواشي وخاصة الإبل؛ والإبل المهرية لها شهرة معروفة في العالم لقوة تحملها وصبرها على المتاعب، والمهري متعلق بإبله، فهو يقدم لها القصب والتمر والسمك المجفف والسكر والدقيق المخلوط بالماء العذب، والمهري ماهر في صيد السمك وفي استخراج الزيت من بعض النباتات والحيوانات، كما أنهم يجففون السمك تحت أشعة الشمس ويسمى اللخم ويأكلونه مع الرز واشتهرت المهرة بتصدير المرو واللبان. والمهرة عرب لكن لهجتهم على قدر كبير من الصعوبة، وهم يتحدثون بلهجتين أحدهما في البوادي والأخرى في الحواضر، وفي اللهجتين رواسب من اللغة الحميرية القديمة، كقول البعض منهم (همك مون) أي ما اسمك؟ وهناك ألفاظ عربية صحيحة، ولكنها في حالة الجمع تتغير عندهم مثل (عين) جمعها عندهم (عينتين) بدل من عيون والأعداد عندهم من واحد إلى عشرة تنطق كآلاتي : طاطا، ترو، شاطيط، أوقاتيت، روبط، حوموة، يتيت، يبيت، تسبيت، عشرت .

أهم المدن والقرى في بلاد المهرة:

الفيضة:

هي العاصمة المدنية لمحافظة المهرة لتوسطها أرض المهرة، مربها بطليموس ٣٠٣ ق.م. ووصف خور جربون بأنه الذي تقع عليه مستوطنة أثرية، وهي أيضاً مدينة السبع المساجد في الإسلام ويطلق عليها (كدمة إربوب) وتقع شرق الفيضة بـ ٢٣ كم تقريباً، قال المؤرخ بلقمية عن كدمة إربوب: بأنها أحرقت من قبل دولة أوسان نظراً لامتناعهم عن دفع الضرائب، وافتراض آخر؛ أنها دمرت من قبل البرتغاليين في العصر الحديث في القرن السادس عشر الميلادي في حملة (ليو كويرك) وتقع جيروت (وهي حالياً هروت) من الغرب للفيضة، وذكرها ياقوت الحموي في معجمه، وهي العاصمة القديمة للأمير (شخريت) وقد ارتدت عن الإسلام بعد وفاة النبي ﷺ بسبب مدعي النبوة ومناعي الزكاة .

قشن:

مدينة قشن هي العاصمة الأولى لسلطنة المهرة وسقطرى وبها المقر الإداري للدولة منذ ١٥٠٧ م تقريباً، وهي مدينة عريقة وقديمة ومن المدن الأولى المهمة الذي ذكرها الرحالة والمستشرق النمساوي حاتم، وأهل مدينة قشن يسمونه " حاثين " حيث مكث فيها فترة طويلة يجري دراسة وأبحاث عن اللغة المهرية وعادات وتقاليد

أطلت حروب الردة

المجتمع وهي الأولى لبعثات الآثار والدراسات الاجتماعية وصلت اليمن عام ١٨٠٥ م وكان يتابع هذا المستشرق مفتي السلطنة وقاضي المهرة الأول الشيخ بن موسى بن باعبدة، ووصفها بأنها منطقة زراعية هائلة في واديها حيث يقال: إنه يصدر منها القطن إلى صنعاء، وأنها منطقة أثرية وذات تاريخ قديم، يتجلى ذلك من خلال وجود المستوطنات الأثرية في (شيعوت) و(صلولت) و(ليبن) المذكورة في معجم البلدان، والسوق القديم قحور سنجرة، ويوجد على سلسلتها الجبلية اللبان يسكن آل عفرار قشن وبيت جيدح والحراروز وآل الزويدي وبيت مسمار وبيت سهيل وبيوتات من قبيلة آل القميري وبيت رعنيت وبالحاف وقبائل أخرى والسادة والمشايخ والحضر .. إلخ كما ذكرت المواقع على النت عن بلاد المهرة .

سيحوت:

سيحوت هي منطقة حيرج القديمة والتي ذكرها المؤرخون، وهي إمارة عاصرت الجاهلية والإسلام وحيرج حالياً مستوطنة أثرية قديمة وبها حصون الكافر والبناني. ومنطقة سيجوت مشهورة لدى الملاحين في الخرائط، لملاحاة السفن الشراعية القديمة، وبها حاكم ذكره المؤرخ محمد عبد القادر بامطرف في كتاب الشهداء السبعة، بأنه في نهاية ضعف شأن الرسوليين في شمالي اليمن، وبالتالي ضعف حاكمهم بالشحر، هاجمهم الأمير المهري محمد بن سعيد بن فارس الكندي حاكم حيرج والمكنى (أبو دجانة) فانتزع الشحر منهم سنة ٨٣٦ هـ. وبعد أن استولى أبو دجانة على الشحر حول مركز إمارته إليها من حيرج سيجوت وقد ساعده في الاستيلاء على الشحر المئات من أبناء الشحر والمهرة، فكان منهم التجار والفقهاء والملاحون والحكام والقضاة والفلكيون .

دمقوت:

مرت ديمقوت بفترتين تاريخيتين، الجاهلية والإسلام ولا زالت بهذا الاسم وهي أقدم منطقة في مديرية **حوف** ويطلق عليها ميناء الأزوند، نسبة إلى قبيلة الأزد، وعندما نزلوا من مأرب عام ٦٢٢ م إلى بلاد المهرة وعمان الذي ذكرها الكاتب الإنجليزي (س.ب. مايلز) عام ١٨٧٥ م حيث قال في ١٨ ديسمبر: تحركنا نحو ديمقوت (والأصل ديمقوت) وهي قرية بها مائة كوخ، وتقع في موقع أحد الجروف وتسمى شويرق وهي (شيرق) حالياً تستمد ماها من مياه النهر، غير أن الماء ليس عذباً في الجزء الأسفل من المكان. ولقد اصططحبني انسون إلى الشاطئ وسرنا إلى بيت الشيخ أو المقدم لم يكن موجود هناك، وكان نائبه رجلاً هرمًا وعاجزًا، ولكنه قال لنا: بأنه يتذكر زوارق (ينوروس) التي كانت تقوم بأعمال المسح على الساحل، غير أنه لم يشاهد سفينة في ديمقوت بعد ذلك، كما أن أحد رجاله لم يشاهد باخرة من قبل، وقد سلمني قائمة بأسماء قبائل المهرة. وقام بمسحها اسكندر سيدوف أحد خبراء الآثار الروس وأكد أنها أثرية قديمة .



أطلال حروب الردة

وذكرها المؤرخ بلقمية بأنها ميناء قديم وأحدى المحطات لتصدير اللبان من خاروري بمحافظة ظفار سلطنة عمان إلى دمعوت ثم إلى ميناء (قتا) بحضرموت . ومن دمعوت أيضاً إلى سقطرى مباشرة . وتقع دمعوت بين جبلين بمشارف وادي (صيق) ولازال بها نهر جزء منه حالي يصلح للشرب عند الضرورة ، وجزء أسفل منه مالح مرتبط بالبحر ، يوجد في سلسلتها الجبلية كتابات سبئية وباديتها توجد بها أشجار اللبان . وتبعد دمعوت عن الفيضة شرقاً حوالي ٩٤ كيلومتر تقريباً .

حبروت:

حبروت ذكرها ياقوت الحموي، بهذا الاسم وهو اسمها القديم قبل الإسلام وبعده، **وقد ورد ذكرها بأنها ارتدت عن دفع الزكاة** وبها وادي حبروت وفيه قرية مشرفة على وادي كبير فيه ينبوع ماء جاري حالياً، وفي حبروت مستوطنات أثرية هي وادي (ضوكوت) ، وكتابات ونقوش في الوديان الأخرى في المغارات واستقر على هذا الوادي الإنسان زهاء ألف الثاني قبل الميلاد حسب دراسات المستشرقين الروس فيتالي فاومكين وأمير خانون وميخائيل بتروفسكي خلال بحثهم الأثري الذي استمر منذ ٨٧ إلى ٨٩ م، وهو أطول استقرار للإنسان في جنوب غربي الجزيرة العربية بموجب تأكيد هذه البعثة. وفي حبروت مقراً للمركز الإداري؛ هي قرية فوجيت وهي حديثة وأكبر وديانها وادي شحن الذي يعتبر البوابة الشرقية للجمهورية اليمنية للتبادل التجاري مع سلطنة عمان الشقيقة، والإمارات العربية المتحدة، وتبعد حبروت عن الفيضة حوالي ٣٠٠ كم، وتوجد مقرات إدارية لمركز حبروت صون ، وحات إضافة إلى فوجيت وشيبوت، وتمر قبل الإسلام وبعد الإسلام بحبروت قوافل الجمال محملة باللبان من (صناق) و(صيق حلول) بمحافظة ظفار سلطنة عمان عبر حبروت وثمود ، تريم سيئون، شبام ومأرب .

منعر والدين ومرعيت:

منعر هي إحدى القرى التاريخية القديمة بها قصور مهدمة على قمم محيطة بهذه القرية التي تبعد عن الفيضة حوالي ١٠٠ كم، بها نهر جاري وسط الوادي يزرع على ضفافه الأهالي محاصيلهم، وتليها "الدين" وهي الأخرى قرية على الوادي، وهذا الوادي متصل بمنعر ويوجد بهذه القرية غار **عاد** وحصن قديم يسمى النمر. وتليها **مرعيت هذه القرية ذكرها ياقوت الحموي: بأنها لها دور في عدم دفع الزكاة** وكانت قبل الإسلام اسمها "ينعب" ثم مرعيت حالياً ومرت بهذه القرى البعثة الأمريكية بقيادة المستشرق الأمريكي "يونس" ووصفها بأن هذه المناطق عاصرت الجاهلية قبل الإسلام، وهي قرى أثرية وبهذه القرى مجرى نهر متواصل من منعر مار بالدين إلى مرعيت وهي مناطق زراعية وتبعد مرعيت عن الفيضة ٨٠ كم. **المرجع، موقع مهرة على الننت**

أطلس حروب الردّة

ردّة أهل مهرة :

بعد أن شارك الصحابي الجليل ؛ **عكرمة بن أبي جهل** - رضي الله عنه - في القضاء على ردّة أهل عُمان توجه نحو مهرة حسب أمر **أبي بكر** - رضي الله عنه - وكان معه سبع مئة فارس^(١)، فوق ما جمع حوله من قبائل عمان، وحينما دخل مهرة وجدها مقسمة بين زعيمين متناحرين: أحدهما يسمى شخريت ويتمركز في الواجهة البحرية، وهو أقل الجمعين عدداً وعدة. والآخر يسمى المصبيح ونفوذه على المناطق المرتفعة وهو أكبر الجمعين، فدعاها عكرمة إلى الإسلام فاستجاب صاحب الواجهة البحرية، وأما الآخر فقد اغتر بجموعه فأبى، فصادمه عكرمة ومعه (شخريت) فلحقته الهزيمة، وقتل معه الكثير من أصحابه، ثم أقام عكرمة فيهم يجمعهم ويقيم شؤونهم حتى جمعهم على الذي يجب، حيث بايعوا على الإسلام وأمنوا واستقروا^(٢). ومعلوم أنه بعد أن فرغ عكرمة - رضي الله عنه - من أمر عُمان اتجه إلى **مهرة** ومعه جمع غفير من المسلمين من قبائل: ناجية والأزد المرتدين في بلادهم، فكان من خطته أن عمد إلى ضرب الرجلين واحداً بالآخر، مستغلاً ما كان بينهما من العداوة والتنافس على الزعامة، فبدأ بأضعف القوتين، وهي قوة شخريت فدعاها للإسلام، فما لبث أن استجاب ثم ثنى بالمصبيح ولكنه أخذته العزة بالأثم، واغتربها معه من قوة، وحنق لمكان شخريت عند المسلمين فأبى إلا القتال، فنازله عكرمة - رضي الله عنه - ، فاقتتلوا أشد من قتال (دبا) ، فنصر الله المسلمين على عدوهم فأصبحوا الغالبين، إذ كشف الله جنود المرتدين، وقتل رئيسهم وركبهم المسلمون فقتلوا منهم ما شاءوا، وأصابوا ما شاءوا . وكان فيما أصابوا ألفي نجبية، فخمس عكرمة الفبيء وكتب ببشرى الفتح مع السائب المخزومي إلى **أبي بكر**، وبالأخماس مع شخريت . وقد بايع أهل مهرة على الإسلام وأعلنوا رجوعهم عن الردّة، فكان ذلك نصراً مؤزراً بفضل الله وتأيدته^(٣).



١ - تاريخ الردة للكلامي، ص ١٧٧.

٢ - المصدر السابق، ص ١٥٥.

٣ - د . علي العموم، حركة الردّة، ص ١٠٥؛ نقلًا عن العليوي.



أطلس حروب الردة

معركة مهرة



شخريت

وهو رئيس الفرقة التي استجابت لدعوة عكرمة بن أبي جهل للإسلام .

الأمير المصبح

وهو زعيم الفرقة التي ارتدت عن الإسلام ولجأ مع جماعته إلى الجبال .

خط سير عكرمة بن أبي جهل قادما من عُمان إلى بلاد مهرة واستمالة شخريت وأتباعه .

المنطقة التي سيطر عليها المسلمون بقيادة عكرمة بن أبي جهل وشخريت .

الجيش الإسلامية تحاصر الأمير المصبح وأتباعه في مناطق الجبال في مهرة .

المنطقة التي يسيطر عليها المرتدون في مهرة وهي أعالي الجبال .

جيوش المرتدين توجه سهامها صوب القوات الإسلامية التي استطاعت أن تنزل بهم الهزيمة .

خط سير شخريت إلى المدينة النبوية لتقديم الغنائم لأبي بكر الصديق بعد الانتصار على المرتدين .



مدينة حوف، تقع بمحاذاة السواحل الجنوبية على امتداد يقدر بحوالي ٦٠ كم من جبل رأس فرتك وحتى حدود الجمهورية اليمنية مع سلطنة عمان. وتتميز مدينة حوف بوجود غابة حوف، يمتد إليها الطبيعي من النباتات حيث تضم العديد من الأصناف النباتية تمثل - بحسب المسوحات الأولية - ٢٣ عائلة نباتية و ٤٣ نوعاً نباتياً. ونظراً لطبيعتها ومناخها الجبلي المتميز، فهي غابة موسمية محاطة بنظام بيئي جاف بعد موسم سقوط الأمطار. وتعتبر غابة حوف الوحيدة من نوعها في اليمن، كما أنها غابة ظفار المجاورة لها في سلطنة عمان من الغابات المهمة في الجزيرة العربية. كما تعتبر غابة حوف موطن للعديد من الأنواع النادرة والمهددة من النباتات والحيوانات. (انظر الصورتين في الصفحة المقابلة لغابات حوف)



طابية حوف الطبيعية من أرض مهرة اليمنية على ساحل البحر العربي وهي من أهم الغابات الطبيعية في جزيرة العرب

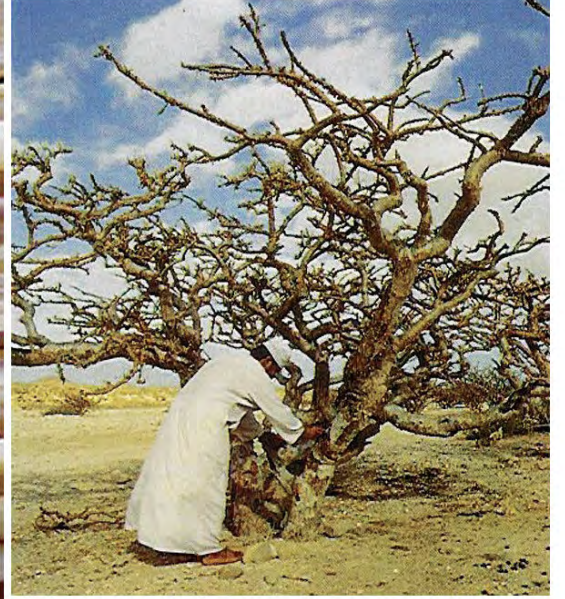




لقطتان منوحتان من أرض المهرة هي الجمهورية اليمنية



أطلس حروب الردة



تمثل شجرة اللبان واحدة من أهم الموارد التي تدر دخلاً جيداً لأهل مهرة وخطار. وقد ازدادت أهمية هذه الشجرة نتيجة للمادة التي تنتجها، والتي تستخدم في العديد من الأغراض سواء في المجالات الطبية أو المنزلية أو هي المناسبات الدينية والعائلية كالأعراس بجانب استخداماتها اليومية في المنازل على شكل بخور برائحة زكية. كما يستخدمها البعض في عملية الصبغ خاصة النساء، إضافة إلى استخداماتها الأخرى. وتنمو شجرة اللبان بشكل طبيعي على الحواف المتأثرة بالأمطار الموسمية في جنوبي اليمن وعمان.



أطلس حروب الردة



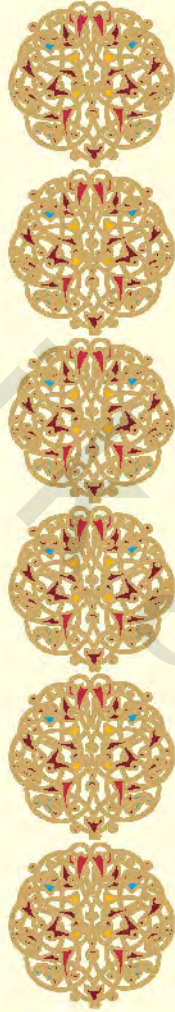
أطلس حروب الردة



قال تعالى:

﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾

الروم



طُريف بن حازم السلمي

اللواء التاسع

ترتيب الألواء حسب التوزيع الجغرافي على الخريطة



أُطْلِسَ حُرُوبُ الرِّدَّةِ

ترتيب اللواء حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

اللواء التاسع ووجهته

تسليح	أمير لواء الجمش الإسلامي	وجهة الجمش	قادة المرتدين	اتجاه الجمش
التاسع	طريفه بن حاجز	شرق الحجاز إلى بني سليم	إياس بن عبد الله بن عبد ياليل	←



ردة بعض بني سليم

ارتد بعض بني سليم أيام الرِّدَّة، وثبت آخرون على إسلامهم مع أمير كان لبي بكر - رضي الله عنه - يدعى معن بن حاجز .
أما المرتدون فقد جاء أحدهم وهو **الفجاءة** ؛ **إياس بن عبد ياليل** وقدم على **أبي بكر**، فقال:

أطلس حروب الردة

أعني بسلاح ، ومرني بمن شئت من أهل الردة ؛ فأعطاه سلاحاً ، وأمره أمره ، فخالف أمره إلى المسلمين ؛ فخرج حتى ينزل بالجواء ، وبعث نجبة بن أبي الميثاء من بني الشريد ، وأمره بالمسلمين ؛ فشنها غارة على كل مسلم في سليم وعامر وهوازن ؛ وبلغ ذلك **أبا بكر** ، فأرسل إلى **طريفة بن حاجز** يأمره أن يجمع له وأن يسير إليه ؛ وبعث إليه عبد الله بن قيس الجاسي عوناً ؛ ففعل ، ثم نهضا إليه وطلباه ؛ فجعل يلوذ منهما حتى لقياه على **الجواء** ؛ فاقتتلوا ، فقتل نجبة ، وهرب الفجاءة ، فلحقه طريفة فأسره . ثم بعث به إلى **أبي بكر** ، فقدم به على أبي بكر ، فأمر فأوقد له ناراً في مصلى المدينة على حطب كثير ، ثم رمى به فيها مقموطاً ^(١) . وهذه العقوبة لعمرى ؛ بسبب غدر وخيانة الفجاءة ، إضافة إلى ارتكابه القتل والسحل والإحراق في المسلمين مما يستوجب أن يقيم عليه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم حد الحرابة والإفساد في الأرض .

قال أبو جعفر ^(٢) : وأما ابن حميد ؛ فإنه حدثنا في شأن **الفجاءة** عن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن أبي بكر ، قال : قدم على أبي بكر رجل من بني سليم ، يقال له الفجاءة ؛ وهو إياس بن عبد الله بن عبد ياليل بن عميرة بن خفاف ، فقال لأبي بكر : إني مسلم ؛ وقد أردت جهاد من ارتد من الكفار ، فأحملني وأعني ؛ فحمله أبو بكر على ظهره ، وأعطاه سلاحاً ، فخرج يستعرض الناس : المسلم والمرد ، يأخذ أموالهم ، ويصيب من امتنع منهم ؛ ومعه رجل من بني الشريد ، يقال له : نجبة بن أبي الميثاء ، فلما بلغ أبا بكر خبره ، كتب إلى **طريفة بن حاجز** : إن عدو الله **الفجاءة** أتاني يزعم أنه مسلم ، ويسألني أن أقويه على من ارتد عن الإسلام ، فحملته وسلحته ، ثم انتهى إلى من يقين الخبر أن عدو الله قد استعرض الناس ، المسلم والمرد يأخذ أموالهم ، ويقتل من خالفه منهم ، فسر إليه بمن معك من المسلمين حتى تقتله ، أو تأخذه فتأتينني به . فسار طريفة بن حاجز ، فلما التقى الناس كانت بينهم الرمايا بالنبل ، فقتل نجبة بن أبي الميثاء بسهم رمى به ، فلما رأى الفجاءة من المسلمين الجد قال لطريفة : والله ما أنت بأولى بالأمر مني ، أنت أمير لأبي بكر وأنا أميره . فقال له طريفة : إن كنت صادقاً فضع السلاح ، وانطلق معي إلى أبي بكر . فخرج معه ، فلما قد ما عليه أمر أبو بكر طريفة ابن حاجز ، فقال : اخرج به إلى هذا البقيع فحرقه فيه بالنار ؛ فخرج به طريفة إلى المصلى فأوقد له ناراً ، فحذفه فيها . أ . ه . وذلك جزاء الظالمين .

أطلس حروب الردة

لواء طُريف بن حازم إلى بني سليم



اللون الأحمر يمثل بعض القبائل ذات العلاقة بأحداث تلك الفترة

ومن
النقرة إلى مغيثة الماوان
سبعة وعشرون ميلاً، ومن مغيثة إلى
الريذة وماؤها كثير وفيها منبر أربعة
وعشرون ميلاً، ومن الريذة إلى معدن بني
سليم وفيها آبار وبرك تسعة عشر ميلاً، ومن
معدن بني سليم إلى العمق ستة وعشرون
ميلاً، ومن العمق إلى أطاعية وهي قليلة
الماء اثنان وثلاثون ميلاً، المسالك والممالك - ابن

خرداذبة - (ج ١ / ص ٤٧)



حرة كشب، بالمسد



أطلس حروب الردة



مهد الذهب (معدن بني سليم)



قال ياقوت: مَعْدِنُ بَنِي سَلِيم: هُوَ مَعْدِنُ قُرَآن، ذَكَرَ فِي قُرْآن، وَهُوَ مِنْ أَعْمَالِ
الْمَدِينَةِ عَلَى طَرِيقِ نَجْدٍ، مَعْمَرُ الْبُلْدَانِ، ج ٥، ص ١٥٤ .

طُريف بن حاجز:

مذكور فيهم قال سيف بن عمر: هو الذي كتب إليه أبو بكر الصديق في قتال **الفجاءة** السلمي الذي حرقه أبو بكر بالنار فصار طريفة في طلب **الفجاءة** وكان طريفة بن حاجز وأخوه معن بن حاجز مع خالد بن الوليد وكان مع الفجاءة نجبة بن أبي الميثاء فالتقى نجبة وطريفة فتقاتلا فقتل الله نجبة على الردة ثم سار حتى نزل بالفجاءة السلمي واسمه إياس ابن عبد الله بن عبد يا ليل فأسره وأنفذه إلى **أبي بكر** فلما قدم به عليه أوقد له نارا وأمر به فحذف فيها حتى احترق. ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب - (ج ١ / ص ٢٣٤) .

معن بن حاجز:

كان هو وأخوه طريفة بن حاجز مع خالد بن الوليد مسلمين في الردة، وقد تقدم خبر أخيه طريفة. ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب - (ج ١ / ص ٤٥١) .





أطلس حروب الردة



قال تعالى:

﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾

الروم



المهاجر بن أبي أمية

اللواء العاشر

ترتيب الأتوية حسب التوزيع الجغرافي على الخريطة

أطلت حروب الردة

ترتيب اللواء حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

اللواء العاشر ووجهته

الطريق

أمير لواء الجيش الإسلامي

وجهة الجيش

قادة المرتدين

اتجاه الجيش

العاشر

المهاجرين أبي أمية

اليمن - كعدة - حضرموت

الأسود العنسي (قتل قبل يوم من وفاة لئوس) - الأشعث بن قيس - قيس بن مكشوح



لواء المهاجرين أبي أمية رضي الله عنه إلى اليمن وحضرموت



صَعْدَةُ : بالفتح ثم السكون، بلفظ صَعَدْتُ صَعْدَةً واحدة، والصعد: القناة المستوية تثبت كذلك لا تحتاج إلى تثقيف، وبنات صَعْدَة: حُمُر الوحش؛ وصعدة: مخلاف باليمن بينه وبين صنعاء ستون فرسخاً وبينه وبين خيوان ستة عشر فرسخاً، قال الحسن بن محمد المهلب: صعدة مدينة عامرة أهلة يقصدها التجار من كل بلد، وبها مدايح الأدم وجلود البقر التي للنعال، وهي خصبة كثيرة الخير، وهي في الإقليم الثاني (المصنف: معجم البلدان - (ج ٣ ص ٤٠٦) .

المهاجر بن أبي أمية

هو المهاجر بن أبي أمية بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، أخو أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (شقيقها)، قال الزبير: شهد بدرًا مع المشركين، وقتل أخواه يومئذ هشام ومسعود وكان اسمه الوليد، فغيره النبي صلى الله عليه وسلم، وولاه لما بعث العمال على صدقات صنعاء، فخرج عليه **الأسود العنسي** ثم ولاه **أبو بكر**، وهو الذي افتتح حصن النجير الذي تحصنت به كندة في الردة وهو زياد بن لبيد، وقال المرزباني في معجم الشعراء: قاتل أهل الردة، وقال في ذلك أشعاراً، وذكر سيف في الفتوح: أن المهاجر كان تخلف عن غزوة تبوك، فرجع النبي صلى الله عليه وسلم وهو عاتب عليه فلم تزل أم سلمة تعتذر عنه حتى عذره وولاه. وأخرج الطبراني من طريق محمد بن حجر بضم المهملة وسكون الجيم بن عبد الجبار بن وائل بن حجر عن عمه سعيد بن عبد الجبار عن أبيه عن أمه أم يحيى عن وائل ابن حجر، قال: وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرحب بي وأدنى مجلسي، فلما أردت الرجوع، كتب ثلاث كتب: كتاب خاص بي فضلني فيه على قومي: من محمد رسول الله إلى المهاجر بن أبي أمية إن وائلاً يستسعينني ونوفلاً على الأقيال حيث كانوا من حضرموت الحديث (١).

صنعاء (٢): منسوبة إلى جودة الصنعة في ذاتها، كقولهم: امرأة حسناء وعجزاء وشهلاء، والنسبة إليها صنعاني على غير قياس كالنسبة إلى بهراء بهراني؛ **وصنعاء: موضعان أحدهما باليمن، وهي العظمى، وأخرى قرية بالغوطة من دمشق، ونذكر أولاً اليمنية** ثم نذكر الدمشقية ونفرق بين من نسب إلى هذه وهذه، **فأما اليمنية** فقال أبو القاسم الزجاجي: كان اسم صنعاء في القديم أزال، قال ذلك الكلبي والشرقي وعبد المنعم، فلما وافتها الحبشة قالوا: نعم، نعم فسمي الجبل نعم أي انظر، فلما رأوا مدينتها وجدوها مبنية بالحجارة حصينة فقالوا هذه صنعة ومعناه حصينة فسميت صنعاء بذلك، وبين صنعاء وعدن ثمانية وستون ميلاً، وصنعاء قسبة اليمن وأحسن بلادها، تشبه بدمشق لكثرة فواكهها وتدفق مياهها فيما قيل، وقيل: سميت بصنعاء بن أزال بن يقطن بن عابر بن شالخ وهو الذي بناها، وطول صنعاء ثلاث وستون درجة وثلاثون دقيقة، وعرضها أربع عشرة درجة وثلاثون دقيقة، وهي في الإقليم الأول

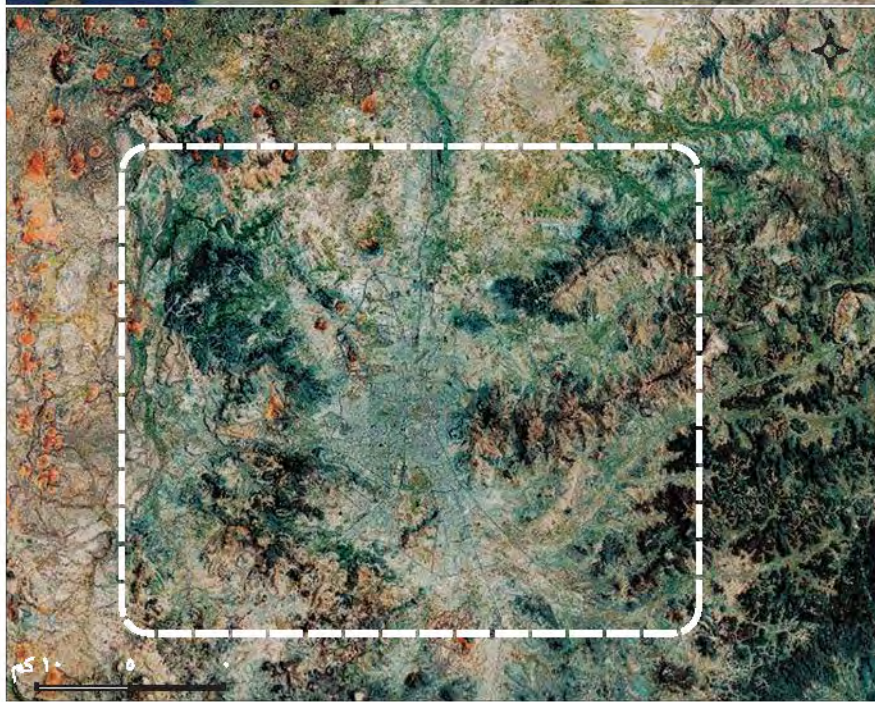
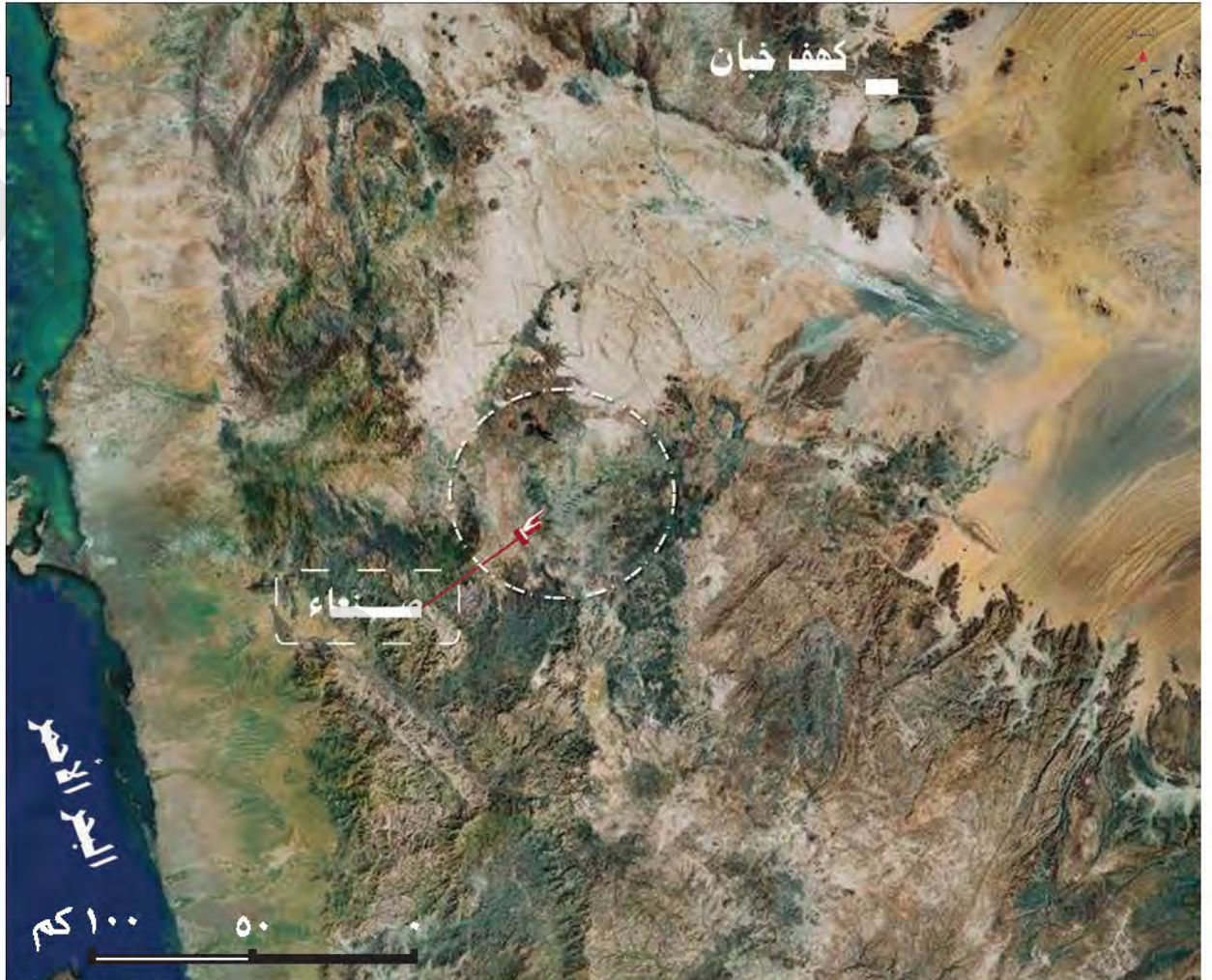
١- ابن حجر: الإسماعيلية في معرفة الصحابة - (ج ٣، ص ١٢٦).

٢- الحوي: معجم البلدان - (ج ٣، ص ٤٢٥ - ٤٣٠).

أطلست حروب الردة

قيل: كانت تسمى أزال، قال ابن الكلبي: إنما سميت صنعاء الآن وَهَرَزَ لما دخلها قال: صنعة صنعة، يريد أن الحبشة أحكمت صنعتها، قال: وإنما سميت باسم الذي بناها وهو صنعاء بن أزال بن عبير بن عابر بن شالخ، فكانت تعرف بأزال وتارة بصنعاء؛ وقال مجاهد في قوله تعالى: (غَدَوْهَا **شهر ورواحها شهر**)؛ كان سليمان، عليه السلام، يستعمل الشياطين بإصطخار ويعرضهم بالري، ويعطيهم أجورهم بصنعاء، فشكوا أمرهم إلى إبليس، فقال: عظم البلاء وقد حضر الفرج؛ وقال عمارة بن أبي الحسن: ليس بجميع اليمن أكبر، ولا أكثر مرافق وأهلاً من صنعاء، وهو بلد في خط الاستواء، وهي من الاعتدال من الهواء بحيث لا يتحول الإنسان من مكان طول عمره صيفاً ولا شتاءً، وتتقارب بها ساعات الشتاء والصيف، وبها بناء عظيم قد خرب، وهو تلّ عظيم عال وقد عرف **بغمّدان**، وقال معمر: وَطِئْتُ أرضين كثيرة شاماً وخراسان وعراقاً فما رأيت مدينة أطيب من صنعاء، وقال محمد بن أحمد الهمداني الفقيه: صنعاء طيبة الهواء كثيرة الماء يقال إن أهلها يشتون مرتين ويصيفون مرتين وكذلك أهل قرآن ومأرب وعدن والشحر، وإذا صارت الشمس إلى أول الحمل صار الحر عندهم مفرطاً، فإذا صارت إلى أول الحمل صار الحر عندهم مفرطاً، فإذا صارت إلى أو السرطان زالت عن سمت رؤوسهم أربعة وعشرين شتوا ثم تعود الشمس إليهم إذا صارت إلى أول الميزان فيصيفون ثانية ويشتدّ الحرّ عليهم، فإذا زالت إلى الجنوب وصارت إلى الجدي شتوا ثانية غير أن شتاءهم قريب من صيفهم، قال: وكان في ظفار وهي صنعاء، كذا قال، وظفار مشهورة على ساحل البحر، ولعلّ هذه كانت تسمى بذلك، قريب من القصور قصر زيدان، وهو قصر المملكة، وقصر شوخطان، وقصر كوكبان، وهو جبل قريب منها، وقد ذكر في موضعه، قال: وكان لمدينة صنعاء تسعة أبواب، وكان لا يدخلها غريب إلا بإذن، كانوا يجدون في كتبهم أنها تخرب من رجل يدخل من باب لها يسمى باب حقل فكانت عليه أجراس متى حُرِكت سُمع صوت الأجراس من الأماكن البعيدة، وكانت مرتبة صاحب الملك على ميل من بابها، وكان من دونه إلى الباب حاجبان بين كل واحد إلى صاحبه رمية سهم، وكانت له سلسلة من ذهب من عند الحاجب إلى باب المدينة ممدودة وفيها أجراس متى قدم على الملك شريف أو رسول أو بريد من بعض العمال حركت السلسلة فيعلم الملك بذلك فيرى رأيه؛ وقال أبو محمد اليزيدي يمدح صنعاء ويفضلها على غيرها وكان قد دخلها ... وبنى أبرهة بصنعاء القليس وأخذ الناس بالحقّ إليه وبنائه بناء عجيبياً، وقد ذكر في موضعه ... أ. هـ .





مرثية فضائية لواقع
صنعاء عاصمة
الجمهورية اليمنية
من القضاء الخارجي.



صنعاء
صورة أخرى مقربة

أطلس حروب الردة

المتنبي الأول

تجيلة بن كعب (الأسود العنسي)

ظهر الأسود العنسي في كهف **خُبان** وقدم نفسه لأهلها على أنه نبي فآمنوا به ثم آمنت قبيلة مذحج الكبيرة ثم توجه بجيشه إلى **نجران** فضمها إلى ملكه ثم مراد فضمها إلى ملكه وبقي أن يتوجه إلى صنعاء. ولما علم بذلك شَهَر جمع جيشاً لقتاله ودارت معركة بين الجيشين انتهت بانتصار الأسود العنسي، واستشهد شهر بن باذان رحمه الله وهزيمة جيش المسلمين. وهكذا احتل الأسود العنسي صنعاء وجعلها عاصمة له وكان احتلاله لها بعد خمس وعشرين يوماً من مخرجه وأدعائه النبوة. وتزوج بامرأة شهر بن باذان وكانت امرأة فارسية مؤمنة صالحة وجميلة اسمها (آزاد) وكانت تكرهه لأنه كافر وكاهن مشعوذ، وهي تؤمن بدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم.

ولم يمض على خروج الأسود العنسي إلا بضعة أسابيع حتى تملك اليمن وحكمها وانتشرت دعوته انتشار النار في الهشيم وصارفتته عظيمة للمسلمين. تبعه على دعوته معظم أهل اليمن وآمنوا أنه رسول من عند الله لا واثحاز ولاية رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليمن إلى حضرموت وغيرها، كعاذ بن جبل، وأبي موسى الأشعري، وغيرهم.

حينما استتب للأسود أمر اليمن، واستطاع أمره، واستجمل خطره. أرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى المسلمين في اليمن كتاباً يأمرهم بقتال الأسود، وقد حمل الكتاب وجل يقال له وير بن يحيى، فقام معاذ رضي الله عنه بالكتاب خبر قهام، وعمل المسلمون على قتل الأسود مصادمة أو غيلة.

وكان الأسود قد جعل خلفه على مذحج مسروق بن معدى كروب وأستد أمر الجند إلى قيس بن يقوث، وأستد أمر الأبناء إلى فيروز الديلمي ودأذويه، وتزوج بامرأة شهر ابن بادام - وهي ابنة عم فيروز الديلمي - واسمها آزاد - وكانت امرأة حسنة جميلة، وهي مع ذلك مؤمنة بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ومن الصالحات.

كان قيس بن عبد يقوث أمير الجند قد غضب على الأسود واستخف به وهم يقتله، وكذلك كان أمر فيروز الديلمي قد ضعف عنده أيضاً، وكذا دأذويه، فلما علم قيس بن عبد يقوث - وهو قيس بن مكشوح - بمزم فيروز ودأذويه على قتل الأسود طاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، كان كأنما نزلوا عليه من السماء، ووافقهم على القتال بالأسود، ووافق المسلمون على ذلك ووافقوا عليه، فلما أيقن قيس ذلك في الباطن أطلع شيطان الأسود الأسود على شيء من ذلك؛ فدعا قيس بن مكشوح فقال له: يا قيس ما تقول هذا؟ قال وما يقول. قال يقول: عمدت إلى قيس فأكرمته حتى إذا دخل منك كل مدخل وصار في العزم منك، مال ميل صدوك، وأضمر على القدر أنه يقول: يا أسود يا أسود، يا أسود يا أسود فطفق يقيس ويخذ من قيس أصلاء ولا سلبك ويخلف قلبك، فقال له قيس وحلف له - فكذب - : وذي الخمار لأنت أعظم في نفسي وأجل عندي من أن أحدث بك نفسي. انظر في الصفحة المقابلة نهاية الأسود العنسي.

أتى الخبر النبي

ﷺ من السماء

الليلة التي قتل فيها

العنسي ليبشرنا، فقال:

قتل العنسي البارحة، قتله

رجل مبارك من أهل بيت

مباركين. قيل: ومن

هو؟ قال: فيروز، فاز

فيروز.



أطلس حروب الردة

مقتل الأسود العنسي ؟ !

خرج أمير المجموعة المجاهدة **فيروز الديلمي** إلى إخوانه ليخبرهم بتفاصيل العملية وتم الاتصال بالمؤمنين المقربين من المؤمنين ليستعدوا للأحداث القادمة ولواجهة جيش الأسود بعد مصرعه ! وبعدما حل الظلام توجه المجاهدون الأربعة إلى الطريق المهجور وقاموا بتقويض جدار البيت من الخارج دون أن يشمر بهم أحد ! ونفذوا ذلك في وقت قصير . ودخل **الأسود العنسي** القصر ومرت من بين الحراس الواقفين على باب القصر وعلى أبواب الغرف داخلة وذهب إلى بيته الخاص في القصر - غرفة نومه - وكانت امرأته في استقباله . قدمت له طعام العشاء وبعدما تمشى وشرب الخمر حتى سكر ثم ذهب لفراشة لينام ، وما هي إلا لحظات حتى غط في نوم عميق أما امرأته فقد بقيت مستيقظة ، لأنها تنتظر تنفيذ حكم الله فيه ! دخل فيروز البيت فوجد المرأة **آزاد** مستيقظة تنتظر ، ونظر فوجد الأسود نائم في فراش من حرير ، وقد غرق رأسه في جسده ، ... نظر إليه فوجده يغط غليظاً شديداً وفتح عينيه فخطب فيروز قائلاً : مالي ولك يا فيروز ؟ فوجئ فيروز بذلك وخشي أن يصحو الأسود ويصيح ويستدعي الحرس على الباب ، وبذلك تشل العملية .. سارع فيروز بالهجوم على الأسود العنسي وهو نائم وضربه بالسيف ، وأخذ برأسه ، ودق عنقه ، ووضع ركبته في ظهره فدهقه . وكان **فيروز** قوياً شديداً . وصصره ، وقام ليخرج من النقب حيث ينتظر إخوانه الثلاثة ! أمسكت آزاد بثوب فيروز وظلت أنه لم يقتله وأنه يريد أن يهرب فقالت له : أين تذهب وتتركني هنا ؟ قال لها : أريد أن أدعو إخواني ! دخل المجاهدون الأربعة الغرفة وأرادوا حز رأسه بالسيف فحركة الشيطان واضطرب فقال لهم أميرهم فيروز : اجلسوا على صدورهم ! جلس اثنان على صدره وأخذ آخر بشعره وأمسك فيروز بالسيف ليقطع رأسه وصار الأسود يصيح هكتوماً صوته وملؤوا فمه بالثياب ولما حز فيروز رأسه بالسيف خار كخوار الثور ، وصرخ بصوت عالٍ جداً وقطع فيروز رأسه ! وسمع الحراس من جنوده الذين على الباب صياحه ، وأرادوا أن يدخلوا لإنقاذه وظنوه في خطر ولو دخلوا لقضوا على المجاهدين الأربعة قتادوا امرأته من وراء الباب : ما هذا ؟ ما هذا ؟ فتصرفت **آزاد** بحكمة وأجابتهم إجابة عجيبة كلها سخرية بهم وضحك عليهم : قالت إنه يوحى إليه ! أي : إن نبيكم يوحى إليه الآن والصوت الذي سمعتموه الآن هو صوت الوحي وإذا دخلتم أفندتم الوحي ! فارجوا أن لا يدخل منكم أحد ! اطمأن الحراس على سلامة نبيهم الأسود العنسي ووقفوا على الباب يحرسونه وهو يتلقى الوحي ! وما درى هؤلاء السذج أن الله أنفذ حكمة في هذا المدعي الكذاب ... وأمضى المجاهدون الأربعة ليلتهم في بيت الأسود بعد هلاكه : فيروز ، وداذوية ، وجشنش ، وقيس بن مكشوح . لقد نجحت العملية الجهادية وقتل **الله** رحمان اليمن (الأسود) وهاهو جثة أمامهم لكن كيف يتصرفون بعد ذلك ؟ وكيف يقطون على حراس وجنود الأسود وكيف يخبرون المؤمنين الصالحين ؟ اتفقوا على أن يكون الإعلان عن هلاك الأسود العنسي مع أذان الفجر . كان الأسود العنسي في أثناء حكمة القصير لصنعاء قد أمر بتغيير **في** كلمات الأذان حيث حذف اسم النبي محمد صلى الله عليه وسلم ووضع اسمه هو مكانه ! فكان المؤذن يقول : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن الأسود رسول الله .. كلفوا داذوية الديلمي أن يؤذن هو أذان الفجر الأذان الإسلامي الصحيح ! وكان رفع الأذان الصحيح هو كلمة السر بين المجاهدين الأربعة وبين جمهور المسلمين الصالحين في صنعاء فإذا سمعوا عرفوا أن الأسود قد قضى عليه وما عليهم إلا أن يهاجموا جيشه في صنعاء ! وعندما طلع الفجر صعد داذوية على القصر ورفع الأذان : الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر ... (إلى أن وصل) أشهد أن محمد رسول الله .. (ثم أكمل الأذان) .. وبهذا يكون قد ذكر الأذان الصحيح لأول مرة منذ أن أخذ الحكم العنسي ... سمع المسلمون الأذان فحمدوا الله على ما أنعم به وعلموا أنه تم قتل الأسود العنسي الكذاب وحمل كل منهم سلاحه وتوجه نحو القصر ينصر المجاهدين ويقضي على جيش الكافرين ! وسمع حراس الأسود وجنوده الأذان وفوجئوا به وتجمعوا حول القصر ونظروا إلى المؤذن ومن حوله : إنهم من المقربين عند الأسود : قيس بن مكشوح قائد جيش الأسود وهو واقف بجانب المؤذن وفيروز الديلمي هو قريب الأسود بالمصاهرة مقرب عنده أيضاً فما الذي جرى ؟ وأين الذي يؤمنون به : الأسود العنسي ؟ لم يتركهم أمير المجموعة فيروز الديلمي في حيرتهم فوقف فيهم ونادى بأعلى صوته : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله وأشهد أن الأسود العنسي **عَبْهَلَةٌ** بن كعب كذاب عدو لله وقد قتله الله ! وتتوالى رأسه وألقاه من أعلى سطح القصر فتدحرج الرأس بين الحراس والجنود وقضى عليه ! لا يتصرف عن صور من جهاد الصعابة للغالدي ، ص ٢١١ إلى ٢٢٨

أطلس حروب الردة

اليمن بعد مقتل الأسود العنسي؛

ظل أمر (صنعاء) مشتركاً بين (فيروز، ودأويه، وقيس بن مكشوح) إلى أن جاء معاذ بن جبل - رضي الله عنه - إلى (صنعاء) فارتضوا أن يكون هو الأمير عليهم ولكنه لم يمكث إلا ثلاثة أيام يصلي بهم حتى بلغهم خبر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت تفاصيل مقتل (العنسي) قد خرجت من صنعاء، فوصلت إلى الصديق بعد أن خرج جيش أسامة - رضي الله عنه - وكان هذا أول فتح أتى **أبوبكر** وهو في المدينة كما ذكر البلاذري^(١).

عين أبوبكر - رضي الله عنه - (فيروز الديلمي) والياً على صنعاء وكتب إليه بذلك، ولم يول (أبوبكر) (قيساً) لأنه كان ممن مالا الأسود العنسي وتابعه مخلصاً، عصبية لذحج أو رغبة في الزعامة - وكان مبدأ **أبي بكر** عدم الاستعانة بمن ارتد، وجعل كل من دأويه، وجشيش، وقيس بن مكشوح مساعدين لفيروز، فتغيرت نفس قيس بن مكشوح المرادي، فعمل على قتل زعماء الأبناء الثلاثة، وقد تمكن من قتل (دأويه) سواء بنفسه أو بإيعاز منه - فتنبه لذلك (فيروز) فهرب إلى أخواله في (خولان)^(٢)، فما كان من قيس إلا أن أثارها عصبية (جنسية) فحاول جمع زعماء بعض القبائل ضد (الأبناء) مدعياً أنهم متحكمون فيهم، وأنه يرى قتل رؤسائهم وإجلاء بقيتهم، ولكن أولئك الزعماء وقفوا على الحياد فلم ينحازوا إليه ولا إلى الأبناء وقالوا له: أنت صاحبهم وهم أصحابك؛ فلما يئس منهم عاد فكتب لفلول (الأسود العنسي) سواء الذين بقوا متذبذبين بين **صنعاء ونجران**، أو ممن انحاز إلى **لحج**، فطلب منهم الالتقاء بهم - ليكونوا جميعاً - على أمر واحد وهو نفي (الأبناء) فلم يشعر أهل صنعاء إلا وهم محاطون بتلك الفلول، ثم حرص (قيس) على تجميع (الأبناء) تمهيداً لنفيهم.

وعندما وصل فيروز الديلمي إلى خولان، كتب من هناك إلى **أبي بكر** يخبره بما حصل من قيس فما كان منه إلا أن كتب إلى الزعماء الذين كتب إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت صيغة الكتاب واضحة صريحة، وهي: (أعينوا الأبناء على من ناوأهم، وحوطوهم، واسمعوا من فيروز، وجدوا معه فإنني قد وليته)^(٣).

١ - د. علي الصلاحي، أبوبكر الصديق، ص ٢٧٨.

٢ - الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٤، ص ١٤٠.

٣ - د. علي الصلاحي، أبوبكر الصديق، ص ٢٧٩.



أطلعت حروب الردة



حرب المرتدين في اليمن



من غِيَابِ بْنِ الْأَرْتِ قَالَ: «شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بِرَدَّةٍ لَهُ فِي ظِلِّ الْكَبَةِ. فَتَنَا لَهُ: أَلَا تَمْتَصِرُ لَنَا، أَلَا قَدِمُوا اللَّهَ لَنَا؟ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ هَيْمَنَ قَبْلَكُمْ يُصَفِّرُ لَهُ هِيَ الْأَرْضُ هَيْجَمُ هَيْه، هَيْجَاءَ بِالْمِشَارِ يَهْوِضُ عَلَى رَأْسِهِ هَيْشَقُ بِالْقَتَنِ.. وَمَا يُصَدِّدُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيَمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا تَوْنُ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يُصَدِّدُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ. وَاللَّهُ لَيَتَمَنَّيَنَّ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّكْبُ مِنْ مَسْنَمَةٍ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، أَوْ الذُّفْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكُمْ قَسَمٌ بِأَنَّ الْبَغَايَ

- ١ أبو بكر - رضي الله عنه - أبعث المهاجر بن أبي أمية إلى اليمن، وهدد وسوله لتجران استطاع أن يقبض على عمرو بن معد يكرب، وقيس بن عبيد يقووت المكشوح وهما من المرتدين.
 - ٢ المهاجر بن أبي أمية، يرسل عمرو بن معد يكرب، وقيس بن عبيد يقووت إلى المدينة النبوية، فقام الخليفة بتأديبهما على ردتهم فتايا إلى الله، وحسن إسلامهما.
 - ٣ المهاجر بن أبي أمية، يواصل سيره نحو صنعاء، ملاحقة القبائل المرتدة وإعادتها إلى حظيرة الدولة الإسلامية، لكنها هزت إلى مناطق بعيدة.
 - ٤ قوات عكرمة بن أبي جهل، تتحرك صوب اللجاء الحضرمية بمحاكاة قبيلة كندة المرتدة، وذلك بتوجيه من أبي بكر - رضي الله عنه -.
 - ٥ بقايا بعض الأنوية الإسلامية التي اشتركت في مهرة تتوجه مؤازرة المسلمين على أرض حضرموت لتعزيز الوجود الإسلامي فيها.
 - ٦ المهاجر بن أبي أمية، يخرج بقواته إلى مدينة مأرب اليمنية لإعداد العدة للاتجاه إلى حضرموت لملاقاة كندة.
 - ٧ قوات عكرمة بن أبي جهل، تواصل زحفها نحو اليمن ليحيط رحاله في مدينة مأرب لقاء مع أخواله في جيش المهاجر بن أبي أمية.
 - ٨ قوات المهاجر بن أبي أمية، تتوجه إلى حضرموت استعداداً للمنازلة الكبرى مع المرتدين فيها.
 - ٩ قوات عكرمة بن أبي جهل، تعود إلى حضرموت بعد أن التقت مع القوات الإسلامية في مدينة مأرب المهمة لإعداد خطة المعركة.
 - ١٠ بعد أن تحقق النصر المؤزر للمسلمين على قوات الأشعث بن قيس الكندي في حضرموت قوات المهاجر بن أبي أمية، تتوجه إلى صنعاء.
 - ١١ الجيش الإسلامي يتوجه إلى المدينة بعد أن أعاد القبائل المرتدة إلى الإسلام، وتسليم القنائم إلى خليفة المسلمين، ومعا الأشعث بن قيس الكندي أسيراً.
- مكان اقتحام المسلمين لقوات المرتدين في حضرموت بزعامة قبيلة كندة ووقوف الهزيمة بالمرتدين.

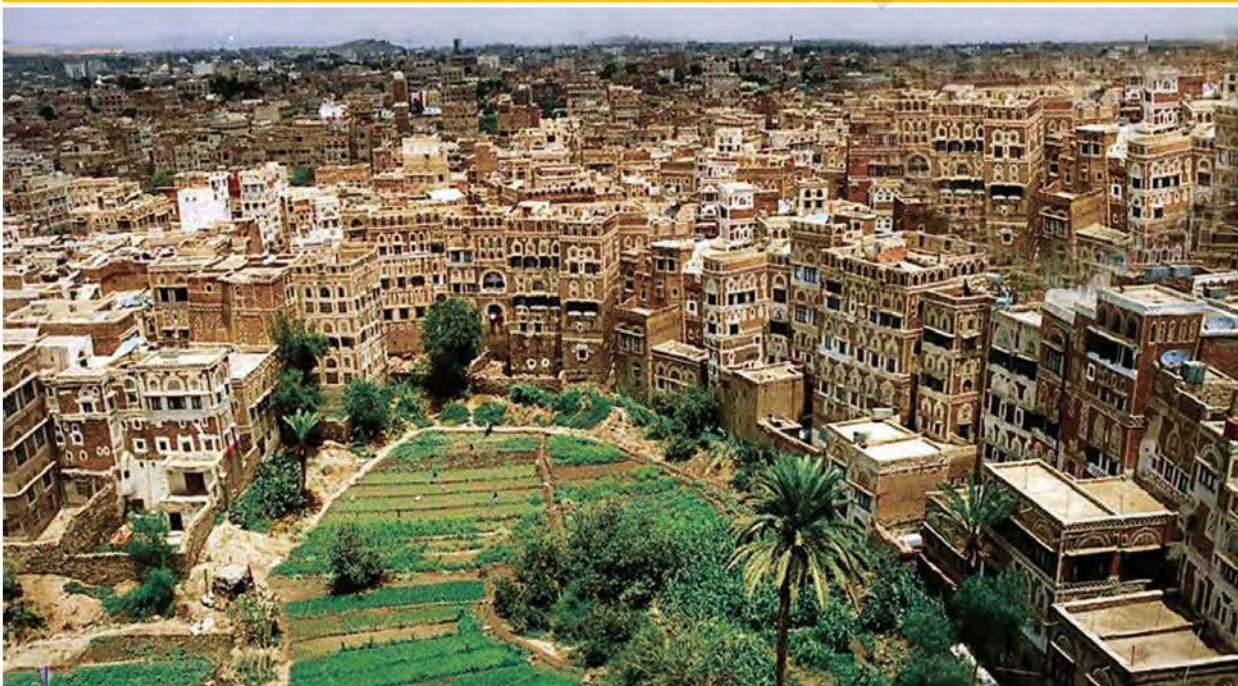




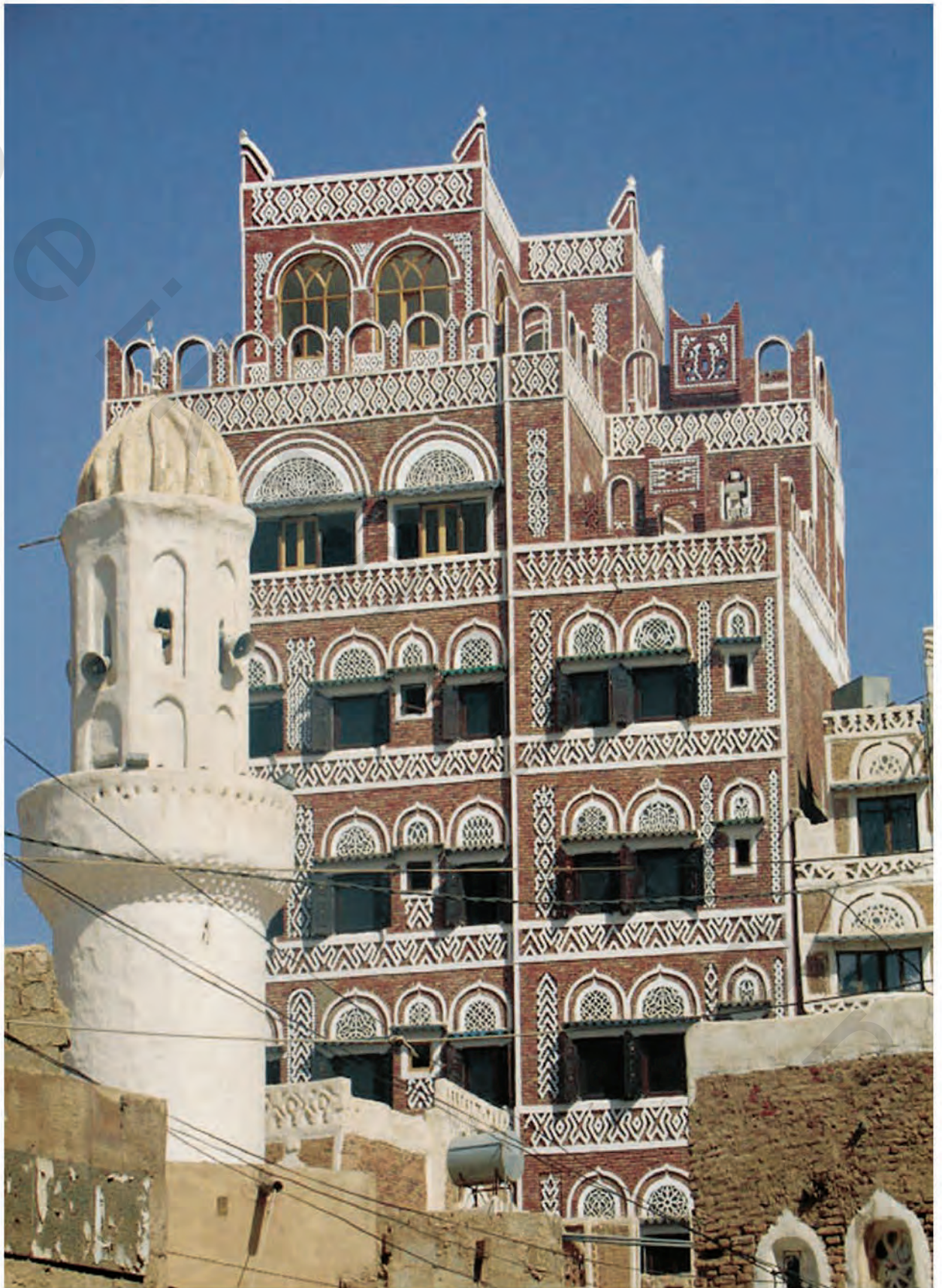
لقطات مختلفة لصنعاء القديمة



(... وأرض اليمن إلى بحر المغرب؛ فوقع في وسطه من أرض صنعاء وحضر موت، ووقع طرفه الذي يلي الجنوب أرض عدن، ووقع في طرفه الذي يلي الشمال بتهامة قريباً من مكة. ويكون أطول نهار هؤلاء اثنتي عشرة ساعة ونصف الساعة في ابتدائه، وفي وسطه ثلاث عشرة ساعة، وفي آخره ثلاث عشرة ساعة وربع الساعة. وطوله من المشرق إلى المغرب تسعة آلاف ميل وسبعمائة والثمان وسبعون ميلاً وإحدى وأربعون دقيقة، وعرضه أربع مائة ميل واثنتان وأربعون ميلاً واثنتان وعشرون دقيقة وأربعين ثانية، ومساحته مكسراً أربعة آلاف، ألف وثلاثمائة ألف وعشرون ألف ميل وثمانمائة وسبعة وسبعون ميلاً وإحدى وعشرون دقيقة) . - التلخيص: آثار البلاد وأخبار العباد - ج ١ ص ١٤ .



اطلس حروب الردة





نقطات متنوعة للطبيعة الجميلة هي أرض اليمن





أُطْلِسَ حُرُوبُ الرِّدَّةِ



أحد الساحات الحديثة في صنعاء

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي
اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ
وَاسِعٌ عَلِيمٌ) المائدة: ٥٤ .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ، وقد روي إنه لما نزلت هذه الآية : سئل عن هؤلاء ؛ فذكر إنهم قوم أبي موسى الأشعري؛ وجاءت الأحاديث الصحيحة مثل قوله : **دَأْتَكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ** أَرْقَ قُلُوبًا، وَأَلْبَنَ أَهْنَدَةً؛ الْإِيمَانُ يَمَانِي، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ، وهؤلاء هم الذين قاتلوا **أَهْلَ الرِّدَّةِ**، وقتلوا الأمصار فيهم نفس الرحمن عن المؤمنين الكريبات، ومن خصص ذلك بأويس فقد أبعد. **مجموع الفتاوى ابن تيمية**. الناشر دار عالم الكتب، ج ٦ ، ٣٧٤ .



أطلال حروب الردة

حَضْرَمَوْت: بالفتح ثم السكون، وفتح الراء والميم: اسمان مركبان، طولها إحدى وسبعون درجة، وعرضها اثنتا عشرة درجة، ... وقيل: سميت بحاضر مَيْت وهو أول من نزلها، ثم خُفّ بإسقاط الألف: قال ابن الكلبي: اسم حضرموت في التوراة حاضرميت، وقيل: سميت بحضرموت بن يقطن بن عامر بن شالح، وقيل: اسم حضرموت عمرو بن قيس بن معاوية ابن جشم بن عبد شمس بن وائلة بن النوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أبين بن الهَمَيْسَع بن جُمَيْر بن سبأ، وقيل: حضرموت اسمه عامر بن قحطان وإنما سمي حضرموت لأنه كان إذا حضر حرياً أكثر فيها من القتل هلقب بذلك، ثم سكنت الضاد للتخفيف، وقال أبو عبيدة: حضرموت بن قحطان نزل هذا المكان فسمي به، فهو اسم موضع واسم قبيلة. وحضرموت: ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر، وحولها رمال كثيرة تعرف بالأحفاف، وبها قبر هود، عليه السلام، ويترى بها بشر برُموت المذكورة فيما تقدم، ولها مدينتان يقال لإحداهما قَرْعِيم وللأخرى شَيْبَام، ومنها قلاع وقُرى: وقال ابن الفقيه: حضرموت مغلاف من اليمن بينه وبين البحر رمال، وبينه وبين مغلاف صدأ ثلاثون فرسخاً، وبين حضرموت وصنعاء اثنان وسبعون فرسخاً، وقيل: مسيرة أحد عشر يوماً، وقال الإصطخري: بين حضرموت وعدن مسيرة شهر.... الحموي، ج ٢، ص ٢٦٩ - ٢٧٠.

تتميز مساجد اليمن بطول مناراتها، وفي الصورة مسجد المحضار في تريم بحضرموت





قال تعالى،

﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾

الروم



سويد بن مقرن المُرَني

اللقاء الحادي عشر

ترتيب الأوية حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة



أطلست حروب الردة

ترتيب اللواء حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

اللواء الحادي عشر ووجهته

تفصيل	أمير لواء الجيش الإسلامي	وجهة الجيش	قادة المرتدين	اتجاه الجيش
الحادي عشر	سويد بن مقرن المزني	تهامة اليمن	-----	←



تهامة: بالكسر، قد مر من تحديدها في جزيرة العرب جملة شافية اقتضاهما ذلك الموضع، ونقول ههنا: قال أبو المنذر: تهامة تسائر البحر، منها مكة، قال: والحجاز ما حجز بين تهامة والمروء، وقال الأصمعي: إذا خلفت عُمان مصعداً فقد آنجنت فلا تزال متجداً حتى تنزل في شأها ذات عرق، فإذا فعلت ذلك فقد أتهمت إلى البحر، وإذا عرضت لك الحرار وأنت متجد فذلك الحجاز، وإذا تصوّبت من شأها العرج واستقبلك الأراك والمرخ فقد أتهمت، وإنما سمي الحجاز حجازاً لأنه حجز بين تهامة ونجد؛ وقال الشرقي بن القطار: تهامة إلى عرق اليمن إلى أسياف البحر إلى الجعفة وذات عرق؛ وقال عمار بن عقيل: ما سال من الحرّتين حرّة سليم وحرّة ليل فهو تهامة والفرح حتى يقطع البحر؛ وقال الأصمعي في موضع آخر: طرف تهامة من قبل الحجاز مدارج العرج وأول تهامة من قبل نجد ذات عرق. وقال المدائني: تهامة من اليمن وهوما أصغر منها إلى حد في باديتها ومكة من تهامة، وإذا جاوزت وجرة وعَمَرَة والطائف إلى مكة فقد أتهمت، وإذا أتيت المدينة فقد جلست وسميت تهامة لشدة حرّها وركود ريحها، وهو من التهم، وهو شدة الحر وركود الريح، يقال: تهم الحر إذا اشتد، ويقال: سميت بذلك لتغير هوائها، يقال: تهم الدهن إذا تغير ريحه؛ وحكى الزبيدي عن الأصمعي قال: التهمة الأرض المتصوية إلى البحر، وكأنه مصدر من تهامة ... السوي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٦٧.



أطلس حروب الردة

سويد بن مقرن المزني

هو سويد بن مقرن بن عائذ المزني أخو النعمان بن مقرن يكنى أبا عدي وقيل: يكنى أبا عمرو. روى شعبة عن حصين عن هلال بن يساف قال: كنا نبيع البر في دار سويد بن مقرن فخرجت جارية وقالت لرجل منا كلمة فلطمها فغضب سويد وقال: لطمت وجهها لقد رأيتني سابع سبعة من إخواني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا خادم إلا واحدة فلطمها أحدنا فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقناها.

شارك سويد في حروب الردة منذ بداياتها وقد ذكرنا ذلك في هذا الأطلس حينما تطرقنا في خروج **أبي بكر** لمقاتلة المرتدين من عبس وغطفان وأسد قبل عقد الألوية؛ ففي إحدى خرجات **أبي بكر** كان على ميمته النعمان بن مقرن وعلى ميسرته عبد الله بن مقرن وعلى الساقة سويد بن مقرن معه الركاب فما طلع الفجر إلا وهم والعدو في صعيد واحد، فما سمعوا للمسلمين همساً ولا حساً حتى وضعوا فيهم السيوف فاقتتلوا في أعجاز ليلتهم فما ذر قرن الشمس حتى ولوهم الأدبار وغلبوهم على عامة ظهرهم وقتل حبال وأتبعهم أبو بكر حتى نزل بنذي القصبة وكان أول الفتح ووضع بها النعمان ابن مقرن في عدد ورجع إلى المدينة؛ فذل بها المشركون فوثب بنو ذبيان وعبس على من فيهم من المسلمين فقتلوهم كل قتلة وفعل من وراءهم فعلهم وعز المسلمون، وكان سويد قائداً ميدانياً فذاً شارك مع أخوانه في عمليات الفتح الإسلامي حيث كانت أبرز مشاركاته في معركة نهاوند (فتح الفتوح) وفتح بسطام حينما كاتب ملك جرجان رزبان صول، ثم سار إليها وكاتبه رزبان صول وبادره بالصلح على أن يؤدي الجزاء ويكفيه حرب **جرجان** فإن غلب أعانه فقبل ذلك منه وتلقاه رزبان صول قبل دخول سويد **جرجان** فدخل معه وعسكر بها حتى جبي إليه الخراج وسمى فروجها فسدها بترك دهستان فرجع الجزاء عمن أقام يمنعها وأخذ الخراج من سائر أهلها. وكتب بينهم وبينه كتاباً بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من سويد بن مقرن لرزبان صول وأهل دهستان وسائر أهل جرجان إن لكم الذمة وعلينا المنعة، وفي واقع حياة هذا الصحابي الجليل الكثير من عمليات الجهاد في سبيل الله والتي كان منها هذا اللواء الذي عقده له الخليفة أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - وأوضحنا مساره في هذا الأطلس حيث قام سويد بن مقرن بتطهير الأراضي التهامية على ساحل البحر الأحمر الجنوبي، في الوقت الذي قامت بعض الألوية السابقة بتطهير مناطق المرتدين في جميع نواحي اليمن.

أُطْلِقَ حُرُوبُ الرِّدَّةِ

رِدَّةُ أَهْلِ تِهَامَةِ الْيَمَنِ:

مسروق العكي ذكره ابن عساکر وقال: أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولا أعلم له رواية ولا رؤية، ثم ذكر أنه شهد اليرموك أميراً على بعض الكراديس ومن طريق سيف قال: كان مسروق بن فلان على كردوس وقال سيف في الفتوح أيضاً، عن أبي عثمان عن خالد وعبادة قالا: وبعث أبو عبيدة مسروقاً وعلقمة بن حكيم فكانا بين دمشق وفسطاطين وذكر أيضاً أنه توجه مع الطاهر بن أبي هالة لقتال من ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم من **عك** **والأشعرين** ثم توجه أميراً على عك وشهد فتوح العراق أيضاً وله أيام مشهورة وقد تقدم غير مرة أنهم كانوا لا يؤمنون في تلك الحروب إلا الصحابة وذكر ابن سعد من طريق ابن أبي عون قال: أرسل علي بن أبي طالب جرير بن عبد الله إلى معاوية يدعو إلى بيعته فكلمه جرير وحضه على الدخول فيما دخل فيه المسلمون وكان عند معاوية يومئذ وجوه أهل الشام ذو الكلاع وشرحبيل ابن السمط و**مسروق العكي** وغيرهم فتكلموا بكلام شديد وردوا أشد الرد وتهددوا معاوية إن هو أجاب إلى ذلك وترك الطلب بدم عثمان فذكر القصة. ابن حجر، الإصابة في تمييز

الصحابة، ج ٣، ص ٨٥.

ففي رِدَّة (تهامة اليمن) تم القضاء عليها بدون مجهود يذكر من قبل **أبي بكر الصديق** - رضي الله عنه - ، فقد تولاه المسلمون من أبناء تهامة مثل: **مسروق العكي**؛ الذي قاتل المرتدين بقومه من عك، وكان على رأس من تصدى لردة تهامة (الطاهر بن هالة) الذي كان والياً للرسول صلى الله عليه وسلم على جزء من تهامة وهي موطن (عك والأشعرين)، ثم أمر أبو بكر (عكاشة بن ثور) أن يقيم في (تهامة) ليجمع حوله أهلها حتى يأتيه أمره، وأما **بجيلة** فإن **أبا بكر** رد جرير بن عبد الله، وأمره أن يستنفر من قومه من ثبت على الإسلام ويقاتل بهم من ارتد عن الإسلام وأن يأتي **خشعم** فيقاتل من ارتد منهم، فخرج جرير وفعل ما أمره به **الصديق** - رضي الله عنه - ، فلم يبق له أحد إلا نفر يسير، فقتلهم وتبهم.

وكان بعض (**بني الحارث بن كعب**) بنجران قد تابعوا الأسود العنسي وبعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوا مترددين فخرج إليهم (مسروق العكي) وهو يزمع مقاتلتهم فدعاهم إلى الإسلام فأسلموا من غير قتال، فأقام فيهم ليعمل على استتباب الأمور فلم يأت (المهاجر بن أبي أمية) إلا وقد ضبط نجران.

وقد نجحت سياسة الإحباط من الداخل وتوجه **الصديق** بإرسال الجيوش بعد عودة جيش أسامة^(١).

١- د. علي الصلابي، أبو بكر الصديق، ص ٢٨١.



أطلست حروب الردة



لواء سويد بن مقرن المزني إلى تهامة اليمن



الظاهر بن أبي هالة،
أخوه هند وهالة يتوأبى
هالة الأسدي التميمي
حليف بني عبد الدار
ابن قصي.

أمه **خديجة زوج النبي**
صلى الله عليه وسلم
بعثه رسول الله صلى
الله عليه وسلم عاملاً
على بعض اليمن.

ذكر سيف بن عمر قال،
أخبرنا جرير بن يزيد
اليماني عن أبي بردة
ابن أبي موسى عن أبي
موسى قال، يمتني

رسول الله صلى الله
عليه وسلم خامس
خمس على أخلاف
اليمن أنا ومعاذ بن جبل
وخالد بن سعيد بن

الناصر والظاهر بن أبي
هالة ومكاشة بن ثور
فيمثنا متساندين
وأمرنا أن نتيأسر وأن

نيسر ولا نيسر ونيسر
ولا نيسر وإذا قدم معاذ
ظاوعناه ولم نخالفه
وذكر تمام اليماني
الأشجيرة - السدي الربيع

بالتاريخ -



أطلعت حروب الردّة



قال حميد بن ثور الهلالي،

خليلي هُبّا علّاني، وانظرا

إلى البرق مايفري سناً وتبسّما

عروضُ تدلّت من **تهامة** أهديت

لنجد، فتّاح البرقُ نجداً وأتھما



